مَن عَاشَ بَعدَ المَوْتِ

تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا القرشي رحمه الله تعالى

تحقيق

علي أحمد علي جاب الله

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مَن عاشَ بعدَ الموْت

تأليف

الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا القرشي رحمه الله تعالى

تحقيق

علي أحمد علي جاب الله

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إبن أبي الدنيا وكتابه

إسمه ونسبه:

إبن أبي الدنيا المحدث العالم الصدوق: هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد الله ابن سفيان بن قيس القرشي الأموي مولاهم ـ البغدادي. المعروف بابن أبي الدنيا.

مولده ونشأته:

ولد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري، سنة ثمان ومائتين. وهو القرن الذي نشطت فيه حركة التأليف والترجمة، وشهد نهضة كبرى في كافة فروع العلم، والمعرفة.

في هذا المناخ المزدهر بشتى صنوف علوم الأمم الدينية، والدنيوية، نشأ ابن أبي الدنيا، وعمل في طلب العلم.

شيوخه وتلاميذه:

سمع إبن أبي الدنيا من: سعيد بن سليمان الواسطي، وعلي بن الجعد الجوهري، وخلف بن هشام البزار، وخالد بن خداش المهلبي، وابن المنذر الحزامي، وعباد بن موسى الختلي، وعبدالله بن خيران صاحب المسعودي، وأبا

نصر التمار، وعبدالله العبسي، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الورعاني، وداود بن عمر الضبي، وخلائق من طبقتهم، وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أسامة مع تقدمه، وأحمد بن محمد البناني، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سليمان خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، وابن سهل بن زياد وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال عنه ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وقال أبي: هو صدوق.

وقال ابن النديم: «كان يؤدب المكتفي بالله، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات».

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً، حافظاً، ذا مروءة.

وقال الإمام الذهبي: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم... حديثه في غاية العلو.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً، عابداً، وله التصانيف الحسان. والناس بعده عيال، عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته، وصدقه، وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: كان ابن أبي الدنيا، يؤدب غير واحد من

أولاد الخلفاء، أخبرني عبدالله بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بـن داود بن سليمان، قال: حدثني ابن أبي الدنيا، قال:

دخل المكتفي على الموفق، ولوحـه في يده، فقال: مالك لوحـك بيدك؟! قال: مات غلامي واستراح من الكتاب. قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه الواح أولاده في كل يوم أثنين وخميس، فعرضت عليه، فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال: مات واستراح من الكتاب! قال: ثم جئته، فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ فقال: كيف لا أحبه، وهو أول من فتق لساني بذكر الله، وهو مع ذلك، إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك! قال: يا راشد أحضرني هذا. قال: ـ أي ابن أبي الدنيا ـ فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء، ومواعظهم، فبكى بكاءً شديداً! قال: فجاءني راغباً ـ أو يائساً ـ فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطع الله يدك مالك وله يا راشد تنح عنه قال: وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب. قال: فضحك ضحكاً كثيراً. ثم قال: شهدتني... شهدتني!!.

وقال عنه صاحب المتنظم: كان ابن أبي الدنيا يقص حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني، ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

نظراً لما تمتع به الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا من عقلية منظمة وسعة الأفق. فقد زاد عدد مؤلفاته على الثمانية ومائة كتاب ورسالة، اشتملت على صنوف العلم والأدب والفنون.

ومن مؤلفاته في الآداب والأخلاق الإسلامية:

١ ـ الأخلاق. ٢ ـ الآداب. ٣ ـ اصطناع المعروف. ٤ ـ الجيران. ٥ ـ ذم الغيبة. ٦ ـ الزهد. ٧ ـ الشكر. ٨ ـ العفو. ٩ ـ العقل وفضله. ١٠ ـ ذم الشهوات. ١١ ـ التقوى. ١٢ ـ حسن الظن بالله. ١٣ ـ الحلم. وغيرها.

ومن مؤلفاته في التاريخ والسير:

١ ـ أخبار قريش. ٢ ـ أعلام النبوة. ٣ ـ دلائل النبوة. ٤ ـ صفة النبي ﷺ. ٥ ـ الطبقات. ٦ ـ التاريخ. ٧ ـ تاريخ الخلفاء. ٨ ـ أخبار الملوك. ٩ ـ المغازي. ١٠ ـ مواعظ الخلفاء. ١١ ـ حلم الحكماء. ١٢ ـ تاريخ الخلفاء. وغيرها.

ومن مؤلفاته في الفقه والأحكام:

١ ـ الجهاد. ٢ ـ عاشوراء. ٣ ـ العقوبات. ٤ ـ فضل العشر ـ عشر ذي الحجة. ٥ ـ فضل رمضان. ٦ ـ القصاص. ٧ ـ المناسك. ٨ ـ الفتوى. ٩ ـ صدقة الفطر. ١٠ ـ الصدقة. ١١ ـ السنة. ١٢ ـ الرمي. ١٣ ـ الرهائن. وغيرها.

مؤلفات أخرى:

١ ـ صفة الصراط. ٢ ـ العوذ. ٣ ـ عقوبة الأنبياء. ٤ ـ العيال. ٥ ـ العوائد. ٦ ـ فضائل القرآن. ٧ ـ الفوائد. ٨ ـ القبور. ٩ ـ كرامات الأولياء. ١٠ ـ مجابو الدعوة. ١١ ـ معارض الكلام. ١٢ ـ الموت. ١٣ ـ الوصايا. ١٤ ـ الوقف والإبتداء. ١٥ ـ من عاش بعد الموت. ١٦ ـ المطر. ١٧ ـ المحتضرون. ١٨ ـ النوادر. ١٩ ـ صفة النار. ٢٠ ـ شجرة طوبى. ٢١ ـ سدرة المنتهى. ٢٢ ـ الجناة عند الموت. ٢٣ ـ الدعاء. ٢٤ ـ الزفير. ٢٥ ـ البعث والنشور. ٢٦ ـ الألحان. ٢٧ ـ أهوال القيامة. وغيرها.

وفاته:

توفي الحافظ الجليل أبو بكر بن أبي الدنيا ببغداد في ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٢٨١ هـ. ودفن بالشونيزية، وهي مقبرة ببغداد بالناحية الغربية.

قال الخطيب: كانت وفاة ابن أبي الدنيا في جمادى الأول سنة إحدى وثمانية. صلى عليه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل البصري.

عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانية ومائتين. فيها مات أبو بكر بـن أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد [1].

---

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته في المراجع التالية:

الأعلام للزركلي: ١١٨/٤ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير: ٧١/١١ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ١٢٩/٣ ـ ١٣٣ تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغدادي: ٨٩/١٠ ـ ٩١ تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي: ٦٧٧/٢ ترجمته رقم (٦٩٩) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني: ١٢/٦، ١٣ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٦٣/٢/٢/٥ دائرة المعارف الإسلامية لمجموعة من المستشرقين: ١ ـ ١٩٨ ـ ٢٠٠ الرسالة المستطرفة للإمام محمد ابن جعفر الكتاني: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨ سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي: ٣٩٧/١٣ ـ ٤٠٤ ترجمة رقم: (١٩٢) طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى: ١٩٢/١ ـ ١٩٥ علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال: ٥٣٣، ٥٤٥، ٥٧٦، ٥٨٢، ٦٩٠ هداية العارفين لإسماعيل البغدادي: ٤٤٢/١ كشف الظنون لحاجي خليفة. المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي: ١٤٨/٥.

كتاب من عاش بعد الموت ومنهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية، ضمن مجموعة تبدأ من ص ٧٩ : ٨٦ تحت فن ورقم (ب ٢٣٣١٤). كتب عليها: جزء من عاش بعد الموت تصنيف أبي بكر: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا عفا الله عنه.

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البردعي، عنه. رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، عنه. رواية أبي الحسين نصر الله بن عبد العزيز بن نوح، عنه. رواية أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي، عنه. زواية أبي عبدالله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي، عنه. رواية زكي الدين عبد العظيم المنذري، عنه. رواية عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، عنه. رواية أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن أبي العز الحراني، عنه. رواية أبي الوفا ابراهيم ابن محمد بن خليل الحلبي، عنه. رواية أبي عبدالله محمد بن ابراهيم السلامي، عنه. رواية كاتبه حسن بن علي بن يوسف، عنه. وقد اتبعت المنهج الآتي في تحقيق هذا الكتاب:

١ ـ نسخت الكتاب من نسخة دار الكتب المصرية، وقمت بضبط النص، وتقويمه من الأخطاء والتصحيفات والتحريفات، ومراجعته مرة أخرى على نسخته كتاب «النطق المفهوم من الصمت المعلوم» لابن الجوزي.

حيث أني وجدت ابن الجوزي قد نقل عن ابن أبي الدنيا أكثر الآثار الواردة في كتابنا هذا، غير إنها أحياناً تكون مختصرة، أو مطولة، أو باختلاف يسير في

اللفظ، وقد عقدت مقارنة بين هذا الكتاب وكتاب ابن الجوزي.

٢ ـ عرفت ببعض الأعلام الواردة في الكتاب، وأثبت مظانها أو مكانها من كتب التراجم.

٣ ـ لما إطلعت على كتاب ابن الجوزي «النطق المفهوم من الصمت المعلوم» وجدت فيه آثاراً كثيرة غير مذكورة في كتابنا هذا، فآثرت أن أضعها في ملحق بنهاية الكتاب حتى يتم بها النفع والفائدة.

وإني إذ أشكر الله تعالى على إعانتي في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة، راجياً من الله تعالى أن ينتفع به قدر ما بذلت من جهد.

«اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ومن علم لا ينفع» إنك سميع مجيب.

القاهرة في ٣٠ ذي الحجة ١٤٠٦ هـ
٤ سبتمبر ١٩٨٦ م
علي أحمد علي جاب الله

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

اخبرنا الشيخ الامام الورع الزاهد ابو عبد الله محمد بن حمد بن حامد في
خامس جمادى الاخر بمسجده سنة ست وتسعين وخمسماية انا ابو الحسين
علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي انا الشيخ ابو الحسين نصر بن عبد العزيز
ابن احمد بن نوح الشيرازي المقرئ قال قرئ على الشيخ ابي الحسين علي بن محمد
ابن عبد الله بن بشران في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعماية نا ابو علي
الحسين بن صفوان البردعي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا
القرشي اخبرني خالد بن خداش بن عجلان المهلبي واسمعيل بن ابرهيم بن بسام
قالا نا صالح المري عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
[illegible] شابا من الانصار فما كان باسرع من ان مات فاغمضناه
[illegible]وب فقال بعضنا لامه احتسبيه قالت وقد مات

قلنا

جزء من عاش بعد الموت تصنيف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن

سفيان القرشي المعروف بابن

أبي الدنيا عفا الله

عنه

م

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه

رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية أبي الحسين نصر الله بن عبد العزيز بن نوح عنه

رواية أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي عنه

رواية زكي الدين عبد العظيم المنذري عنه

رواية عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي عنه

رواية أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن أبي العز الحراني عنه

رواية أبي الوفا إبرهيم بن محمد بن خليل الحلبي عنه

رواية أبي عبد الله محمد بن إبرهيم السلامي عنه

رواية كاتبه حسن بن علي بن يوسف عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الإمام الورع الزاهد أبو عبدالله: محمد بن حمد بن حامد، في خامس جمادى الأخـرة، بمسجده، سنة ست وتسعين وخمسمائة، أخبرنا أبو الحسن: علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي، أخبرنا الشيخ أبو الحسين: نصر ابن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي المقرىء، قال:

قرأ علي الشيخ أبي الحسين: علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، في شهر ربيع الأخر من سنة ثلاث وأربعمائة، أخبرنا أبو علي: الحسين بن صفوان البردعي.

١ ـ حدثنا أبو بكر: عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا، قال: حدثنا

---

١ ـ صالح المري: هو أبو بشر صالح بن بشير المري البصري القاص. روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة قال عنه عمرو بن علي: ضعيف الحديث يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات، وكان رجلاً صالحاً وكان يهم في الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث. توفي سنة ١٧٢ هـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٨٢/٤، ٣٨٣ وحلية الأولياء: ١٦٥/٦ ـ ١٧٩.

وأنس بن مالك: هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم خادم رسول الله ﷺ. يقول أنس: خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثماني سنين، وأستمر في خدمته عشر سنين، قال أبو غالب: لم أر أحداً كان أضن بكلامه من أنس بن مالك، وعن عطاء الواسطي عن أنس بن مالك قال: لا يتقي الله بعد حتى يخزن من لسانه. توفي سنة ٩٣ هـ. وقد تجاوز المائه وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة: انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٧/٧ ـ ٢٦.

خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام قالا: أخبرنا صالح المري، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:

عدت شاباً من الأنصار، فما كان بأسرع من أن مات فأغمضناه، ومددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسبيه، قالت: وقد مات. قلت: نعم، قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم.

فمدت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني آمنت بك وهاجرت إلى رسولك، فإذا نزل بي شديدة دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم، قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا.

٢ ـ حدثنا عبدالله، قال: حدثني محمد بن الأسود التميمي، عن أبي النضر: هاشم بن القاسم، عن صالح المري، قال: حدثت بهذا حفص بن النضر السلمي، فعجب منه فلقيني الجمعة الثانية، فقال: إني عجبت من حديثك، فلقيت ربيعة ابن كلثوم فحدثني أن:

رجلاً حدثه انه كانت له جارة عجوز كبيرة صماء عمياء مقعدة ليس لها أحد من الناس إلا ابن لها هو الساعي عليها، فمات فأتيناها فناديناها: أحتسبي مصيبتك على الله تبارك وتعالى، فقالت: وما ذاك أمات ابني؟ مولاي أرحم بي لا يأخذ مني ذاك، قال: قلت: ذهب عقلها فانطلقت إلى السوق فاشتريت كفنه، وجئت به وهو قاعد.

٣ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو مسلم: عبد الرحمن بن يونس، أخبرنا عبدالله ابن ادريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال:

---

٢ ـ هاشم بن القاسم بن مسلم، الليثي مولاهم، أبو النضر، البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قصير، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ وله ثلاث وسبعون.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٣١٤ ترجمة ٣٩).

٣ ـ عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم المستملي البغدادي، مولى المنصور، صدوق، طعنوا فيه للرأي من العاشرة، مات سنة ٢٢٤ أو بعدها.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٥٠٣ ترجمة ١١٦٢).

جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير : بسم الله الرحمن الرحيم.

من النعمان بن بشير إلى أم عبدالله بنت هاشم. سلام عليك، فإني أحمد الله إليك، الذي لا إله إلا هو، فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة، وإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه، وهو يومئذ من أصح المدينه، فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر، فأضجعناه لظهره وغشيناه بردين وكساء، فأتاني آت في منامي، وأنا أسبح بعد المغرب، فقال: إن زيداً قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعاً، وقد حفه قوم من الأنصار، وهو يقول: أو يقال على لسانه: الأوسط أجلد القوم، الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم. عبدالله أمير المؤمنين صدق صدق. كان ذلك في الكتاب الأول.

قال: ثم قال عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة:

خلت ليلتان، وبقي أربع، ثم اختلف الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فلا نظام، وأبيحت الأحماء، ثم ارعوى المؤمنون، فقالوا: كتاب الله وقدره أيها الناس أقبلوا على أميركم، واسمعوا، وأطيعوا. فمن تولى، فلا يعهدن دماً. كان أمر الله قدراً مقدوراً. الله أكبر، هذه الجنة، وهذه النار ويقول النبيون والصديقون سلام عليكم.

يا عبد الله بن رواحة: هل أحسبت أبي خارجة لأبيه وسعداء اللذين قتلا يوم أحد، كلا إنها لظى نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى، وجمع فأوعى، ثم خفت صوته. فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا:

سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا فنظر بعضنا إلى بعض، فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه، فقال: هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. ثم قال: أبو بكر الصديق الأمين، خليفة رسول الله، كان ضعيفاً في جسمه، قوياً في أمر الله صدق صدق. وكان في الكتاب الأول.

٤ ـ حدثنا عبد الله، أخبرنا علي بن الجعد، ذكر عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، قال:

قرأت كتاب كان عند حبيب بن سالم، كتبه النعمان بن بشير إلى أم خالد.

أما بعد: فإنك كتبت تسأليني عن حديث زيد بن خارجة الذي تكلم بعد وفاته فذكر نحوه.

٥ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا زياد بن أيوب، أخبرنا شبابة، أخبرنا أبو بكر ابن عياش، عن مبشر مولى آل سعيد بن العاصي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال:

حضرت الوفاة رجلاً من الأنصار، فمات فسجوه. ثم فقال: أبو بكر القوي في أمر الله، الضعيف في ما ترى العين، وعمر الأمين، وعثمان على منهاجهم:

انقطع العدل، أكل الشديد الضعيف.

٦ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا محمد بن حماد الرازي، قال: سمعت هشام بن

---

٤ ـ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت، رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٣٠.

وحبيب بن سالم الأنصاري، مولى النعمان بن بشير وكاتبه، لا بأس به. من الطبقة الثالثة.

انظر ترجمتها في: (تقريب التهذيب ٢/٣٣ ـ ترجمة ٣٠٣) (١/١٤٩ ترجمة ١١٥) على الترتيب.

٥ ـ أبو بكر بن عياش: هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الخياط المقرىء مولى واصل الأحدب قيل: اسمه محمد وقيل: شعبة والصحيح أن اسمه كنيته روى عن أبي إسحاق السبيعي وحميد الطويل وغيرهم وروى عن الثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد ابن حنبل وابن معين ومن كلامه: أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى بالسلامة عافية وأدنى ضرر النطق الشهرة وكفى بالشهرة بلية... ولد سنة ١٠٠ مائة هجرية وتوفي سنة ١٩٣ هـ وقيل: سنة ١٩٤ هـ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٢/٣٤ ـ ٣٧ والحلية: ٨/٣٠٣ ـ ٣١٣.

٦ ـ زيد بن خارجة بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي صحابي بدري، توفي في خلافة عثمان، وقد قال ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب: وهو الذي تكلم بعد موته.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٢٧٤ ترجمة ١٧٦).

عبيد الله، عن رواح بن عطاء الأنصاري، ذكر أبي عن أنس بن مالك، قال:

لما مات زيد بن خارجة، تنافست الأنصار في غسله، حتى كاد يكون بينهم شيء. ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسلة الغسلتين الأوليين. ثم يدخل من كل فخذ سيدها، فيصب عليه الماء، صبة في الثالثة. وأدخلت أنا فيمن دخل. فلما ذهبنا نصب عليه تكلم، فقال:

مضت اثنتان وغير أربع، فأكل غنيهم فقيرهم، فانفضوا فلا نظام لهم.

أبو بكر لين رحيم بالمؤمنين، شديد على الكفار. لا يخاف في الله لومة لائم، وعثمان لين رحيم بالمؤمنين. وأنتم على منهاج عثمان. فاسمعوا وأطيعوا ثم خفت. فإذا اللسان يتحرك، وإذا الجسد ميت.

٧ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي بكر، أخبرنا أبو همام: محمد ابن الصلت، أخبرنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن يزيد بن نافع، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، قال:

كان زيد بن خارجة، من سروات الأنصار، وكان أبوه خارجة بن سعد، حيث هاجر أبو بكر. نزل عليه في داره، وتـزوج ابنته إبنه خارجة. وكان لها زوج يقال له سعد، فقتل أبوه وأخوه سعد بن خارجة يوم أحد. فمكث بعدهم حياة النبي ﷺ، وخلافة أبي بكر، وعمر، وسنتين من خلافة عثمان.

---

٧ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مختصراً بلفظ: «ذكر عن النعمان بن بشير: أن زيد بن خارجة، خر ميتاً في بعض أزقة المدينة، فرفع، وسجي، إذ سمعوه بين العشائين، والنساء يصرخن حوله، يقول: أنصتوا، أنصتوا.
فحسر عن وجهه، فقال: محمد رسول الله، النبي الأمي، وخاتم النبيين، كان ذلك في الكتاب الأول.
ثم قال: صدق، صدق، وذكر أبا بكر، وعمر، وعثمان.
ثم قال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته، ثم عاد ميتاً كما كان».
ورقه (٣١/ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلميه ببيروت. لبنان.

فبينا هو يمشي في طريق من طرقات المدينة، بين الظهر والعصر، إذ خر فتوفي.

فأعلمت به الأنصار، فأتوه فاحتملوه إلى بيته، فسجوه كساء وبردين، وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث على حاله، حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتاً قائلاً يقول:

أنصتوا، فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب فسحروا عن وجهه وصدره، فإذا القائل يقول على لسانه:

محمد رسول الله ﷺ النبي الأمي، خاتم النبيين، لا نبي بعده. كان ذلك في الكتاب الأول.

ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق.

ثم قال: أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ الصديق الأمين، الذي كان ضعيفاً في جسده، قوياً في أمر الله. كان ذلك في الكتاب الأول.

ثم قال القائل على لسانه: صدق صدق صدق.

ثم قال الأوسط أجلد القوم، الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم، الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، عبدالله عم أمير المؤمنين. كان ذلك في الكتاب الأول.

ثم قال على لسانه: صدق صدق صدق.

ثم قال عثمان أمير المؤمنين، وهو رحيم بالمؤمنين، وهو يعافي الناس من ذنوب.

خلت ليلتان، جعلت السنتين ليلتين، وبقيت أربع سنين، ولا نظام لها، وأبيحت الأحماء ودنت الساعة، وأكل الناس بعضهم بعضاً، ثم ارعوى المؤمنون وقالوا:

= يا أيها الناس، كتاب الله وقدره. فأقبلوا على أميركم، فاسمعوا له، وأطيعوا.

فإنه على منهاجكم. فمن تولى بعد ذلك، فلا يعهدن دماً. كان أمر الله، قدراً مقدوراً مرتين.

ثم قال: هذه النار، وهذه الجنة، وهؤلاء النبيون والشهداء.

السلام عليكم يا عبدالله بن رواحة، أحسبت أبي خارجة، وسعدا لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم أحد. ثم قال: كلا إنها لظى نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى، وجمع فأوعى.

ثم قال: هذا رسول الله ﷺ. السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال النعمان فقيل لي: إن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته، فجئت أتخطى رقاب الناس، فقعدت عند رأسه، فأدركت من كلامه، وهو يقول:

الأوسط أجلد القوم، حتى انقضى الحديث، وسألت القوم ما كان قبلي فأخبروني.

٨ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا خلف بن هشام البزار، أخبرنا خالد الطحان، عن حصين، عن عبدالله بن عبيد الله الأنصاري، أن:

رجلاً من قتلى مسيلمة تكلم، فقال: محمد رسول الله ﷺ، أبو بكر الصديق، عثمان اللين الرحيم.

٩ ـ حدثنا عبدالله، ذكر أبي، أخبرنا سفيان بن عينية، عن عبد الملك بن

---

٨ ـ خلف بن هشام البزار، بالمثلثة والمهملة بالراء آخره، المقرىء البغدادي، ثقة، له اختيار في القرآن، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢٢٦/١ ترجمته ١٤٦).

٩ ـ هذا الأثر أورده إبن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مختصراً بلفظ:
« وروى عن ربعي بن حراش قال:
أتيت أهلي، فقيل لي: مات فلان أخوك، فوجدت أخي مسجى عليه بثوب، فأنا عند رأسه أترحم عليه، وأستغفر له. إذ كشف الثوب عن وجهه، فقال:
السلام عليكم. فقلت: وعليكم السلام، سبحان الله، أحياة بعد الموت.

عمير، عن ربعي بن حراش، قال: وحدثنا محمد بن بكار، أخبرنا حفص بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، وهذا لفظ ابن بكار، قال:

كنا اخوة ثلاثة، وكان أعبدنا، وأصومنا، وأفضلنا، الأوسط منا.

فغبت غيبة الى السواد، ثم قدمت على أهلي. فقالوا: أدرك أخاك، فإنه في الموت، فخرجت أسعى إليه، فانتهيت وقد قضى، وسجي بثوب، فقعدت عند رأسه أبكيه.

قال: فرفع يده، وكشف الثوب عن وجهه، وقال: السلام عليكم.

قلت: أي أخي، أحياة بعد الموت.

قال: نعم، إني لقيت ربي بروح وريحان، ورب غير غضبان، وإن كساني

= فقال: إني لقيت بروح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثياباً من سندس، واستبرق، وإني وجدت الأمر أيسر مما تظنون، ولا تتكلموا، إني أستأذنت ربي أن أخبركم، وأبشركم، إحملوني إلى رسول الله - ﷺ - فقد عهد إلي أن لا أبرح، حتى ألقاه، ثم طفى».

ورقة (٣١/ب) خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

وسفيان بن عينية: هو أبو محمد سفيان بن عينية بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي. روى عن الزهري وعمرو بن دينار ومطرف بن طريف الأعمش وخلق لا يحصون وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة والثوري ومسعر ،وهم من شيوخه. قال عنه ابن وهب، ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله من ابن عينية. وقال الشافعي: ما رأيت أحداً من الناس فيه جزالة العلم ما في ابن عينيه وما رأيت أحداً ألف عن الفتيا منه. أدرك ابن عينية سبعة وثمانين تابعياً توفي سنة ١٩٨ هـ انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب: ١١٧/٤ - ١٢٢».

وربعي بن حراش: وهو أبو مريم ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي الكوفي قدم الشام وسمع خطبه عمر بالجابية وروى عن عمر وعلي وابن مسعود - وروى عنه الشعبي وأبو مالك الأشجعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم -. وقال عنه العجلي: تابعي ثقة من خيار الناس لم يكذب كذبة: قط مات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠ هـ انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب: ٣٣٦/٣، ٣٣٧».

ثياباً خضراً، من سندس، وإستبرق، وإني وجدت الأمر أيسر مما تحسبون ثلاثاً.

فاعملوا ولا تفتروا ثلاثاً، إني لقيت رسول الله ﷺ، فأقسم أن لا يبرح حتى آتيه. فعجلوا جهازي. ثم طفى فكأنه اسرع من حصاة لو القيت في الماء.

قال: فقلت: عجلوا جهاز أخي.

١٠ ـ حدثنا عبدالله، ذكر يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، قال:

مات أخ لي، كان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا في الليلة الباردة. فذكر القصة وزاد فيها قال:

فبلغ ذلك عائشة فصدقته. وقالت كنا نسمع أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد موته.

١١ ـ حدثنا عبدالله، اخبرنا شريح بن يونس، أخبرنا خالد بن نافع، أخبرنا علي بن عبيد الله الغطفاني، وحفص بن يزيد، قالا:

بلغنا أن ابن حراش، كان حلف أن لا يضحك أبداً، حتى يعلم هو في الجنة أو في النار. فمكث كذلك، لا يضحكه أحد. فضحك حين مات.

فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير انه قال:

فبلغ ذلك عائشة، فقالت: صدق أخو بني عبس رحمه الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين.

---

١٠ ـ يزيد بن هارون بن زاذان، السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن، عابد، من التاسعة مات سنة ٢٠١ هـ، وقد قارب التسعين.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٣٧٢ ترجمة ٣٤٠).

١٢ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن جعفر بن عوف، ذكر بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال:

آلى ربيع بن حراش، الا تفتر أسنانه ضاحكاً، حتى يعلم أين مصيره. فما ضحك إلا بعد موته.

وآلى أخوه ربعي، بعده أن لا يضحك، حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار.

قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله أنه لم يزل مبتسماً على سريره ونحن نغسله، حتى فرغنا منه.

١٣ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو زيد النميري، أخبرنا أبو عاصم، ذكر أبي، قال:

أغمي على خالي، فسجيناه بثوب، وقمنا نغسله، فكشف عن وجهه، وقال:

اللهم لا تمتني حتى ترزقني غزواً في سبيلك. قال:

فعاش بعد ذلك حتى قتل مع البطال.

١٤ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا محمد بن عثمان العجلي، أخبرنا أبو أسامة، ذكر عقبة بن عمار العبسي، أخبرنا مغيرة بن حذف، عن:

رؤية إبنة بيجا: أنها مرضت مرضاً شديداً، حتى ماتت في أنفسهم.

فغسلوها، وكفنوها. ثم إنها تحركت، فنظرت إليهم، فقالت:

أبشروا، فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفون، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك.

---

١٢ ـ محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر بن إشطاب، بسكون المعجمة، البغدادي، الحافظ، صدوق مات سنة ٢٦١ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١٥٥/٢ ترجمة في ١٤٥).

١٥ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث، عن سفيان بن عيينة، قال:

سمعت صالح بن حي، يقول: أخبرني جار لي، أن رجلاً عرج بروحه، فعرض عليه عمله، قال:

فلم أرني استغفرت من ذنب إلا غفر لي، ولم أر ذنباً لم أستغفر منه، إلا وجدته كما هو.

قال: حتى حبة رمان، كنت التقطتها يوماً، فكتبت لي بها حسنة.

وقمت ليلة أصلي، فرفعت صوتي، فسمع جار لي، فقام وصلى، فكتبت لي بها حسنة.

وأعطيت يوماً مسكيناً درهماً عند قوم، لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي ولا علي.

١٦ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا يحي بن يوسف الزمي، أخبرنا شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، قال:

كان بالكوفة، رجل يعطي الأكفان، فمات رجل. فقيل له. فأخذ كفناً، وانطلق، حتى دخل على الميت وهو مسجى، فتنفس، والقى الثوب عن وجهه وقال:

غروني، أهلكوني النار أهلكوني النار. فقلنا له قل: لا إله إلا الله. قال لا أستطيع أن أقولها.

---

١٥ ـ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي ثقة، صاحب حديث، من الحادي عشرة. مات سنة ٢٥٠ هـ.

أنظر ترجمته في: (تقريب التهذيب، ١٩٢/٢ ترجمة في ٥٤١).

١٦ ـ يحي بن يوسف الزمي، بكسر الزاي والميم الثقيلة، الخراساني، نزيل بغداد، يقال له ابن أبي كريمة ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٠ هـ وما بعدها.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٣٦١/٢ ترجمة ٢١٠).

قيل: ولم؟ قال: لشتمي أبا بكر وعمر.

١٧ ـ حدثنا عبدالله، ذكر الوليد بن شجاع بـن الوليد السكوني، أخبرنا أبي، قال:

سمعت خلف بن حوشب، يقول: مات رجل بالمدائن. فلما غطوا عليه ثوبه، قام بعض القوم، وبقي بعضهم، فحرك الثوب أو فتحرك الثوب، فقال به فكشفه عنه، فقال:

قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يعني مسجد المدائن، يلعنون أبا بكر وعمر، ويتبرؤون منهما الذين جاؤوني يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرؤون منهم.

قلنا يا فلانْ: لعلك بليت من ذلك شيء.

فقال أستغفر الله. ثم كان كأنما كانت حصاة فرمى بها.

١٨ ـ حدثنا عبدالله، ذكر أبي والحسين بـن الحسن، قالا: أخبرنا وضاح بن حسان الأنباري، أخبرنا عبد الرحمن المحاربي، ذكر أبو الخصيب، قال:

كنت بخارز، وكنت لا أسمع بميت مات الا كفنته.

قال: فأتاني رجل. فقال إن ها هنا ميت، قد مات، وليس له كفن.

قال: فقلت لصاحب لي انطلق بنا فانطلقنا، فأتيناهم، فإذا هم جلوس، وبينهم ميت مسجى، وعلى بطنه لبنة أو طينة.

فقلت: الا تأخذون في غسله. قالوا ليس له كفن. فقلت لصاحبي: انطلق، فجئنا بكفن. فانطلق وجلست مع القوم، فبينما نحن جلوس. إذ وثب فألقى

---

١٧ ـ خلف بن حوشب الكوفي، ثقة، من السادسة مات بعد سنة ١٤٠ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٢٢٥ ترجمة ١٣٦).

١٨ ـ الحسين بن الحسن الشيلماني، بفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، البغدادي، مقبول، من العاشرة مات سن ٢٣٥ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/١٧٥ ترجمة ٣٥٤).

اللبنة، أو الطينة على بطنه، وجلس وهو يقول:

النار النار، فقلت: قل لا إله إلا الله. قال: إنها ليست بنافقي، لعن الله مسخة الكوفة، غروني حتى سببت أبا بكرو عمر، ثم خر ميتاً.

فقلت: والله لا أكفنه، فقمت ولم أكفنه.

قال: فأرسل إلي ابن هبيرة الاكبر. فسألني أن أحدثه بهذا الحديث فحدثته.

١٩ ـ حدثنا عبدالله، ذكر إسماعيل بن أسد، أخبرنا خلف بن تميم، أخبرنا يسير أبو الخصيب قال:

كنت رجلاً موسراً تاجراً، وكنت أسكن مدائن كسرى، وذلك في زمان طاعون بن هبيرة. فأتاني أجير لي يدعى أشرف.

فقال: إن ها هنا في بعض خانات المدائن رجلاً ميتاً، ليس يوجد له كفن.

قال: فمضيت على دابتي، حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت، على بطنه لبنة. وحوله نفر من أصحابه. فذكروا من عبادته وفضله.

قال: فبعثت إلى كفن يشترى له، وبعثت إلى حافر يحفر قبراً.

---

١٩ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مختصراً بلفظ:

«وقال بشير التاجر: دخلت بعض الخانات، فإذا بميت مسجى وليس معه نفر، ولا كفن له، فأخذت في أهبته، وإذا بالميت قد وثب، وهو يدعو بالويل والثبور.

فسألته: ما بك؟

قال: صحبت مشايخ بالكوفة، يسبون أبا بكر، وعمر. فأدخلوني في رأيهم.

قلت: قل استغفر الله.

قال: وما ينفعني الاستغفار، وقد أمر بي إلى النار، ورأيت فيها مقامي.

ثم خر ميتاً.

فأخذت الكفن، ورجعت، فتولى أمره أصحابه. وقالوا:

هذه خطفة من الشيطان، تكلم على لسانه».

ورقة (٣١/ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

قال: وهيأنا له لبناً، وجلسنا نسخن له الماء لنغسله.

فبينما نحن كذلك، إذ وثب الميت وثبته، ندرت اللبنة عن بطنه، وهو ينادي بالويل والبثور. فلما رأى ذلك أصحابه، تصرع عنه بعضهم.

قال: فدنون منه، فأخذت بعضده فهززته فقلت: ما رأيت وما حالك. فقال:

صحبت مشيخة من الكوفة، فأدخلوني في دينهم، أو قال في رأيهم، أو هوائهم على سب أبي بكر وعمر. والبراءة منهما.

قال: قلت: فاستغفر الله ولا تعد. فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخل من النار. فأريته. ثم قيل لي إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت. ثم تعود إلى حالك الأولى. فما أدري انقضت كلمته، إذا عاد ميتاً على حاله الأولى.

فانتظرت حتى أوتيت بالكفن، فأخذته ثم قلت: لاكفنته ولا غسلته ولا صليت عليه. ثم انصرفت. فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله، ودفنه، والصلاة عليه.

وقال لقوم سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل الذي تجنبت، ما الذي استنكرتم من صاحبنا إنما كانت خطفة من شيطان تكلم على لسانه.

قال خلف: قلت يا أبا الخصيب هذا الحديث الذي حدثتني بمشهد منك. قال: نعم بصر عيني، وسمع أذني. قال خلف: فسألت عنه فذكروا خيراً.

٢٠ ـ حدثنا عبدالله، قال: وحدثني علي بن محمد عن خلف: قال: رأيت

---

٢٠ ـ سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة ١٦١ هـ، وله أربع وستون.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٣١١/١ ترجمة ٣١٢).

سفيان الثوري، يسأل هذا الشيخ عن هذا الحديث.

٢١ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، أخبرنا يحي بن بكر ابن أبي زائدة، أخبرنا مجالد عن عامر، قال:

انتهينا إلى أفنية جهينة، فإذا شيخ جالس في بعض أفنيتهم فجلست. فحدثني قال:

إن رجلاً منا في الجاهلية، اشتكى فأغمي عليه، فسجيناه، وظننا أنه قد مات. وأمرنا بحفرته أن تحفر.

فبينا نحن عنده، إذ جلس فقال: إني أتيت حيث رأيتموني أغمي علي. فقيل لي:

أمك هبل ـ الا تـرى حفرتك تتأهل ـ وقد كادت أمك تثكل ـ أرأيت أن حولناها عنك بمحول ـ وقذفنـا فيها القصل ـ الذي مشى فأجزل أتشكر لربك وتصل ـ وتدع سبيل من أشرك وأضل.

فقلت: نعم. فأطلقت فأنظروا ما فعل القصل.

قالوا: مر آنفاً فذهبوا ينظرون وجدوه قد مات فدفن في الحفرة. وعاش الرجل حتى أدرك الإسلام.

٢٢ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا سعيد بن يحي القرشي، ذكر عمي عبدالله بن

---

٢١ ـ إبراهيم بن عبد الله الهروي: هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي حاتم الهروي، أبو إسحاق، نزيل بغداد، صدوق حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن، من العاشرة، مات سنة ٢٤٤ هـ. وله ست وستون.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب: ٣٧/١ ترجمة ٢١٩).

٢٢ ـ الشعبي: هو أبو عمر وعامر بن شراحيل الحميري الكوفي من شعب همدان. روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وعبادة بن الصامت وغيرهم. أدرك خمسمائة من الصحابة وسمع من ثمانية وأربعين منهم: قال عنه أبو حصين: ما رأيت أعلم من الشعبي فقال أبو بكر بن عياش، ولا شريح فقال: يريدني أن أكذب ما رأيت أعلم من الشعبي وقال أبو إسحاق الحبال: كان =

سعيد، أخبرنا زياد بن عبدالله، أخبرنا مجالد عن الشعبي:

ذكر شيخ من جهينة، فذكر القصة.

قال: فرأيت الجهني بعد ذلك يصلي، ويسب الأصنام، ويقع فيها.

٢٣ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا محمد بن الحسين عن عبيد الله بن عمرو الرقي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

مرض رجل من جهينة في بدء الإسلام، حتى ظن أهله أنه قد مات، وحفرت حفرته، فذكر القصة، وزاد في الشعر:

ثم قذفنا فيها القصل ثم ملأناها عليه بالجندل
إنه ظن أن لن يفعل

قال: وزادني الحسن بن عبد العزيز في هذا الشعر بيتاً آخر:

أتؤمن بالنبي المرسل

٢٤ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر عبيد بن إسحاق، أخبرنا

= واحد زمانه في فنون العلم، ولد سنة ١٩ هـ وتوفي سنة ١٠٩ هـ. أنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ٦٥/٥ ـ ٦٩ والحلية: ٣١٠/٤، ٣٣٨).

٢٣ ـ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ١٤٦ هـ. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٦٨/١ ترجمة ٥٠٣).

٢٤ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مختصراً بلفظ: «ويروى: أن غازياً خرج إلى الجهاد، فخرجت معه زوجته إلى بعض الطريق، لتودعه، فقالت له:

يا نعم العشير، الأ توصني؟

قال: وبما أوصيك؟

وكانت حاملاً فرمق السماء، وقال: أستودعت ما في بطنك من لا تخيب لديه عنده الودائع.

وخرج عنها، وتركها.

فلما كان في بعض الأيام، حضرها الطلق، فقضى الله تعالى أنها ماتت، ولم تلد ما في بطنها.

فدفنتها الجارية، فرأوا عموداً من نور يسطع من الأرض إلى السماء. =

عاصم بن محمد العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال:

بينما عمر بن الخطاب يعرض الناس. إذ مر به رجل معه ابن له على عاتقه.

فقال عمر: ما رأيت غراباً كغراب أشبه من هذا بهذا.

فقال الرجل: أما والله يا أمير المؤمنين، لقد ولدته أمه وهي ميتة.

قال: ويحك وكيف ذاك.

قال: خرجت في بعث كذا وكذا وتركتها حاملاً. وقلت أستودع الله ما في بطنك. فلما قدمت من سفري، أخبرت أنها قد ماتت.

فبينما أنا ذات ليلة قاعد في البقيع مع بني عم لي. إذ نظرت، فإذا ضوء شبيه السراج في المقابر. فقلت لبني عمي: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، غير أنا نرى هذا الضوء كل ليلة عند قبر فلانة.

فأخذت معي فأساً، ثم انطلقت نحو القبر، فإذا القبر مفتوح. وإذا هو في حجر أمه، فدنوت، فناداني منادٍ. أيها المستودع ربه:

خذ وديعتك. أما لو استودعته أمه لوجدتها.

فأخذت الصبي، وانضم القبر.

قال أبو جعفر: سألت عثمان بن زفر عن هذا الحديث فقال: قد سمعته من عاصم.

= فجاء زوجها من الجهاد بعد ذلك بعشرين يوماً، فمضى إلى قبرها، وكشف اللبن عن قبرها وعنها، فوجدها جالسة في قبرها، والطفل يرضع ثديها، فقالت له: يا نعم العشير، خذ الولد الذي استودعته للطيف الخبير، ولو استودعتني لوجدتني.

فأخذ الطفل من حجرها، وعاش ذلك الطفل ستين سنة».

ورقة (٣٣/ ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٢٥ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا سفيان بن عينية، عن داود بن شابور، عن أبي قزعة: رجل من أهل البصرة عنه أو عن غيره، قال:

مررنا في بعض المياه التي بيننا وبين البصرة، فسمعنا نهيق حمار.

فقلت لهم: ما هذا النهيق؟

قالوا: هذا رجل كان عندما كانت أمه تكلمه بشيء فيقول لها:

انهقي نهيقك. فلما مات. سمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة.

٢٦ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن جعفر، أخبرنا منصور بن عمار، أخبرنا أبو الصلت: شهاب بن حراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن مجاهد، قال:

أردت حاجة، فبينما أنا في الطريق، إذ فاجأني حمار قد أخرج عنقه من الارض. فنهق في وجهي ثلاثاً، ثم دخل.

فأتيت القوم الذين أردتهم. قالوا: ما لنا نرى لونك قد حال. فأخبرتهم الخبر. فقالوا:

---

٢٥ ـ داود بن شابور، بالمعجمة، والموحدة، أبو سليمان المكي، وقيل إن اسم ابيه عبد الرحمن، وشابور حبرة، ثقة، من السادسة.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٢٣٢ ترجمة ١٥).

٢٦ ـ مجاهد: هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب: روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة وأبي سعيد الخدري وغيرهم وروى عنه عطاء وعكرمة وقتادة... قال عبد السلام بن حرب عن مصعب: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد وبالحج عطاء، وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحـداً أراد بهذا العلم وجه الله تعالى إلا عطاء وطاوساً ومجاهداً... قال مجاهد: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت... كان مولد مجاهد سنة ٢١ هـ في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي سنة ١٠٤ هـ وهو ساجد انظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ١٠/٤٢ ـ ٤٤).

ما تعلم من ذاك. قلت لا . قالوا : غلام من الحي، وتلك أمه في ذلك الخباء . وكانت إذا أمرته بشيء شتمها وقال: ما أنت إلا حمار . ثم نهق في وجهها وقال: ها ها ها .

فمات يوم مات. فدفناه في تلك الحفيرة. فما من يوم، إلا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه، فينهق إلى ناحية الخباء ثلاث مرات ثم يدخل.

٢٧ ـ حدثنا عبدالله، وأخبرنا أبو بكر: محمد بن المغيرة الشهرزوري، أخبرنا أبو تربة، أخبرنا شهاب بن حراش، عن عمه العوام بن حوشب، عن عبدالله بن أبي الهزيل، قال:

كان رجل، إذا كلمته أمه، نهق في وجهها ثلاثاً . ثم قال لها :

إنما أنت حمار. فمات، فكان يخرج من قبره كل يوم بعد صلاة العصر، يخرج من قبره رأس حمار إلى صدره. فينهق ثلاثاً ثم يعود إلى قبره.

٢٨ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، وأحمد بن بجير، وغيرهما، قالا : أخبرنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أن:

قوماً أقبلوا من اليمن، متطوعين في سبيل الله. فنفق حمار رجل منهم، فأرادوا أن ينطلق معهم فأبى. فقام، فتوضأ وصلى فقال:

اللهم إني جئت من الدثينة مجاهداً في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور. لا تجعل لأحد علي منة. وإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري.

ثم قام إلى الحمار فضربه، فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه، وألجمه ثم

---

٢٧ ـ شهاب بن حراش: هو شهاب بن حراش بن حوشب الشيباني، أبو الصلت الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب، نزل الكوفة، له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق، يخطىء، من السابعة. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٣٥٥ ترجمة ١٠٧).

ركبه، فأجراه فلحق بأصحابه.

فقالوا: ما شأنك.

قال: شأني أن الله بعث لي حماري.

قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة.

٢٩ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا الحسن بن عرفة، أخبرنا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سبره النخعي، نحوه.

٣٠ ـ حدثنا عبدالله، ذكر العباس بن هشام عن أبيه، عن جده، عن مسلم ابن عبدالله بن شريك النخعي،أن:

صاحب الحمار، رجل من النخع، يقال له بناتة بن يزيد. خرج في زمن عمر غازياً،حتى إذا كان بشن عميرة، نفق حماره. فذكر القصة غير أنه قال:

فباعه بعد بالكناسة. فقيل له تبيع حماراً أحياه الله لك. قال: فكيف أصنع.

فقال رجل ثلاثة أبيات فحفظت هذا البيت:

ومنا الذي أحيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل

٣١ ـ حدثنا عبدالله، ذكر أبو سليمان: داود بن سليمان الجرجاني مولى قريش، أخبرنا حماد بن عمرو، عن يزيد بن سعيد القرشي، عن أبي عبدالله الشامي، قال:

غزونا الروم، فعسكرنا، فخرج منا ناس يطلبون أثر العدو، فانفرد منهم

---

٢٩ ـ الحسن بن عرفة: هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبري، أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٧ هـ وقد جاوز المائة.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١٦٨/١ ترجمة ٢٨٩).

٣١ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مع اختلاف بسيط في اللفظ. ورقة (١/٣٢). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

رجلان، قالا:

فبينما نحن كذلك، إذ لقينا شيخ من الروم يسوق حماراً له، عليه إكاف وبرذعة وخرج. فلما نظر إلينا اخترط سيفه، ثم هزه فضرب حماره. فقد الخرج والإكاف والبرذعة والحمار حتى وصل إلى الأرض.

ثم نظر إلينا فقال: قد رأيتم ما صنعت.

قلنا: نعم.

قال: فابرزوا. قال فحملنا عليه فاقتتلنا ساعة، فقتل منا رجل.

ثم قال للباقي منا: ها قد رأيت ما لقي صاحبك قال: نعم. فرجع يريد اصحابه.

قال: فبينما أنا راجع إذا قلت لنفسي ثكلتني أمي، سبقني صاحبي إلى الجنة وأرجع أنا هارباً إلى أصحابي.

قال: فرجعت إليه، فنزلت عن فرسي وأخذت سلاحي واعتنقته فحملني وضرب بي الأرض. وجلس على صدري. فجعل يتناول شيئاً معه ليقتلني. فجاء صاحبي المقتول، فأخذ شعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله فقتلناه جميعاً.

ثم أخذنا سلبه، وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهى الى شجرة فاضطجع مقتولاً كما كان.

فجئت إلى أصحابي، فأخبرتهم. فجاؤوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضع.

٣٢ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، أخبرنا خالد بن

---

٣٢ ـ عبد الرحمن بن صالح العتكي: هو عبد الرحمن بن صالح الأذدي، العتكي، بفتح المهملة والمثناة الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يتشيع، من العاشرة مات سنة ٢٣٥ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٤٨٤ ترجمة ٩٧٨).

حيان أبو زيد الرقي، عن كلثوم بن جوشن القشيري، عن يحيى المدني، عن سالم ابن عبدالله، عن أبيه، قال:

خرجت مرة لسفر، فمررت بقبر من قبور الجاهلية، فإذا رجل قد خرج من القبر يتأجج ناراً، في عنقه سلسلة من نار، ومعي أداوة من ماء. فلما رآني قال:

يا عبد الله أسقني.

قال: قلت عرفني فدعاني باسمي أو كلمة تقولها العرب يا عبدالله.

إذا خرج على أثره رجل من القبر فقال:

يا عبد الله لا تسقه، فإنه كافر. ثم أخذ السلسلة واجتذبه فأدخله القبر.

قال: ثم أضافني الليل إلى بيت عجوز إلى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر صوتاً يقول:

بول وما بول شن وما شن.

فقلت للعجوز: ما هذا.

قالت: كان هذا زوجاً لي، وكان إذا بال لم يتق البول، وكنت أقول له ويحك إن الجمل إذا بال تفاج. فكان يأبى. فهو ينادي منذ يوم مات بول وما بول.

قلت: فما الشن.

قالت: جاءه رجل عطشان، فقال أسقني، فقال دونك الشن، فإذا ليس فيه شيء، فخر الرجل ميتاً. فهو ينادي منذ يوم مات شن وما شن.

فلما قدمت على رسول الله ﷺ، أخبرته فنهى أن يسافر الرجل وحده.

٣٣ ـ حدثنا عبدالله، ذكر الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن حمزة، عن

---

٣٣ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مختصراً بلفظ:
«وعن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: =

أبي شؤذب، عن أبي يحيى عمرو بن دينار مولى لآل الزبير، عن سالم بن عبدالله ابن عمر، عن أبيه، قال:

خرجت حاجاً، أو معتمراً، حتى إذا كنت بالروينة، ومضى ثقلي، أتيت الماء فسقيت راحلتي، وملأت أدواتي، وسمع بي أهل الماء فاجتمعوا إلي يسألوني فقال رجل منهم.

دعوا الرجل فقد مضى ثقله. فتركوني.

فمررت بقبور موجهة إلى القبلة، فخرج منها رجل في عنقه سلسلة تشتعل ناراً، والسلسلة في يد شخص.

فلما رأته الراحلة نفرت. فجعل ينادي: يا عبد الله صب علي من الماء.

فجعل الشخص يقول: يا عبدالله لا تصب عليه. فلا أدري أعرف اسمي، أو كقول الرجال للرجل يا عبد الله.

فالتفت فإذا هو قد أدخله القبر، وإذا هو قد أهوى إليه فضربه.

٣٤ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو حاتم الرازي، أخبرنا ابن عقير، أخبرنا يحيى ابن أيوب، عن سليمان بن بلال، قال: سمعت عطاء الخراساني، قال:

= بينما أنا أسير بين مكة والمدينة، وأنا محقب أدواة، إذ مررت بمقبرة، فإذا رجل قد خرج من قبره، يلتهب ناراً، في عنقه سلسلة يجرها.

فقال: يا عبد الله، أنضح فـوالله ما أدري أعرفني باسمي، أو كما يدعو الناس؟

قال: وخرج آخر.

فقال: يا عبدالله، لا تنضح، يا عبدالله، يا عبدالله، لا تنضح. ثم أجذبت السلسلة، فأعاد في قبره». ورقة (٣٩/ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٣٤ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مع اختلاف بسيط في اللفظ. ورقة (٣٦/١). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

ويحيى بن أيوب: هو أبو زكريا يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد. روى عن عبدالله بن =

أستقضى رجل من بني اسرائيل أربعين سنة، فلما حضرته الوفاة قال:

إني أرى أني هالك في مرضي هذا، فإن هلكت فاحبسوني عندكم أربعة أيام أو خمسة أيام. فإن رابكم مني شيء فلينادني رجل منكم.

فلما قضى. جعل في تابوت. فلما كان ثلاثة أيام، آذاهم ريحه. فناداه رجل منهم يا فلان: ما هذه الريح. فأذن له فتكلم فقال:

قد وليت القضاء فيكم أربعين سنة، فما رابني شيء إلا رجلين آتياني. فكان لي في احدهما هوى، فكنت أسمع منه بأذني التي تليه أكثر مما أسمع بالأخرى. فهذه الريح منها. وضرب الله على أذنه فمات.

٣٥ ـ حدثنا عبدالله، ذكر زكريا بن يحي، أخبرنا كثير بن يحي بن كثير، أخبرنا شيخ من العم، يقال له: معمر العمي، قال:

إنا لعند مريض لنا، وهذا سنة ست وستين يقال له عباد. نرى أنه قد مات. فبعضنا يقول مات وبعضنا يقول عرج بروحه.

إذا قال بيده هكذا أمامه وفرج بيده فأين أبي، لقد كنتما جميعاً. ثم فتح عينيه قال: فقلنا كنا نرى أنك قدمت.

قال: فإني رأيت الملائكة تطوف فوق رؤوس الناس بالبيت. فقال ملك منهم:

اللهم أغفر لعبادك الشعث الغبر، الذين جاؤوا من كل فج عميق.

قال: فأجابه ملك آخر بأنه: قد غفر لهم.

فقال ملك من الملائكة: يا أهل مكة لولا ما يأتيكم من الناس لأضرمت مـا بين الجبلين ناراً.

= المبارك وإسماعيل بـن علية ووكيع وابن وهب، وروى عنه ابن أبي الدنيا ومسلم وأبو داود والنسائي ـ قال عنه أبو شعيب: كان من خيار عباد الله تعالى... توفي سنة ٢٣٤ هـ انظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ١١/١٨٨، ١٨٩).

ثم قال: أجلسوني. فأجلسوه فقال غلام إذهب فحيهم بفاكهة.

فقلت: لا حاجة لنا بالفاكهة.

قال: وقال بعضنا لبعض لئن كان رأى الملائكة كما يقول، لا يعيش.

قال: فأخضرت أظافيره مكانه.

قال: ثم أضجعناه فمات.

٣٦ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا الحسين بن علي العجلي، أخبرنا عمرو بن خالد الأسدي، أخبرنا داود بن أبي هنة، قال:

مرضت مرضاً شديداً، حتى ظننت أنه الموت.

فكان باب بيتي قبالة باب حجرتي، وكان باب حجرتي قبالة باب داري.

قال: فنظرت إلى رجل قد أقبل ضخم الهامة، ضخم المناكب، كأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط.

قال: فلما رأيته شبهته بهؤلاء الذين يعملون الرب.

فاسترجعت، وقلت يقبضني وأنا كافر.

قال: وسمعت أنه يقبض أنفس الكفار ملك أسود.

قال: فبينما أنا كذلك. إذ سمعت سقف البيت ينتفض، ثم انفرج حتى رأيت السماء.

قال: ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيض، ثم اتبعه آخر، فصارا اثنين فصاحا بالأسود فأدبر. وجعل ينظر إلي من بعيد.

---

٣٦ ـ عمرو بن خالد الأسدي، ويقال الأشعري أو الأنصاري، وقيل فيه خارجة بن عمرو، والأول أصح وكان حليف أبي سفيان، صحابي، له أحاديث.
أنظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٦٩/٢ ترجمة ٥٧٠).

قال: وهما يزجرانه.

قال داود وقلبي أشد من الحجارة.

قال: فجلس واحد عند رأسي، وجلس واحد عند رجلي.

قال: فقال صاحب الرأس لصاحب الرجلين: المس، فلمس بين أصابعي، ثم قال له كثير النقل بهما إلى الطواف.

ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الرأس: المس فلمس لهواتي، ثم قال راحبة بذكر الله ثم قال أحدهما لصاحبه لم يأن له بعد.

قال: ثم انفرج السقف فخرجا. ثم عاد السقف كما كان.

٣٧ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو علي المروزي حمزة بن العباس، أخبرنا علي ابن الحسن، وعبدالله بن عثمان: قالا: أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن عبد الرحمن ابن رزين البصري، ذكر عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، ذكر أبو أدريس المديني، قال:

قدم علينا رجل من أهل المدينة، يقال له زياد، فغزونا سقلية من أرض الروم.

قال: فحاصرنا مدينة، وكنا ثلاثة مترافقين أنا وزياد ورجل ورجل آخر من أهل المدينة.

---

٣٧ ـ عبدالله بن المبارك: هو الحافظ المجاهد أبو عبد الرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أحد الأئمة الكبار كانت أمه خوارزمية وأبوه تركياً ولد سنة ١١٨ هـ. عاش في خراسان ومات سنة ١٨١ هـ بهيث ـ على نهر الفرات ـ منصرفاً من غزو الروم وقد أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً. قال عنه أصحابه: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والإنصات وقيام الليل والعبادة والغزو والفروسية والشجاعة والشدة في يديه وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على أصحابه انظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥ ـ ٣٨٧ وحلية الأولياء ١٦٢/٨ والأعلام: ١١٥/٤).

قال: فإنا لمحاصروها، يوما، وقد وجهنا أحدنا ليأتينا بطعام، إذا أقبلت منجنيقه فوقعت قريباً من زياد، فرتعت عنه شظية، فأصابت ركبة زياد. فأغمي عليه، فاجتررته، وأقبل صاحبي فناديته، فجاءني فمررنا به حيث لا يناله النبل ولا المنجنيق.

فمكثنا طويلاً من صدر نهارنا لا يتحرك منه شيء. ثم إنه أفتر ضاحكاً حتى بدت نواجذه ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمد ثم ضحك مرة أخرى ثم بكى مرة أخرى ثم مكث ساعة ثم أفاق، فاستوى جالساً فقال:

مالي ها هنا.

قلنا له: أما علمت ما أمرك.

قال: لا.

قلنا: أما تذكر المنجنيق الذي وقع إلى جنبك.

قال: بلى.

قلنا: فإنه أصابك منها شيء فأغمي عليك، فرأيناك صنعت كذا وكذا.

قال: نعم. أخبركم إنه أفضي بي إلى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة، فأفضي بي إلى فرش موضونة بعضها إلى بعض بين يدي ذلك سماطان من نمارق.

فلما استويت قاعداً على الفرش، سمعت صلصلة حلي عن يميني. فخرجت امرأة لا أدري أهي أحسن أم ثيابها أم حليها.

فأخذت الى طرف السماء، فلما استقبلتني رحبت وسهلت.

فقالت: مرحباً بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله ولسنا كفلانة امرأته.

فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت، وأقبلت حتى جلست عن يميني.

فقلت: من أنت.

قالت: أنا خود زوجتك.

فلما مددت يدي. قالت على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت حتى فرغت من كلامها.

فسمعت صلصلة عن يساري، فإذا أنا بامرأة مثلها. فوصف نحو ذلك. فصنعت كما صنعت صاحبتها. فضحكت حين ذكرت المرأة وقعدت على يساري، فمددت يدي فقالت على رسلك، إنك ستأتينا عند الظهر، فبكيت.

قال: فكان قاعداً معنا يحدثنا. فلما أذن المؤذن، مال فمات.

قال عبد الكريم: كان رجل يحدثنا به عن أبي إدريس المديني. ثم قدم فقال لي الرجل هل لك في أبي ادريس تسمعه منه فأتيته فسمعته منه.

٣٨ ـ حدثنا عبدالله، ذكر أبو جعفر: أحمد بن وليد، ذكر أحمد بن أنداد بطرسوس، أخبرنا أبو يعقوب الجنيني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال:

كان فيما مضى فتية، يخرجون إلى أرض الروم، ويصيبون منهم.

فقضى عليهم الأسر، فأخذوا جميعاً فأتي بهم ملكهم، فعرض عليهم دينه أن يدخلوا فيه.

فقالوا: لا، ما كنا نفعل ذلك. ونحن لا نشرك بالله شيئاً.

فقال لأصحابه: شأنكم بهم.

وقد ملكهم على تل إلى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم، فوقع في النهر. فإذا رأسه قد قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول:

﴿يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي﴾.

---

٣٨ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. ورقة (٤٣/١) خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

ففزعوا أو قاموا.

٣٩ - حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، قال:

كنا في غزاة لنا، فلقينا العدو. فلما تفرقنا، فقدنا رجلاً من أصحابنا، فطلبناه فأصبناه في أجمة مقتولاً، حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف.

قال: فلما رأيننا تفرقن في الغيضة فلم نرهن.

٤٠ - حدثنا عبدالله، ذكر إبراهيم بن سعد، ذكر الحكم بن نافع، قال: أخبرنا العطاف بن خالد، **قال**: حدثتني خالتي، **قالت**:

ركبت يوماً إلى قبور الشهداء، وكانت لا تزال تأتيهم.

قالت: فنزلت عند قبر حمزة، فصليت ما شاء الله أن أصلي، وما في الوادي داع، ولا مجيب يتحرك، إلا غلاماً قائماً، أخذ برأس دابتي.

فلما فرغت من صلاتي. قلت: هكذا بيدي السلام عليكم، فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض، أعرفه كما أعرف أن الله خلقني. وكما أعرف الليل من النهار.

فاقشعرت كل شعرة مني.

٤١ - حدثنا عبدالله، أخبرنا يحيى بن جعفر، ذكر عمرو بن عثمان، أخبرنا

---

٣٩ - عبد الصمد بن عبد الوارث، هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، العنبري مولاهم، التنوري بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٥٠٧ ترجمة ١٢٠٢).

٤٠ - الحكم بن نافع: هو الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة من العاشرة، مات سنة ٢٢٢ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/١٩٣ ترجمة ٥٠٥).

٤١ - هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مع اختلاف بسيط =

محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن طريف، قال:

مات أخي، فلما الحد وانصرف الناس وضعت رأسي على قبره. فسمعت صوتاً ضعيفاً، أعرف أنه صوت أخي وهو يقول:

الله.

فقال له الآخر: فما دينك.

قال: الإسلام.

٤٢ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر أبو زيد: شجاع بن الوليد السكوني، ذكر العلاء بن عبد الكريم، قال:

مات رجل، وكان له أخ ضعيف البصر.

قال أخوه: فدفناه. فلما أنصرف الناس وضعت رأسي على القبر، فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول:

من ربك ومن نبيك.

فسمعت صوت أخي وهو يقول:

الله ربي، ومحمد ـ ﷺ ـ نبيي.

قال له الآخر: فما دينك.

قال: الإسلام.

٤٣ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا أبو معاوية، عن

= في اللفظ. ورقة (٣٤/ ب). خط دار الكتب المصرية، وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٤٢ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مع اختلاف بسيط في اللفظ. ورقة (٣٤/ ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٤٣ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مطولاً بلفظ: «قال محمد بن إسحاق: حدثني من لا أتهمه، عن عبدالله، انه قال، وهو يحدث: من قتل يحيى بن =

الأعمش، أظنه عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

بعث عيسى بن مريم، يحي بن زكريا عليهما السلام، في اثني عشر من

= زكريا عن اختلافهم في أمر زكريا، ويحي، قال:

ما قتل يحي بن زكريا، إلا بأمر بغي من بغايا بني إسرائيل.

كان يحي بن زكريا تحت يد ملك، فهمت إبنة الملك بأبيها، وقالت:

لو تزوجت أبي، فيجتمع لي سلطانه دون نسائه، فقالت:

يا أبة تزوجني، ودعته إلى نفسها، فقال لها: يا بنيه، إن يحي بن زكريا لا يحل لنا هذا.

قالت: من لي بيحي بن زكريا، ضيق علي، وحال بيني، وبين تزويج أبي، فأغلب على ملكه، ودنياه، دون نسائه.

فتحيلت لقتل يحي بن زكريا، وأمرت اللعاب.

فقالت: ادخلوا على أبي، فالعبوا، حتى إذا فرغتم، فإنه يحكمكم، فقولوا: دم يحي بن زكريا، ثم لا تقبلوا غيره.

وكان الملك إذا حدث فكذب، وإذا وعد فأخلف، خلع، واستبدل به غيره.

فلما ألعبوه، وكثر عجبه منهم، قال: سلوني.

قالوا: نسألك دم يحي بن زكريا.

قال: سلوني غير هذا.

قالوا: لا نسألك غير هذا.

فخاف الملك على ملكه إن هو أخلفهم، أن يستحل بذلك خلعه، فبعث إلى يحي بن زكريا، وهو في محرابه يصلي، ثم حزوا رأسه، فاحتمله الرجل في يده، والدم في الطست معه، حتى وقف به على الملك، ورأسه في يد الذي يحمله، والرأس يقول: لا يحل لك ما تريد.

فأعظّم الناس كلام الرأس، وفزعوا إلى ملكهم، فبنوا ديراً على رأس يحي ودمه.

وقال سعيد عن قتادة نحواً من هذا، إلا أنه قال: لما قتل يحي، أقبل رأسه يتدرج، ويقول بين ظهراني الناس: لا يحل لك ما تريد من نكاح ابنتك.

قال كعب: كانت أخته.

وقال سعيد عن غير كعب: بنت أخيه».

ورقة (٤٢/ ب) خط دار الكتب المصرية. وتمت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

والأعمش: هو سليمان بن مهران الكوفي روى عن أنس رضي الله عنه قال ابن عينية: سبق الأعمش أصحابه بأربع كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى ولد سنة ٦١ هـ توفي سنة ١٤٨ هـ أنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ٤/٢٢٢ ـ ٢٢٦).

الحواريين، يعلمون الناس.

فكانوا فيما يعلمونهم، أن ينهوهم عن نكاح ابنة الأخت.

وكان للملكهم، ابنة أخت تعجبه، وكان يريد أن يتزوجها، وكان لها كل يوم حاجة يقضيها.

فلم بلغ ذلك أمها، أنهم نهوا عن نكاح ابنة الأخت قالت لها:

إذا دخلت على الملك، فقال ألك حاجة فقولي له حاجتي أن تذبح يحي بن زكريا.

فلما دخلت عليه، فسألها حاجتها.

قالت: حاجتي أن تذبح يحي بن زكريا.

فقال: سليني سوى هذا.

قالت: ما أسألك إلا هذا.

فلما أبت عليه، دعا بطست، ودعا به فذبحه، فبدرت قطرة من دمه على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم، فألقى في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن، فقتل عليه منهم سبعين ألف.

٤٤ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن نصر بن الوليد، عن أبي سعد الشقري، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال:

لما قتله، دفع إليها رأسه، فجعلته في طست من ذهب، فأهدته إلى أمها. فجعل الرأس يتكلم في الطست:

إنها لا تحل له، ولا يحل لها ثلاث مراراً. فلما رأت الرأس قالت:

---

٤٤ ـ أبو بكر الهذلي، قيل اسمه سلمى بضم المهملة، ابن عبدالله، وقيل روح، أخباري، متروك الحديث، من السادسة، مات سنة ١٦٧ هـ.

أنظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٤٠١ ترجمة ٩٤).

اليوم قرت عيني، وأمنت على ملكي. فلبست درعاً من حرير، وملحفة من حرير، ثم صعدت قصراً لها. وكانت لها كلاب تضربها بلحوم الناس، فجعلت تمشي على قصرها. فبعث الله عليها عاصفاً من الريح، فلفتها في ثيابها، والقتها إلى كلابها فجعلن ينهشنها وهي تنظر. وكان آخر ما كان منها عينها.

٤٥ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، ذكر عيسى بن سالم، أخبرنا أبو المليح الرقي، عن الحسن بن دنيار، ذكر ثابت البناني ورجل آخر:

دخلا على مطرف بن عبدالله بن الشخير يعودانه، فوجداه مغمى عليه، قال:

فسطع منه ثلاثة أنوار، أولها من رأسه، واوسطها من وسطه، وآخرها من رجله. قال: فهالنا ذلك.

قال: فلما أفاق. قلنا له: كيف كنت أبا عبدالله، لقد رأينا شيئاً هالنا.

قال: وما هو. فأخبرناه.

قال: ورأيتم ذلك. قلنا: نعم.

قال: تلك تنزيل السجدة. وهي تسع وعشرون آية. سطع أولها من رأسي، وأوسطها من وسطي، وآخرها من رجلي. وقد صعدت تشفع لي.

وهذه تبارك تحرسني.

قال: فمات رحمه الله.

٤٦ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني،

---

٤٥ ـ مطرف بن عبدالله بن الشخير، بكسر الشين المعجمة، وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء، العامري، الحرشي، بمهلتين مفتوحتين ثم معجمة، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، من الثانية، مات سنة ٩٥ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٢٥٣ ترجمة ١١٧١).

٤٦ ـ عصام بن طليق، بفتح أوله وتخفيف اللام، الطفاوي، بضم المهملة بعدها فاء خفيفة ضعيف، من السابعة.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٢١ ترجمة ١٧٩).

أخبرنا عصام بن طليق، عن شيخ من أهل البصرة، عن مورق العجلي، قال:

عدنا رجلاً، وقد أغمي عليه، فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرمه فمضى.

ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك.

ثم خرج نور من رجله حتى فعل مثل ذلك. ثم أفاق.

فقلنا له: هل علمت ما كان منك.

قال: نعم.

أما النور الذي خرج من رأسي فأربع عشرة آية من أول السجدة تنزيل السجدة.

وأما النور الذي خرج من سرتي فآية السجدة.

وأما النور الذي خرج من رجلي فآخر سورة السجدة. ذهبن يشفعن لي، وبقيت تبارك عندي تحرسني. وكنت أقرأهما في كل ليلة.

٤٧ ـ حدثنا عبدالله، ذكر يعقوب التميمي يوسف بن يعقوب، أخبرنا ابن أخي: عبدالله بن وهب، وابن أبي ناجية. جميعاً قالا: أخبرنا زياد بن يونس الحضرمي، عن عبد الملك بن قدامة، عن عبدالله بن دينار، عن أبي أيوب اليماني، عن رجل من قومه يقال له عبد الله:

انه ونفر من قومه، ركبوا البحر، وان البحر أظلم عليهم أياماً. ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية.

قال عبدالله: فخرجت التمس الماء، فإذا أبواب مغلقة، تجأجأ فيها الريح،

---

٤٧ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مع اختلاف يسير في اللفظ. ورقة (٤١/ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

فهتفت فيها، فلم يجبني أحد.

فبينما أنا على ذلك، إذ طلع علي فارسان، تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء.

فسألاني عن أمري، فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر. وإني خرجت أطلب الماء.

فقالا لي: يا عبدالله، أسلك في هذه السكة، فإنها ستنتهي إلى بركة فيها ماء، فاستق منها، ولا يهولك ما ترى فيها.

قال: فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة، التي تجأجأ فيها الريح.

فقالا: هذه بيوت، فيها أرواح الموتى.

قال: فخرجت حتى انتهيت إلى البركة، فإذا فيها رجل معلق، مصلوب رأسه، يريد أن يتناول الماء بيده، وهو لا يناله. فلما رآني هتف بي وقال: يا عبدالله أسقني.

قال: فغرفت بالقدح لأناوله إياه، فقبضت يدي.

فقال لي: بل العمامة، ثم أرم بها إلي فبللت العمامة لأرمي بها إليه، فقبضت يدي.

فقلت يا عبدالله: قد رأيت ما صنعت، غرفت بالقدح لأناولك، فقبضت يدي، وبللت العمامة لأرمي بها إليك، فقبضت يدي. فأخبرني ما أنت؟

قال: أنا ابن آدم، أنا أول من سفك دماً في الأرض.

٤٨ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا حماد بن محمد الفزاري، قال:

بلغني عن الأوزاعي، أنه سأل رجل بعسقلان على الساحل فقيل له:

يا أبا عمرو، إنا نرى طيراً سوداً يخرج من البحر، فإذا كان العشى عاد مثلها بيضاً.

قال: وفطنتم لذلك.

قالوا: نعم.

قال: تلك طير في حواصلها أرواح آل فرعون، يعرضون على النار، فلتفحها منشود ريشها ثم يلقى ذلك الريش. ثم تعود إلى أوكارها فتلفحها النار، فذلك دأبها حتى تقوم الساعة. فيقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب.

٤٩ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن الحسين، أخبرنا شعيب بن محرز الأزدي، أخبرنا شيبان بن الحسن، قال:

خرج أبي، وعبد الواحد بن زيد، يريدان الغزو، فهُجموا على ركية واسعة عميقة.

فأدلوا حبالهم بقدر، فإذا القدر قد وقعت في الركية.

قال: فقرنوا حبال الرفْقة بعضها إلى بعض، ثم دخل أحدهما إلى الركي، فلما صار في بعضه، إذا هو بهمهمة في الركي. رجع فصعد فقال: أتسمع ما أسمع.

قال: نعم. فناولني العمود.

قال: فأخذ العمود. ثم دخل الركية فإذا هو برجل على الواح جالس وتحته الماء.

فقال: أجني أم أنسي.

قال: بل أنسي.

قال: ما أنت.

فقال: أنا رجل من أهل أنطاكية، قال: تركوني فحبسني ربي ها هنا بدين علي، وإن ولدي بأنطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني.

---

٤٩ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مع اختلاف يسير في اللفظ ورقة (١/٣٤). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

فخرج الذي كان في الركية.

فقال لصاحبه: غزوة بعد غزوة، فدع أصحابنا يذهبون فيكاروا إلى أنطاكية، فسألوا عن الرجل وعن بنيه.

فقالوا: نعم. والله إنه لأبونا وقد بعنا ضيعة لنا، فأمشوا حتى نقضي عنه دينه.

قال: فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين.

قال: ثم رجعنا من أنطاكية حتى أتوا موضع الركية ولا يشكون أنها ثم فلم تكن ركية ولا شيء.

فأمسوا فباتوا هناك، فإذا الرجل قد أتاهم في منامهم فقال لهما:

جزاكما الله خيراً، فإن ربي حولني إلى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضى عني ديني.

٥٠ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن يونس القرشي، أخبرنا أبو بكر الحنفي،

---

٥٠ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مطولاً بلفظ: «ولما طلب بنو إسرائيل رؤية الله ـ عز وجل ـ من موسى عليه السلام.

قولهم: أرنا الله جهرة.

اوحى الله إليه، وهو أعلم، أكلهم يريدون ذلك؟ أو بعضهم؟

فقال الصالحون منهم: إن الله أجل في أنفسنا من أن نراه في الدنيا.

وقال الباقون: إن هؤلاء يمتنعون من ذلك لضعف قلوبهم، وأما نحن، فلا بد لنا من ذلك.

فأوحى الله ـ عز وجل ـ إلى موسى: أن أختر منهم سبعين رجلاً، وسر بهم معك إلى جبل طور سيناء، وأحمل معك أخاك هارون. واستخلف على عسكرك يوشع بن نون، ففعل موسى ذلك.

وسار بهم نحو الجبل، ووقع على الجبل، حتى أظلم كله، ودنا موسى من الغمام، ووقف معه أخوه هارون، والسبعون رجلاً.

فأوحى الله تعالى إلى موسى: أن قل لهؤلاء يشدوا قلوبهم.

قال: فقالوا: يا موسى نحن أقوياء فأرنا ربك. =

أخبرنا عمر بـن سليم المدني، قال:

سمعت محمد بن كعب القرظي، في قول الله عز وجل:

وأختار موسى قومه سبعين رجلاً.

قال: أختار صالحيهم سبعين رجلاً، ثم خرج بهم، فقالوا: أين تذهب بنا.

قال: أذهب بكم إلى ربي، وعدني أن ينزل علي التوراة.

قال: فلا تؤمن بها حتى تنظر إليه.

قال: فأخذتهم الصاعقة، وهم ينظرون. فبقي موسى قائماً بين أظهرهم، ليس معه منهم أحد.

قال: رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي. أتهلكنا بما فعل السفهاء منا. ماذا أقول لبني إسرائيل إذا رجعت وليس معي رجل ممن خرج معي.

= قال: فأمر الله تعالى للملائكة أن تهبط إلى الجبل بزيها، وصورها، وراياتها.

فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، أخذتهم الرعدة والخوف، والجزع، وندموا على ما قالوا، ولم يملكوا من عقولهم شيئاً.

فقال لهم موسى: ما تقولون؟ فلم يطيقوا الكلام.

ثم نودوا من السماء، أن يا بني إسرائيل، فصعقوا كلهم، وماتوا عن آخرهم.

فخر موسى ساجداً لله تعالى. وقال:

يا رب، لو شئت، أهلكتهم من قبل وأياي، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا، يعني الذين عبدوا العجلان، هي إلا فتنك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. أنت ولينا،فاغفر لنا يعني: فاعصمنا من فتن الدنيا. ورد على هؤلاء أرواحهم. فذلك قوله ـ عز وجل ـ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون.

فلما رد الله تعالى عليهم أرواحهم، قالوا: يا موسى، قد علمنا أنا لا نطيق رؤيته، ولا سماع كلامه، فكن أنت السفير في ابلاغ كلامه إلينا.

فأوحى الله إلى موسى: أن قل لهم يحفظوا وصيتي، ويدعوا عهدي، ويتركوا نعمتي حين أنجيتهم من عذاب فرعون وملكته، ولا يكفروا نعمتي، فرجعوا إلى عسكرهم فرحين، فأخبروا قومهم». ورقة (٢٨/أ)، (٢٨/ب). خط دار الكتب المصرية وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

ثم قرأ: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون.

فقالوا: هدنا إليك.

قال: فبهذا تعلقت اليهود فتهودت بهذه الكلمة.

٥١ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا جرير، عن حصين بن عبدالرحمن، عن هلال بن سياف، في قول الله تعالى:

الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم، وهم ألوف حذر الموت. قال:

كان أناس من بني إسرائيل، إذا وقع فيهم الوجع، ذهب أغنياؤهم وأشرافهم وأقام فقراؤهم وسفلتهم.

فاستحر الموت على هؤلاء الذين أقاموا ولم يصب الأخرين شيء.

فلما كان عام من تلك الأعوام، قالوا: إن أقمنا كما أقاموا هلكنا كما هلكوا.

وقال هؤلاء: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء نجونا كما نجوا. فأجمعوا في عام على أن بفروا ففعلوا حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا.

فأرسل الله الموت عليهم حتى صاروا عظاماً تبرق، فكنسها أهل الديار وأهل الطرق، فجعلوها في مكان واحد.

فمر بني لهم عليهم. قال حصين: حسبت أنه قال حزقيل. قال:

يا رب لو شئت أحييت هؤلاء، فيعبدوك، ويعمروا بلادك، ويلدوا عبادك.

قال: فأحب إليك أن أفعل.

---

٥١ ـ هلال بن سياق، بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء، ويقال ابن إساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٣٢٥ ترجمة ١٥٢).

قال: نعم.

قال: قيل له قل كذا وكذا، فتكلم بأمر أمر به، فنظر إلى العظام تكسى لحماً وعصباً. ثم تكلم بأمر أمر به فإذا هم صور يكبرون ويسبحون ويهللون. فعاشوا ما شاء الله أن يعيشوا.

٥٢ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا خلف بن هشام، وغيره أخبرنا حزم بن أبي حزم، قال:

سمعت الحسن في هذه الآية:

﴿أو كالذي مر على قرية، وهي خاوية على عروشها، قال: آنى يحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام﴾.

قال: ذكر لي، أنه أماته ضحوة، ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب.

(قال: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم. قال: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس).

قال: ان حماره ليحييه. وطعامه وشرابه قد منع منه الطير والسباع من طعامه وشرابه.

(وأنظروا إلى العظام كيف ننشزها، ثم نكسوها لحماً).

قال: لقد ذكر لي أن أول ما خلقت منه عيناه. فجعل ينظر إلى العظام عظماً عظماً كيف يرجع إلى مكانه.

---

٥٢ ـ حزم بن أبي حزم: حزم بسكون الزاي ابن أبي حزم القطعي، بضم القاف وفتح الطاء، أبو عبدالله البصري، صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ١٧٥ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/١٦٠ ترجمة ٢٢٠).

فلما تبين له قال:

اعلم أن الله على كل شيء قدير.

٥٣ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش: (ولنجعلك آية للناس) قال: جاء شاباً وأولاده شيوخ.

٥٤ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو خيثمة، أخبرنا يحي بن سعيد، عن ربيعة

---

(٥٣) قبيصة: بفتح أوله وكسر الموحدة، ابن برمة، بضم الموحدة وسكون الراء، الأسدي، مختلف في صحبته، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢ : ١٢٢ ترجمة ٧١).

(٥٤) هذا الأثر أورده ابن ا لجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم، برواية أخرى، بلفظ: «وكان في بني إسرائيل رجلاً يسمى عاميل، دعاه أقاربته إلى ضيافتهم، ثم قتلوه، وسلبوه، وحملوه إلى محلة أخرى، فألقوه على باب من الأبواب.
فلما أصبحوا، وقع الخبر بقتله، فتعلق ورثته على صاحب الدار التي وجد القتيل على بابه.
فاستقدوا موسى، وادعوا عليه القتل، فحلف بين يدي موسى، أنه ما قتله، وأحضر أربعين نفساً، فشهدوا بصلاحته، فتحير موسى في ذلك.
فأوحى إليه أن قل لأولياء القتيل يشتروا بقرة، ويذبحوها، ويضربوا ببعضها بدن القتيل، فإن الله تعالى يحييه، ويخبرهم من قتله.
فقال لهم موسى ذلك، فقالوا:
أتتخذنا هزواً؟
قال موسى: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.
قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما صنف هذه البقرة؟
فأوحى إليه، أنها بقرة، لا فارض، ولا بكر عوان بين ذلك، يعني: لا كبيرة، ولا صغيرة.
فلما قال لهم موسى ذلك، قالوا:
يا موسى، ادع لنا ربك يزدنا بياناً، ويبين لنا ما لونها.
فأوحى الله إليه أنها بقرة صفراء فاقع لونها، تسر الناظرين.
فلما قال لهم موسى ذلك، قالوا:
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، إن البقر تشابه علينا، وإنا إن شاء الله لمهتدون.
فأوحى الله إليه، أنها بقرة لا ذلول تثير الأرض، ولا تسقي الحرث، مسلمة لا شية فيها.
يقول: لا علامة فيها، إنها لون واحد.
فلما سمعوا ذلك، اشتدوا في طلب البقرة، فلم يجدوها إلا عند ميشا، البار بأمه، الذي قدمنا

ابن كلثوم، ذكر أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت مدينتان في بني إسرائيل، إحداهما حصينة ولها أبواب، والأخرى خربة.

فكان أهل المدينة الحصينة إذا أمسوا أغلقوا أبوابها، وإذا أصبحوا قاموا على سور المدينة ينظرون هل حدث فيما حولها حدث.

فأصبحوا يوماً، فإذا شيخ قتيل، مطروح بأصل مدينتهم. فأقبل أهل المدينة الخربة فقالوا:

أقتلتم صاحبنا، وابن أخ له شاب يبكي عنده ويقول: قتلتم عمي.

= ذكره، عن ذكر بقرته في الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الأول من هذا الكتاب «النطق المفهوم من الصمت المعلوم» لابن الجوزي.

ولو كانوا ذبحوا أي بقرة، كانت أغنت عنهم بظاهر الأمر الأول، غير أنهم شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم.

فلما جاؤوا إلى ميشا، امتنع عليهم في بيعها منهم. وقال:

لكني أبيعها إلى موسى. فرضوا بذلك، وأخرج بقرته إلى موسى.

فقال له موسى: بكم تبيعها؟

فقال ميشا المساومة بيني وبينك لا خير فيها، لأني لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهباً، لا زيادة ولا نقصان.

فأقبل موسى على بني إسرائيل، وقال: ذلك لتشديدكم.

قال: فمضوا له ذلك. وضمن له موسى ذلك، فأعطاهم البقرة.

قال الله تعالى: فذبحوها وما كادوا يفعلون. يعني ما كانوا يريدون وفاء المال.

فلما ذبحوها قطعوا ذنبها، وسنامها وضربوا بهاعاميل القتيل، فاستوى جالساً.

فقالوا له: من قتلك؟

قال: قتلني فلان، وفلان، ثم خر ميتاً.

فأخذ موسى أولئك فقتلهم بذلك القتيل، ثم أمر بتلك البقرة، فسلخ جلدها، وملأها ذهباً، وأعطاه لميشا».

ورقة (٢٧/ ب)، (٢٨/ أ). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

قالوا: والله ما فتحنا مدينتنا منذ أغلقناها، وما ندبنا من دم صاحبكم هذا بشيء.

فأتوا موسى ﷺ، فأوحى الله عز وجل إلى موسى ﷺ:

إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة.

قالوا: أتتخذنا هزواً.

قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

قالوا: أدع لنا ربك يبين لنا ما هي، حتى بلغ. فذبحوها وما كادوا يفعلون.

قال: وكان في بني إسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له، وكان له أب شيخ كبير.

فأقبل رجل من بلد آخر وطلب سلعة له عنده. فأعطاه فيها ثمناً، فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب. والمفتاح مع أبيه.

فإذا أبوه نائم في ظل الحانوت. فقال أيقظه. فقال: والله إن أبي لنائم كما ترى وإني أكره أن أروعه من نومه.

فانصرفا، فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف على أبيه، فإذا هو أشد ما كان نوماً.

قال: أيقظه. قال: لا والله لا أوقظه أبداً ولا أروعه من نومه.

قال: فلما انصرف وذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ، فقال له ابنه:

يا أبتاه والله لقد جاء ها هنا رجل يطلب سلعة كذا وكذا، فكرهت أن أروعك من نومك. فلامه الشيخ. فعوضه الله من بره لوالده أن نتجت بقرة من بقره تلك البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل. فأتوه، فقالوا: بعناها.

فقال: لا أبيعكموها.

قالوا: إذن نأخذها منك.

قال: إن غصبتموني فأنتم أعلم.

فأتوا موسى، فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعته. فقال حكمك: قال:

حكمي أن تضعوا البقرة في كفة الميزان، وتضعوا ذهباً صامتاً في الكفة الأخرى. فإذا مال الذهب أخذته ففعلوا،.وأقبلوا بالبقرة حتى أتوا بها على قبر الشيخ وهو بين المدينتين، واجْتمع أهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكي، فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول:

قتلني ابن أخي، طال عليه عمري، وأراد أخذ مالي. ومات.

٥٥ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو بكر المديني، أخبرنا ابن عفير، ذكر يحيى ابن أيوب، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن الحويرث بن الرباب، قال:

بينا أنا بالأثاثة، إذ خرج علينا إنسان من قبر، يلتهب وجهه ورأسه ناراً وهو في جامعة من حديد.

فقال اسقني من الأداوة. وخرج إنسان في أثره. فقال لا تسق الكافر، لا تسق الكافر.

فأدركه فأخذ بطرف السلسلة فجذبه فكبه، ثم جره حتى دخلا القبر جميعاً.

فقال الحويرث: فضربت بي الناقة لا أقدر منها على كل شيء حتى التوت بعرق الظبية فبركت فنزلت، فصليت المغرب والعشاء الآخرة. ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة، فأتيت (عمر بن الخطاب) فأخبرته الخبر فقال:

يا حويرث والله لا أتهمك، ولقد أخبرتني خبراً شديداً.

ثم أرسل عمر إلى شيخه من كنفي الصفرا قد أدركوا الجاهلية. ثم دعا

---

(٥٥) هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مع اختلاف يسير في اللفظ. ورقة (٣٩/ ب)، خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

الحويرث فقال: إن هذا أخبرني حديثاً ولست أتهمه، حدثهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم، فقالوا:

قد عرفنا يا أمير المؤمنين. هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية.

حمد الله عمر وسر بذلك حين أخبروا أنه مات في الجاهلية.

وسألهم عمر عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين كان رجلاً من رجال الجاهلية، ولم يكن يرى للضيف حقاً.

٥٦ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو حفص الصفار، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك البكري، عن أبي الجوزاء:

وإذ قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى، قال: أوَلَم تُؤمن. قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. قال: فقيل له:

خذ أربعة من الطير فصرهن إليك. أي فعلمهن حتى تجبنك. ثم أمر بذبحها حين أجبنه.

قال: فذبحهن ثم نتفهن وقطعهن.

قال: فخلط دماءهن بعضها ببعض، وريشهن ولحومهن خلطة كلة.

قال: ثم قيل له، اجعل على أربعةَ أجبل، على كل جبل منهن جزءاً، ثم ادعُهن يأتينك سعياً.

قال: ففعل ثم دعاهن.

قال: فجعل الدم يذهب إلى الدم، والريشة إلى الريشة، واللحم إلى اللحم. وكل شيء إلى مكانه حتى أجبنه.

---

(٥٦) جعفر بن سليمان: هو جعفر بن سليمان الضبعي ـ بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ١٧٨ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١ : ١٣١، ترجمة ٨٣).

فقال أعلم أن الله على كل شيء قدير.

٥٧ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا إسحاق بن إسماعيل، أخبرنا وكيع، وعبدالله ابن نمير، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله، قال:

قال النبي ﷺ: حدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كانت فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث قال:

خرجت رفقة مرة يسيرون في الأرض فمروا بمقبرة.

فقال بعضهم لبعض، لو صلينا ركعتين، ثم دعونا الله لعله يخرج لنا بعض أهل هذه المقبرة فيخبرنا عن الموت.

قال: فصلوا ركعتين ثم دعوا فإذا هم برجل خلاسي قد خرج من قبر، ينفض رأسه، بين عينيه أثر السجود.

فقال: يا هؤلاء ما أردتم إلى هذا، لقد مت منذ مائة سنة، فما سكنت عني حرارة الموت إلا ساعتي هذه. فادعوا الله أن يعيدني كما كنت.

٥٨ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا خلف بن هشام، أخبرنا عون بن موسى، سمع

---

(٥٧) هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مع اختلاف يسير في اللفظ.

ورقة (٣٩/ ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٥٨) هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مطولاً وبرواية أخرى بلفظ: «وكان في نصبين ملك جبار، فأمر عيسى بالمسير إليه، ليدعوه، وأهل تلك المدينة إلى المراجعة.

فمضى، حتى شارف المدينة، ومعه الحواريون.

فقال لأصحابه: ألا رجل منكم ينطلق إلى هذه المدينة، فينادي فيها، فيقول:

إن عيسى، عبدالله ورسوله.

فقام رجل من الحواريين، يقال له: يعقوب.

= فقال: أنا يا روح الله، وكلمته.
قال: اذهب، فأنت أول من يتبرأ مني، فقام إليه آخر، يقال له، توما.
فقال: وأنا معه؟
قال: وأنت معه، وستبتلى، فتصبر فقام إليه شمعون، فقال: يا روح الله، أنا أكون ثالثهم، وأذن لي بأن أنال منك إن اضطررنا إلى ذلك.
فقالوا: نعم.
فانطلقوا، حتى إذا كانوا قريباً من المدينة.
فقال لهما شمعون: أدخلا المدينة، فبلغا فألقيا ما أمرتما، وأنا مقيم مكاني، فإن ابتليتما احتلت لكما.
فانطلقا حتى دخلا المدينة، وقد تحدث الناس بأمر عيسى بن مريم، وهم يقولون فيه أقبح القول، وفي أمه. فنادى أحدهما، وهو الأول:
ألا إن عيسى عبدالله ورسوله.
فابتدروا إليها، وقالوا: من القائل، إن عيسى عبدالله ورسوله؟
فتبرأ الذي نادى، وقال الآخر: أنا قلته، وأنا أقول: إن عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، فآمنوا به يا معشر بني إسرائيل، خير لكم.
فانطلقوا بهم إلى ملكهم، وكان جباراً عاتياً.
قال: ويلك، ما تقول؟
قال: أقول: إن عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وما كذبت.
فقذفوا عيسى وأمه بالبهتان، ثم قالوا له:
ويلك، تبرأ من عيسى، وقل فيه مقالتنا.
قال: لا أفعل.
قال الملك: إن لم تفعل قطعت يديك، ورجليك، وسمرتك في عينيك.
قال: افعل ما أنت فاعل.
ففعل به ذلك، وألقاه على مزبلة في وسط المدينة، ثم أن الملك هم أن يقطع لسانه، إذ دخل شمعون، وقد اجتمع الناس، فلما نظروا إليه، أنكروه، قالوا: ما بال هذا المسكين؟
قالوا: إنه يزعم ان عيسى عبدالله ورسوله.
قال شمعون: أيها الملك، أتأذن لي، فأدنوا منه، وأسأله؟
قال: نعم.
فقال شمعون: أيها المبتلي، ما تقول؟
قال: أقول: عيسى عبدالله ورسوله.
= قال: فما آية ذلك؟ حتى نعرفه؟

= قال: يبرأ الأكمه، والأبرص، والسقيم.
قال: إن هذا يفعله الاطباء، فهل غير ذلك؟
قال: نعم يخبركم بما تأكلون، وما تدخرون في بيوتكم.
قال: هذا تعرفه الكهنة، فهل غير ذلك؟
قال: نعم، يخلق من الطين كهيئة الطير.
قال: هذا تفعله السحرة، فهو كأحدهم.
قال: فأعجب الملك مسائلته.
قال شمعون: هل غير هذا؟
قال: نعم، يحيي الموتى.
قال: أيها الملك، إنه يذكر أمراً عظيماً، وما أظن خلقاً يقدر على ذلك. إلا باذن الله تعالى، ولا يقضي ذلك على يد ساحر، ولا كذاب.
فإن لم يكن عيسى رسولاً، فلا يقدر على ذلك، وما فعل الله ذلك بأحد، إلا إبراهيم، حين سأل ربه فقال:
ربِّ أرِني كيف تحيي الموتى. ومن مثل إبراهيم خليل الرحمن، فقال الله تعالى:
أوَ لم تؤمن.
قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي.
فإن رأيت أن تدعو عيسى فتسأله، عما يقول صاحبه، وما أظنه يقدر على ذلك، ولا يفصله.
فإن أنكر عيسى، قتلته، وأصحابه، وإن قال: أفعل، وما أظنه يطيقه، إن لم يكن رسولاً، فإن أطاقه، آمنا به، واتبعناه.
قال الملك: أفعل.
قال شمعون: أين صاحبك؟
قال: هو في موضع كذا، وكذا.
فقال شمعون: أيها الملك، إن أحيى عيسى الموتى، ألست تؤمن به؟
قال: نعم.
قال لصاحبه: أليس الملك في حل من عيسى وأصحابه، إن أنكر ما تقول، أو أقر ولم يفعل؟
قال: نعم.
فأرسلوا إلى عيسى، فدخل المدينة، وكان الله تعالى ألبسه من الهيبة، والمحبة، والقبول، ما لم يصل إليه أحد.
فقال الملك لشمعون: كلمه.
قال شمعون: يا عيسى، إن هذا المبتلي، يزعم أنك تقول: إنك رسول الله.
قال: صدق. =

= قال: ويقول: إنك تبرىء الأكمه، والأبرص، وتشفي السقيم؟
قال: صدق.
قال: قد أشرطنا عليه، إن لم تفعل، قتلوك وأصحابك.
قال عيسى: نعم.
قال: ابدأ بصاحبك.
قال: فأخذ عيسى يديه ورجليه، فضمهما إلى موضعهما، فبرأ، ثم مسح يده على عينيه، فصحت، فقام صحيحاً.
قال شمعون: أيها الملك، هذه واحدة، ثم قال لهم: يا عيسى أخبرهم بما أكلوا البارحة، وما ادخروا.
قال: نعم، يا فلان، أكلت كذا، وأدخرت كذا، يسمي رَجْلاً، فرجلاً.
ثم قال: يا عيسى، إن هذا يزعم أنك تخلق من الطين، كهيئة الطير، فتنفخ فيها، فتكون طيراً بإذن الله، فاخلق لهم طائراً.
قال: وأي طائر تريدون؟
قال: خفاشاً، إنه طير يطير، ليس له ريش.
قال: فصوره لهم من الطين، ثم نفخ فيه فطار بين السماء والأرض.
قال: بقيت واحدة، ثم قال له: ابعث لنا من الآخرة.
قال: من تريدوا؟
قالوا: سام بن نوح، وقد مات منذ كذا وكذا ألف سنة.
قال: تعلمون أين قبره؟
قالوا: قبره في وادي كذا وكذا.
فانطلقوا إلى الوادي، فصلى عيسى ركعتين، وأمرتني بتبليغ رسالاتك، وإن هؤلاء القوم يسألوني ما قد علمت، فابعث لي سام بن نوح
ثم قال لهم عيسى ـ صلوات الله عليه: إني أدعوه ثلاث مرات، فإن أجابني فـذلـك، وإلا فأنتم في حل مني، ومن أصحابي.
فنادى: فقال: يا سام بن نوح، أين أنت؟ قم بإذن الله، فصدقني عند قومي.
فلم يجبه، ثم ناداه بمثل ذلك، فلم يجبه، ثم ناداه بمثل ذلك الثالثة، فأجابه من أعلى الوادي.
فنظروا إلى الأرض حين انشقت عنه، فخرج وهو ينفض التراب عن رأسه، رجل طوال، أبيض الرأس واللحية، قد شاب أشفار عينيه، وحاجباه.
وهو يقول: لبيك، لبيك، يا روح الله وكلمته ها أنا قد أجبتك.
ثم قال: يا معشر بني إسرائيل، هذا عيسى بن مريم، الصديقة، المباركة. وهو روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم، فآمنوا به، واتبعوه.

معاوية بـن قرة، قال:

سألت بنو إسرائيل، عيسى بن مريم ﷺ قالوا:

يا روح الله وكلمته، إن سام بن نوح دفن ها هنا قريباً. فأدع الله أن يبعثه.

قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئاً وهتف فلم ير شيئاً.

فقالوا: لقد دفن ها هنا قريباً فهتف نبي الله، فخرج أشمط.

قالوا: يا روح الله وكلمته نبينا أنه مات وهو شاب، فما هذا البياض.

فقال له عيسى: ما هذا البياض؟

قال: ظننت أنها من الصيحة ففزعت.

٥٩ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أحمد بن عدي الطائر:

إنه سمع شيخاً بالكوفة في بني كرز، يذكر أنه شهد جنازة امرأة.

فلما انتهى بها إلى القبر، تحركت.

قال: فردت فعاشت بعد ذلك دهراً وولدت.

= فقال له عيسى: يا سام، ما بطأك عني؟

قال: يا روح الله، إنك لما دعوتني، جمع الله مفاصلي وعظامي، ثم سواني خلقاً.

فلما دعوتني الثاني، رجع إلي روحي.

فلما دعوتني الثالثة، إنها القيامة. فشاب رأسي، ولحيتي، وحاجباي، وأشفار عيني، وأنا في فكرة خوف الآخرة. واستعداد جواب ما أسأل عنه، إذ أتاني ملك، فقال:

هذا عيسى يدعوك، لتصدق مقالته عند بني إسرائيل، وتشهد له بأنه رسول الله.

ثم قال له: يا روح الله، سل ربك أن يردني إلى الآخرة. فلا حاجة لي في الدنيا.

قال عيسى عليه السلام: إن شئت أن تكون معي، ومع أصحابي.

فقال: يا عيسى، أكره كرب الموت، فما ذاق الذائقون مثله.

فدعا ربه، فقبضه إليه، واستوت عليه الأرض.

فآمنوا بعيسى، فبلغ عدة من آمن به، سبعة آلاف، وقيل: أربعة آلاف».

ورقة (٣٨/ أ)، (٣٨/ ب)، (٣٩/ أ). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٦٠ ـ حدثنا عبدالله، أخبرنا أبو كريب، أخبرنا زكريا بن عدي، أخبرنا خالد بن يزيد الهادي، عن ثابت البناني:

أن امرأة من بني إسرائيل، كانت حسنة التبعل لزوجها، فتردى ابنان لها في بئر فماتا.

فأمرت بهما، فأخرجا وطهرا ونظفا ووضعا على فراش، وسجي عليهما بثوب.

ثم تقدمت إلى خدمها وأهل دارها، أن لا يعلموا أباهما بشيء من أمرهما، حتى أكون أنا أحدثه.

فلما جاء أبوهما، وضع الطعام بين يديه.

قال: أين إبناي.

قالت: قد رقدا واستراحا.

قال: لا لعمر الله. يا فلان وفلان فأجابا. ورد الله عليهما أرواحهما شكراً لما صنعت.

٦١ ـ حدثنا عبدالله، ذكر محمد بن ادريس، أخبرنا سعيد العمي، قال:

خرج قوم غزاة في البحر، فجاء شاب كان به رهق ليركب معهم، فأبوا عليه. ثم إنهم حملوه معهم.

فلقوا العدو، فكان الشاب من أحسنهن بلاء. ثم إنه قتل، فقام رأسه،

---

٦٠ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. مع اختلاف يسير في اللفظ ورقة (٣١/ ب). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٦١ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم. ورقة (٤٣/ ١). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

فأستقبل أهل المركب وهو يتلو:

﴿تلك الدار الآخرة، نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين﴾.

ثم انغمس فذهب.

٦٢ ـ حدثنا عبدالله، قال: ذكر علي بن نصر الجهضمي، ذكر خالد بن يزيد الهادي، أخبرنا أشعث بن جابر الحداني، عن خليد بن سليمان البصري، قال خالد:

فلقيت خليداً، فحدثني أن امرأة حدثته في طاعون الفتيان قالت:

مات زوج لي، وهو معي في البيت، لم أدفنه، فلما جنبنا الليل، سمعنا صوتاً أذعرنا، ومعي ابن لي فيه رهق. فجاء حتى دخل معي في إزاري.

وجعل الصوت يدنو، حتى تسور علينا رأس مقطوع وهو ينادي:

يا فلان أبشر بالنار، قتلت نفساً مؤمنة بغير حق، حتى دخل من تحت رجليه وهو ينادي:

يا فلان ابشر بالنار.

ثم صعد الحائط وهو ينادي حتى انقطع عنا صوته.

٦٣ ـ حدثنا عبدالله، ذكر زكريا بن يحي كثير بن يحي البصري، ذكر أبي، أخبرنا أبو مسعود الجريري، ذكر شيخ في مسجد الأشياخ، كان يحدثنا عن أبي هريرة قال:

---

٦٢ ـ هذا الأثر أورده ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من الصمت المعلوم مع اختلاف يسير في اللفظ. ورقة (١/٤٣). خط دار الكتب المصرية. وتحت الطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٦٣ ـ أبو مسعود الجريري: هو سعيد بن إياس الجريري، بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة هجرياً.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٢٩١ ترجمة ١٢٧).

بينما نحن حول مريض لنا ، إذا هدأ وسكن ، حتى ما يتحرك منه عرق.

فسجيناه وأغمضناه ، وأرسلنا إلى ثيابه وسدرة وسريره.

فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك.

فقلنا : سبحان الله . ما كنا نراك الا قد مت.

قال: كأني قد مت وذهب بي إلى قبري ، فإذا انسان حسن الوجه طيب الريح ، قد وضعني في لحدي ، ثم طواه بالقراطيس. إذ جاءت إنسانة سوداء منتنة الريح ، فقال:

هذا صاحب كذا ، وهذا صاحب كذا ، أشياء والله أستحي منها ، كأنما أقلعت منها سأعتئذ :

قال: قلت أنشدك الله أن تدعني وهذه.

قالت : أنطلق نخاصمك.

فانطلقت إلى دار فيحاء واسعة ، فيها مصطبة كأنها من فضة ، في ناحية منها مسجد ، ورجل قائم يصلي ، فقرأ سورة النحل ، فتردد في مكان منها ، ففتحت عليه فانفتل فقال السورة معك قلت : نعم.

قال: أما إنها سورة النعم.

قال: ورفع وسادة قريبة منه فأخرج صحيفة ، فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت :

فعل كذا ، وفعل كذا .

قال: وجعل الحسن الوجه يقول: وفعل كذا ، وفعل كذا ، وفعل كذا يذكر محاسني.

قال فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ، ولكن الله تجاوز عنه. لم يجيء أجل هذا بعد . أجل هذا يوم الأثنين.

قال: فقال لهم، إنظروا فإن مت يوم الأثنين فأرجوا لي ما رأيت. وإن لم أمت يوم الأثنين، فإنما هو هذيان الوجع.

قال: فلما كان يوم الأثنين صح حتى بعد العصر، ثم أتاه أجله فمات.

وفي الحديث: فلما خرجنا من عند الرجل، قلت للرجل الحسن الوجه الطيب الريح:

ما أنت.

قال: أنا عملك الصالح.

قلت: فما الإنسانة السوداء، المنتنة الريح.

ل: ذلك عملك الخبيث. أو كلام شبه ذلك.

تم كتاب

من عاش بعد الموت

ملحق بالآثار الغير واردة بالكتاب

وواردة في كتـاب ابـن الجوزي « النطـق المفهـوم مـن الصمت المعلوم »

١ ـ لما جاء صالح النبي ـ عليه السلام ـ قومه رسولاً في المرة الثانيـة، ودعاهم إلى الله تعالى، قال له ابن عم الملك، ويقال له: هديل بن لقيم:

يا صالح، قد علمنا أنك ناصح في مقالتك، غير أنا ما نحتاج إلى نصحك، فانصرف عنا.

فالتفت إليه صالح، وقال له: أما أنت، فإنك ميت في يومك هذا، وأهلك، وولدك، في وقت كذا وكذا. وإذا كان غداً تموت فيه أمك وأبوك.

فبادر إلى الإيمان، فإنك إن مت أحياك الله غداً، وجعلك حجـة على قبائل ثمود، وتكون الصديق فيهم إلى منتهى أجلك، فآمن به، وصدقه، ثم انصرف الرجل والناس ينتظرون الوقت الذي هو وقت وفاته، لينظروا صدق صالح.

فلما جاء ذلك الوقت مات فيه أهله، وولده، وانتشر بكرة الخبر في قبائل ثمود. ولما كان من الغد، مات فيه أمه وابوه.

قال: فعجب الناس من ذلك، وجزع الملك من جهة ما كان من ابن عمه جزعاً شديداً، وأقبل إليهم الملك، وقال:

يا آل ثمود، كيف كان عندكم هذا.

فقالوا: خير رجل حتى مات.

فقال صالح ـ عليه السلام ـ: إذا أحياه الله تعالى بدعائي، أتؤمنون بالهي، وتبرأون من أصنامكم هذه؟

قالوا: نعم.

قال: فجاء معهم إلى الموضع الذي فيه ذلك الميت، فدخلوا فإذا هو ميت، وجميع من في منزله من أهله وولده موتى، فدعا الله تعالى صالح، ثم ناداه باسمه يا فلان، فأجابه، وقال:

لبيك، لبيك يا صالح، يا نبي الله، واستوى حياً سوياً بإذن الله تعالى وهو يقول:

لا إله إلا الله، وصالح عبده، ورسوله.

فلما عاين قومه ذلك، إزدادوا كفراً وقالوا: ما هذا منك يا صالح إلا سحر.

٢ - ولما أحيا الله - عز وجل - الذي كان توفي باليمن بدعاء إبراهيم عليه السلام.

وثب عند ذلك وهرام الخادم، ونزع ما كان عليه من لباس نمرود، وآمن بإبراهيم، ثم التفت إلى نمرود وملئه وقال لهم:

الهرب مما أنتم فيه، وعليكم بدين الله، ودين إبراهيم، فإنه ينجيكم من النار، فقال نمرود:

يا وهرام، لقد عمل فيك سحر إبراهيم، ولكن سأقتلك قتلاً لا ينفعك أحد فيه، ثم قال لأعوانه خذوه، فصاح وهرام صيحته، فأبرأوا عنه.

ثم قال لنمرود: هل لكون آية، أعظم من إحياء الموتى؟ وقد رأيته، ولا يقلعك عن كفرك وطغيانك شيئاً.

فأمر نمرود الناس، حتى قبضوا عليه، ثم التفت إلى عظماء قومه، فقال: أشيروا علي، بأي عذاب أقتله؟

فقال بعض وزرائه: يجب أن يمثل به، حتى لا يتجاسر أحد على مخالفتك في دينك.

قال: فعند ذلك، أمر نمرود بخادمه وهرام المؤمن وغيره من المؤمنين، فبطحوا بين يديه، وشد بأيديهم وأرجلهم، وكان له أساطين، فأمر بها فوضعت على بطونهم، فلم يصبهم شيء من ثقل الأساطين فبقي مبهوتاً، لا يدري ما يقول. ثم قال لهم:

أيها القوم عودوا إلى طاعتي، فأنا الذي خففت عنكم ثقل هذه الأساطين.

فقال له خادمه وهرام: إن كنت صادقاً يا ملعون فمر بوزيرك الأكبر، أن توضع عليه هذه الأساطين وخففها عنه، فغضب نمرود من ذلك، ودعا لهم بالنار، والنفط، ثم كتفوا، ثم القوا في النار والتقط فاحترقوا حتى صاروا رماداً، ثم إن الله ـ عز وجل ـ بعث عليهم سحاباً بيضاً فأمطرت عليهم جوداً، فأنبت الله لحومهم، وعظامهم، ورد عليهم أرواحهم، فوثبوا قائمين على أرجلهم، يقرون بعظمة الله تعالى، فتعجب الناس من ذلك، ولم يدر نمرود ما يفعل بهم، فأمر بهم إلى المطبق، وهو حبس فيه حيات وعقارب.

فبقوا في ذلك المطبق أربعين يوماً، وقد حبس الله عنهم تلك الحيات والعقارب، ووسع عليهم حبسهم، وأضاء عليهم مكانهم.

٣ ـ **وكان** لعاميل الملك الأكبر الذي كان على قوم إلياس النبي ـ عليه السلام ـ ولد بالغ، لا يحب عاميل الدنيا الا من أجل ذلك الولد، فمرض الغلام، حتى خاف عليه، فبلغ ذلك إلياس ـ عليه السلام ـ فمضى له عاميل، وأخبره بحلول الموت بإبنه، فكان لا يعلم بذلك، فقام من مجلسه ذاهب العقل، حتى رأى ولده ميتاً، فخر مغشياً عليه، وحزن عليه حزناً شديداً، فلما سكن ما به، خرج إلى الناس، فقال له إلياس:

إن كان إلهك بعل صادقاً، فاسأله حتى يرد عليه روحه.

فلما سمع الملك ذلك، أقبل حتى دخل على صنمه هبل، وجعل يتضرع إليه في إحياء ولده، ولم يزل في تضرعه، حتى أقبل الليل، فلم ير شيئاً، فخرج من عنده مغضباً، وعاد إلى إلياس، وقال له:

إني قد دعوت بعلاً ،أن يحيي ولدي، فلم يحييه، فإن كنت يا إلياس صادقاً في دعوتك، فادع ربك حتى يحييه.

قال إلياس: هذا هين، ولكن ادع أهل مملكتك حتى يشاهدوا عظمة ربي وقدرته، فجمع قومه عن آخرهم، ثم تقدم إلياس، فصلى ركعتين ثم دعا ربه أن يحييه، فأحياه الله، ووثب الغلام قائماً، وهو يقول:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يا إلياس أشهد أن إلهك الحق، ورأيك على الحق، فلما رأى عاميل ذلك، قال: يا إلياس، حسبي ما رأيته وسمعته، وأنا أشهد: أن لا إله إلا الله وأشهد أنك بإلياس رسوله بالحق، وإني أشهدك يا نبي الله، إني قد جعلت جميع مالي قرباناً لله تعالى، على إحيائه ولدي، وانخلع عن ملكه، ولبس الصوف، وتبع إلياس في دينه.

٤ ـ **ولما** عاتب الله نبيه إلياس في جوع قومه، وأمره بالإنصراف إليهم ليدعوهم إلى الإيمان، انطلق إلياس حتى صار إلى أول قرية من قراهم، فرأى فيها من الجهد شيئاً عظيماً، ورأى عجوزاً، فقال لها:

هل تقدرين على طعام؟

فقالت العجوز: وحق إلهي بعل، ما ذقت الخبز منذ مدة، وإني منتظرة الموت، وإن لي ولداً، هو على دينك، ولا أراه ينتفع بدينه، وهو معي جائع من ولد هارون.

فقال إلياس: أنا من ولد هارون، ولكن يا عجوز إن ملأ الله بيتك خبزاً وطعاماً ولبناً، هل تؤمنين بي؟ وبإلهي؟

فقالت: نعم.

ثم قال لابنها أليسع: أتختار أن تأكل خبزاً؟

فصاح وقال: وكيف لي بالخبز؟ ووقع ميتاً. فوضعت العجوز يدها على رأسها، وقالت:

لقـد كان دخولك علي شؤماً، وإن إبني كان في هذه المقاساة معي منذ بعيد، فلما ذكرت له الخبز، مات.

فقال لها إلياس: فإن أحياه الله ـ عز وجل ـ أتؤمنيني بإله إلياس؟

فقالت: نعم.

فصلى ركعتين، ودعا ربه، فأحياه الله تعالى، وقام سوياً، وهو يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله، وإنك إلياس عبده ورسوله، إن الله قد جعلني لك يا إلياس وزيراً، وخليفة.

فعند ذلك آمنت العجوز.

٥ ـ **ونشأ عيسى ـ عليه السلام ـ** مع الصبيان يلعب بمصر، فبينما هو يلعب يوماً، إذ وثب غلام منهم على آخر، فركبه، ثم وكزه برجله، فقتله، فجاء أهله، فتعلقوا بالصبيان، وفيهم عيسى، ورفعوهم إلى القاضي، وخرجت مريم خائفة على ولدها، فقالوا للقاضي:

هذا قتل الغلام، يعنون: عيسى.

فقال له القاضي: لم قتلت الغلام؟

فقال عيسى: أراك حاكماً جهولاً، كان يجب عليك أن تسألني، هل قتلته، أم لا.

فقال القاضي: أراك غلاماً عاقلاً، ما اسمك؟

قال: عيسى بن مريم.

قال القاضي: يا عيسى، فلم قتلته؟

قال عيسى: يا جاهل، أبهذا أمرتك، ثم قال عيسى للمقتول: قم بأذن الله تعالى. فقام، واستوى جالساً، فقال له عيسى: من قتلك؟

قال: قتلني فلان، وأنت يا عيسى بريء من دمي.

فأخذ القاتل، فقتل به، ثم عاد المقتول ميتاً كما كان.

٦ ـ **ولما** برأ ابن العجوز، من بكمه وسقمه، على يد عيسى ـ عليه السلام ـ.

أستأذن عيسى في أن ينطلق إلى الملك، الذي كان الفتى في بلده، ليدعوه إلى الإيمان بالله تعالى. وبنبوة عيسى ـ عليه السلام ـ فأذن له عيسى في ذلك. فأتى الغلام الى دار الملك، وكان على باب دار الملك أسد ضار، كان إذا رأى غريباً وثب عليه وافترسه، فلما جاء الغلام، جعل الأسد يتمرغ على أقدامه ويتذلل له، فدخل الغلام على الملك، من غير أن يستأذن أحداً، فوقف بين يدي الملك، والملك على سرير من الذهب، وعلى رأسه تاج مرصع بالدر والجوهر، وحوله الوزراء والكبراء، فقال له الغلام:

أيها الملك، قل: لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، ورسوله، وهو خير لك من الدنيا الزائلة، التي تصير إلى الفناء.

فلما تكلم الغلام تزلزلت قوائم السرير.

فقال الملك للغـلام: يا ويلك، ألست ولد العجوز فلانة؟ فقال: بلى.

قال له: من أبرأك من سقمك؟

فقال: الذي خلقني، وخلقك، وهو على كل شيء قدير.

قال: فمن أوصلك إلي، وجوزك من الأسد الضاري على بابي؟

فقال: أعجزه عني من ملكه فوق ملكك وسلطانه فوق سلطانك.

فعجب الملك، وقال لأهل مملكته: أقتلوا هذا الغلام.

فقام إليه بطريق من البطارقة، فضربه ضربة، أزالت رأسه عن جسده.

فبلغ ذلك الخبر لأمه، فأتت عيسى، فأخبرته بذلك، فقال لها: انطلقي إلى الملك، واسأليه أن يوهب لك رأس ولدك وجسده.

فمضت إلى الملك، وسألته أن يهب لها رأس ولدها وجسده، فآتت به عيسى، فأخذ عيسى رداءه، فوضعه على الغلام، وصلى ركعتين، ودعا الله تعالى، وإذا بالغلام قائماً، يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن عيسى روح الله، ورسوله.

٧ ـ **ولما** أرسل عيسى ـ عليه السلام ـ الحواريين إلى البلاد، ليدعوا كل واحد منهم الناس إلى الدين، بما أرسل إليهم، إلى الإيمان بالله تعالى، والتصديق بنبوة عيسى ـ عليه السلام ـ أرسل منهم يونس الأنصاري الى أرض السند، فمضى يونس، فلما صار قريباً منها، أدركه المساء عند قرية، غير بعيد عن مدينة السند، فنظر إليه رجل من أشراف أهل القرية، فأنزله، وأكرمه، فلما فرغ من الأكل، قال له: من أنت؟

قال: أنا يونس رسول عيسى ـ عليه السلام إليكم، أن تؤمنوا به، وبربه.

قال: فكره صاحب الدار ذلك منه، ولم يقل له شيئاً، فلما أصبح يونس، استوى على حماره، ومضى نحو مدينة السند.

قال: وعمد الرجل إلى ولديه، فقتلهما، وقال لأهل القرية:

إن الرجل الذي رأيتموه البارحة عندي، أضفته وأكرمته على قدر مجهودي، ثم إنه عمد إلى ولدي، فقتلهما، وهرب فلا أدري إلى أين اتجه.

فخرج أهل القرية في طلبه، فلحقوه، فضربوه، وقالوا له:

أما تستحي من رجل أضافك، فقتلت أولاده من غير جرم؟

فتبسم يونس، وقال: اللهم انصرني عليهم. ثم أتوا به إلى القرية، حتى رآه صاحب المنزل، فقال له: هذا جزائي منك، تقتل أولادي.

فتقدم إليهما يونس، والناس ينظرون إليه ودعا بدعاء علمه إياه عيسى ـ عليه السلام، وقال لهما: قوما بإذن الله تعالى. فقاما، فقال لهما يونس: من قتلكما؟ فقالا: أبونا.

فتعجب أهل القرية من ذلك، فقال يونس:

إني رسول عيسى إليكم، أدعوكم إلى الإيمان بالله تعالى، وبعيسى بن مريم، فآمن به أهل القرية، ثم أقبلوا على صاحب المنزل، وقالوا له: ما حملك على قتل ولديك؟ وكذبت على هذا الرجل؟

قال: لأني أنكرت عليه ما سمعت منه، ولم أعلم أنه صادق، والآن، فقد بان صدقه.

ثم بلغ ذلك أهل مدينة السند، فآمنوا قبل أن يصير إليهم، فلما صار إليهم، جددوا الإيمان ثانية، وأقام يونس يعلمهم أحكام الإنجيل.

٨ ـ ولما دخل جرجيس على داديه ملك الموصل رآه يتعرض الناس على دينه، فمن ارتاب به، عذبه بأصناف العذاب، وكان الملك يعبد الأصنام وله صنم يقال له: أفلون، وكان جرجيس من أهل فلسطين وكان رجلاً صالحاً، على دين عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فلما رأى ذلك، كلم الملك، وأمره بعبادة الله تعالى ونهاه عن الأصنام، وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة، وشتمه جرجيس، وشتم صنمه. فغضب عليه الملك وأمر بخشبة، فنصبت له، وجعل عليها أمشاط الحديد فمشط بها جسده، حتى تقطع لحمه، ولي جلده، وعصبه وتشبث في دماغه، حتى سال مخه، ونضح خلال ذلك بالخل والخردل، وأمر بالحجارة الخشنة، وقطع المسوح، أن يدلك بها، فلم يضره ذلك.

فلما رأي الملك أن جرجيس لم يقتله عذابه الذي عذبه به، أمر بمسامير من حديد، فأحمت، حتى جعلت ناراً، فأمر فسمروا بها رأسه، حتى سال منها دماغه، فلما رأى ذلك لم يقتله، أمر بحوض من نحاس، فأوقد عليه، حتى جعله ناراً، أمر به، فأدخل فيه، وأطبق عليه، فلم يزل فيه، حتى برد حره، فلما رأى أن ذلك لم يقتله، دعاه، وجرت بينه وبينه مجادلة طويلة، ثم أنه أجمع رأيه أن يخلده في السّجن، قال الملأ من قومه:

إن كان تركته في السجن طليقاً، أوشك أن يميل بهم عليك، ويستوثقهم، ولكن مر له في السجن بعذاب، تشغله عن الكلام.

فأمر به، فبطح على وجهه، ثم أوتد في يديه ورجليه، أربعة أوتاد، ثم أمر، فبنى عليه أسطون من رخام، فظل يوم تحته، فلما كان الليل أرسل الله تبارك وتعالى - إليه ملكاً، قطع الأسطوان عن ظهره، ونزع الأوتاد عنه، وأخرجه، وأطعمه، وأسقاه، فقال:

اصبر، وأبشر، فإن الله تعالى قد جعلك نظير يحي بن زكريا سيد الشهداء يوم القيامة ويقول لك:

إني مبتليك بعدوي هذا سبع سنين، حتى يقتلك، فهن أربع قتلات، على ذلك أردد روحك عليك، وأقيمك مقامك، وأظفرك بالحجة عليه، لعله يتذكر ويخشى، فإذا كانت الرابعة أوفيتك أجرك، وأعطيتك على قدر ما أصابك، فلا تهن، ولا تضعف، فإني معك، فلم يشعر داديه وأصحابه، إلا وجرجيس قائم عليهم، يدعوهم إلى الله تعالى، فقال له الملك:

يا جرجيس، من أخرجك من السجن؟

قال: أخرجني، من ملكه فوق ملكك، وسلطانه فوق سلطانك، وإذا شاء حال بينك وبين قلبك ولسانك، فغضب الملك، وأمر بأصناف العذاب أن تعدّ فلما نظر جرجيس الأصناف من العذاب، أوجس في نفسه خيفةً وجزعاً، فأقبل على نفسه يعاتبها بأعلى صوت، وهم يسمعون، ويقول:

ويح لك يا جرجيس، ما أسرع ما نسيت رسالة ربك إليك البارحة، أما تستحي من الله تعالى، وقد جعلك نظير يحي بن زكريا، سيد الشهداء يوم القيامة، وأنت تخاف هذا، ويضيق به صدرك، فليس على هذا أوعدك ربك كرامتة، وإن الذي أصابك بالليل قليل.

فلما سمع الملك قوله، أمر به، فمد جرجيس ثم وضع على مفرق رأسه المنشار، فنشر حتى سقط من بين رجليه، فصار شقين، ثم عمدوا إليه فقطعوه قطعاً، وله جب فيه أسد ضاري وكانت الأسد أشد عذابه، فرموا بجسده إلى الأسد، فلما هوى نحوها، أمر الله تعالى الأسد، فخضعت له أعناقها، وأدخلت

رؤوسها تحت جسده إلى الأسد، فوضعته على ظهورها، فكانت الأسد بين جسده وبين الأرض، وجمع لحمه الذي قطع منه بعضه إلى بعض فظل يومه على ظهور الأسد، وكان أول ميتة ماتها.

فلما كان من الليل، رد الله تعالى، إليه الروح وأرسل إليه ملكاً، فأخرجه من الجب، فأطعمه، وسقاه، وبشره، وعزاه. وقال: يا جرجيس.

قال: لبيك.

قال: اعلم أن الله تعالى يقول: اعلم أني أنا الله القادر، الذي خلقت آدم من تراب، فصار بشراً سوياً، وأنا الذي رددت إليك روحك، وأخرجتك من قعر هذا الجب، وجعلت لك ظهور الأسد مهاداً ذللتها لك، فالحق بعدوك، وجاهده في حق جهاده، ومت موتة الصابرين، فإن مصيرك مع الشهداء يوم القيامة، إلى جنتي وكرامتي، وما تدري نفس ما أخفى لهم من قرة أعين، وجزيل الكرامة:، فطوبى لكم أيها المظلومون.

فلم يشعر الطاغي وأصحابه إلا وجرجيس وفد عليهم، ودونه الأبواب والحجاب، وهم عكوف على عيد لهم، قد صنعوه لموت جرجيس، وملكهم يقول لهم: يا قوم، ما فوق إلهكم أفلوت من إله، ألا ترون أنه قد قهر الملوك بقدرته، أين إله جرجيس الذي كان يخوفنا به؟ ألا حال بيننا وبينه؟

فلما نظروا إلى جرجيس مقبلاً، قالوا: ما أشبه هذا بجرجيس، قال: أنا جرجيس، وبئس القوم أنتم، قتلتم، وقتلتم، وكان الله بحوله وقوته أرحم بي منكم، فهلموا إلى الرب العظيم، الذي أحيا لكم ميتاً، بعدما قتلتموه، وسوى لكم جسده بعدما قطعتموه.

فقالوا: ساحر، وسحر أعينكم، فادعوا له سحرة أرضكم يعذبونه.

فدعا الملك كبير السحرة، فقال: إني دعوتك لأمر، ضقت به ذرعاً، فأعرض علي عظيم سحرك، ما يستبين لي به أنك تغلبه.

فقال: أدع لي بثور.

فنفث فيه الساحر، فانشق الثور باثنين، ثم نفث في الشقين، فإذا ثوران، كل شق ثور، فيما يرون. ثم دعا بأداة الحرث، فحرث، وبدر، ثم أنبت، وحصد ودار، وطحن، وعجن، وخبز، وأكل. كل ذلك في ساعة واحدة، فيما يرون.

فلما نظروا إلى ذلك، أيقنوا في أنفسهم، أنهم سيظهرون عليه.

فقال الملك: هل تقدر أن تمسخه دابة؟

قال: نعم، أي دواب أحب إليك؟

قال: اجعله كلباً، حتى تصغر إليه نفسه التي قد أعجبته.

فقال: ادع لي بقدح من ماء. فجاؤوا به فنفث فيه، ثم قال للملك: اعزم عليه أن يشرب هذا الماء.

فعزم عليه، فشربه، حتى أتى على آخره.

فقال له الساحر: وماذا تجد في نفسك؟

قال: خيراً، كنت عطشاناً، فسقاني الله تعالى، ربي، فحول ما أردتم بي من ضر، نفعاً.

وكان عند الملك داديه، ملك، يقال له مخليطيس، من أقرب الناس إليه، وكان يجلس عن يسار داديه، قد شاهد جميع ما جرى لجرجيس مع الملك، قال للملك داديه:

أنا الذي أعذب لكم هذا الساحر، يعني: جرجيس، عذاباً، يضل فيه سحره.

فعهد إلى نحاس، فعمل منه صورة ثوراً، جوفه وملأ جوفه نفطاً، وكبريتاً، ورصاصاً، وزيتاً وأدخل جرجيس، في تلك الصورة، فلم يزل فيه، وهو يوقد تحته النار، حتى ذاب كل شيء، واختلط ومات جرجيس، فساعة مات، أرسل

الله عليهم ريحاً عاصفاً، وأقبلت السماء سحباً مظلمة، ورعداً، وبرقاً، وصارت أرضهم ظلمة كلها، وعجاجة وأسود ما بين السماء والأرض، فمكثوا كذلك أياماً، لا يميزون بين الليل والنهار، فأرسل الله عليهم ميكائيل فاحتمل تلك الصورة التي فيها جرجيس، حتى أقلها فضرب بها ضربة، سمع روعتها أهل الشام، وفروا لوجوههم، وانكسرت تلك الصورة، فخرج جرجيس سوياً، ينفض رأسه، فقام يكلمهم، وأسفرت السماء، وارتدت لهم أنفسهم.

٩ ـ **ولما** حبس الملك داديه جرجيس في بيت العجوز، يعذبه الجوع في بيتها، دعا به من بيت العجوز، وأمر بعجل من نحاس، فصنع وأسفله صفاقيد مثل السيوف، وقرن إلى الثور، أربعين ثوراً يجرونه، وبطح جرجيس على وجهه، فجره الثيران، فقطع ثلاث قطع، فأمر بقطعه، فأحرقت بالنار، حتى إذا عادت رماداً، أمر به فذروا بعضه في البر، وبعضه في البحر، وبعضه على رؤوس الجبال، ففعلوا.

فلم يبرح الذين ذروه، حتى سمعوا منادياً ينادي من السماء، يقول: يا بر، ويا بحر، ويا سهل، ويا جبل، احفظوا ما ألقي عليكم، من هذا العبد الطيب واجمعوه، حتى يعود كما كان، فنظروا إلى الرياح الأربع، الجنوب، والشمال، والصبا، والدبور، هبت من كل وجهة، فما لبثوا، أن خرج جرجيس.

فأخبروا الملك، كيف صنعوا بالرماد، وبالصوت وما كان من أمره، فدعا به، وسأله السجود لأفلون، سجدة واحدة، فوعده ذلك.

١٠ ـ وذكر وهب بن منبه قال:

أصاب قوم حزقيل الطاعون، حتى لم يبق منهم إلا ثلاثة أسباط، في كل سبط تسعة آلاف، فخرجوا من ديارهم، وهم ألوف، حذر الموت، فلما فصلوا

---

(١٠) وهب بن منبه: هو وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبناوي، ثقة، من الثالثة، مات بعد ١١٠ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢: ٣٣٩ ترجمة ١٢٦).

من ديارهم هاربين، افترقوا ثلاث فرق، كل فرقة تسعة آلاف، فلحق فرقة منهم بالرملة، فمضوا فرقة منهم بجزيرة من جزائر البحر، فلججوا، ولحقت فرقة منهم بشواهق الجبال، فركبوا أصعب ما وجدوا منها، فلما استقر قرارهم فيها، وآمنوا، واطمأنوا سلط الله عليهم الموت، على دوابهم، في ساعة واحدة، وهم ينظرون لأحد منهم دابة خلقها الله تعالى، صغيرة، ولا كبيرة، ولا هراً، ولا كلباً، إلا مات، ففزعوا من ذلك فزعاً شديداً، وظنوا أنه الطاعون أدركهم، وأنهم لم يعدوا بهم، فجروا الجيف، حتى أبعدوها عن عسكرهم.

فلما جن عليهم الليل، سلط الله عليهم الموت جميعاً، فماتوا عن آخرهم ثلاثة أيام، وثلاث ليال، فلما أماتهم، أحيا دوابهم، فلما عاشت دوابهم، أحياهم الله ـ عز وجل ـ فوجدوا كل دابة مكانها، الذي ماتت فيه، وقد ردها الله ـ عز وجل ـ إليه.

فلما رأوا ذلك، نكصوا على أعقابهم، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه، فكروا مقبلين، حتى رجعوا إلى ديارهم، فقالوا لنبيهم حزقيل:

هل رأيت قوماً، أصابهم مثل الذي أصابنا، أو سمعت بمثله؟

فقال لهم نبيهم: لم أسمع بمثل ما أصابكم ولا سمعت بقوم، فروا من الله فراركم.

قال: فلم يقيموا في ديارهم، إلا سبعة أيام، حتى سلط الله عليهم الطاعون، فوقع فيهم، حتى ماتوا عن آخرهم. وقالوا لنبيهم:

ما كنا نظن أن الله يميتنا مرتين، ولا كنا نظن أن نذوق موتة، بعد الموتة الأولى.

فقال لهم نبيهم: أما الموتة الأولى، فلا تعتدوا بها، ولا تحسب لكم، إنما هي موتة غضب من الله عليكم، فكانت منه عقاباً، ونكالاً.

وأما هذا الموت الذي نزل بكم، فهو الموت الذي لا بد منه، الذي كتب

عليكم، فماتوا جميعهم، وكان آخر العهد منهم.

١١ ـ وقال أبو سعيد الخراز:

كنت بمكة، فجزت يوماً بباب بني شيبة، فرأيت شاباً حسن الوجه، ميتاً، فنظرت في وجهه، فتبسم في وجهي، وقال:

يا سعيد، أما علمت أن الأحياء أحياء، وإن ماتوا، وإنما ينقلون من دار إلى دار.

١٢ ـ وروي عن الكتاني، قال:

دخلت البادية، فرأيت فقيراً ميتاً وهو يضحك، فقلت له:

أتضحك، وأنت ميت؟

فقال: هكذا محبوا الرحمن.

١٣ ـ وقال أحمد بن منصور:

سمعت أستاذي السوسي، يقول: جاءني مريد بمكة، فقال: يا أستاذ، خذ هذا النصف درهم، فإني أموت عند الظهر، فاحفر لي بربع دينار، واشتر لي بربع دينار حنوط، وادفني في هذه الثياب التي علي، فإنني قد طهرتها، فأديت فيه.

قال: فحملت منه هذا الكلام، على أنه خفة لحقته من قلة الغذاء، وبقيت أداعيه إلى الغد الظهر.

فلما صلى، توجه نحو الكعبة، وانضجع فحركته بعد ساعة، فإذا هو ميت.

---

(١٣) أحمد بن منصور: هو أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي ـ موضع باليمن ـ أبو بكر ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية والعاشرة، مات سنة ٢٦٥ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/ ٢٦ ترجمة ١٢٧).

فقلت: سبحان من له سرائر لا يعلمها إلا هو، ومن أبداها إليه، أنا أستاذه، ما وجدت هذا من الله ـ عز وجل ـ قط.

وكان قد أوصاني أن أتولى غسله، فجعلته على المغتسل، فلما وضأت للصلاة، فتح عينيه في وجهي، فقلت:

أحياة بعد موت؟؟

فقال لي بلسان فصيح: نعم يا أستاذ، أنا حي، وكل محب لله حي.

١٤ ـ وعن أبي عمران، قال:

كان رجل يقال له البطال، يدخل أرض الروم، ويلبس البرنس، ويعلق الإنجيل في عنقه.

فإذا وجد من أهل الشرك عشرة أو أقل، قتلهم وإن كثروا، أمسك عنهم، فيظنون أنه أسقف من أساقفتهم، فلا يتعرضون له.

وكان ذلك سنين كثيرة، في أرض الروم، حتى خرج إلى أرض الإسلام، في زمان هارون الرشيدي.

فقال له: يا بطال، حدثني بأعجب شيء رأيته في أرض الروم..

قال: نعم، كنت يوماً في مرج من مروجها، أمشي، والبرنس علي، والإنجيل في عنقي، إذ سمعت خلفي وقوع حوافر الدواب، فالتفت، فإذا أنا بفارس، عليه سلاح شاك، وبيده رمح، فدنا مني، وسلم علي، فرددت سلامه.

فقال: هل عرفت رجلاً يقال له البطال؟

فقلت له: أنا البطال.

فنزل عن دابته، وعانقني، وقبل رجلي، وقال: جئت لأخدمك، فدعوت له.

فبينما نحن كذلك، إذ أقبل علينا أربعة فرسان.

فقال لي صاحبي: أأذن لي أخرج إليهم. فأذنت له، فتطاردوا ساعة، ثم قتلوه، وأقبلوا إلي، وحملوا علي، فقلت لهم:

إن أردتم محاربتي، فأمهلوني، حتى أتسلح بسلاح صاحبي، وأركب دابته، قالوا: لك ذلك.

فلبست السلاح، وركبت الدابة، ثم قلت:

أنتم أربعة، وأنا واحد، وليس هذا بإنصاف فليخرج إلي واحد منكم.

قالوا: لك ذلك.

فخرج واحد، فقتلته يا أمير المؤمنين، ثم آخر فقتلته، ثم آخر فقتلته، فخرج الرابع، فما زلنا نتطارد بالرماح، حتى انكسر رمحي، ورمحه، فنزلنا عن دابتنا، وأخذ ترسه، وسيفه، وأخذت سيفي وترسي، فما زلنا نتطارد، حتى انكسر ترسي، وترسه، وانقطعت دواية سيفي وسيفه، وسقطت أسيافنا على الأرض.

ثم تصارعنا، حتى أمسينا، وغربت الشمس، فلم يقدر علي، ولم أقدر عليه، فقلت:

يا هذا، قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم.

فقال لي مثل ذلك. وكان أسقفاً.

فقلت: فهل لك أن نتفرق، ونقضي فوائتنا؟ ونستريح الليل؟ فإذا أصبحنا، عدنا.

قال: لك ذلك.

فوحدت الله، وصليت صلاتي، وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد، قال:

إنكم معشر العرب، فيكم غدرة، وفي أذني جلجلتان، أعلق أحدهما في أذنك، وتضع رأسك علي، فإن تحركت، صاحت جلجلتك، فاستيقظ.

فقلت: افعل ذلك.

فبتنا على تلك الحالة، فلما أصبحنا، وحدت الله تعالى، وصليت، فصرعته، وقعدت على صدره، وأردت أن أذبحه، فقال:

أعف عني هذه المرة.

فقلت: لك ذلك.

ثم اصطرعنا ثانية، فزلت رجلي، وقعد على صدري، وهم بذبحي، فقلت له:

أنا قد عفوت عنك، أفلا تعف عني؟

قال: لك ذلك.

فتصارعنا ثالثاً، وقد انكسر قلبي، فصرعني، وقعد على صدري، فقلت:

واحدة، بواحدة، فتفضل علي بهذه المرة.

قال: لك ذلك.

ثم تصارعنا رابعاً، فصرعني، وقال:

لقد عرفت الآن بأنك البطال، لأذبحنك، ولأريحن أرض الروم منك..

قلت: كلا إن شاء ربي.

قال: قل لربك يمنعني عنك، ورفع الخنجر ليذبحني.

فقام المقتول، يا أمير المؤمنين، ورفع سيفاً وضرب رأسه، وقرأ هذه الآية:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين﴾.

١٥ ـ وكان، ثلاثة إخوة من الشجعان في غزاة تريد الروم، وكانوا منفردين عنهم، وإذا وقع القتال كفوا، فانهزم المسلمون، فقاتلوا حينئذ حتى كسروا الروم، فألقوا أنفسهم عليهم فظفروا بهم.

فطلبهم ملك الروم، فعرض عليهم دين النصرانية، ووعدهم الملك بالأموال، ونكاح بناته، فأبوا.

فأغلى ثلاثة قدور، ملأها ماء، وزيتاً.

فألقى الأكبر في قدر، والأوسط في قدر، فخرجت عظامهما، تلوح في الحال.

وتلطف في حق الآخر، فما أجاب، فقال بعض من عنده:

أنا أتلطف في نصرانيته، فأجلني شهراً.

فأجابه إلى ذلك، وسلمه إليه، وكان لهذا الموكل له ابنة، ذات جمال فائق، فأخلاه معها، فكان يصوم النهار، ويقوم الليل، ولا ينظر إليها، فقال هذا:

كلما رأى آثار إخوته اشتد حزنه.

فاستزاد الملك: المدة، ونقله إلى بلد آخر ففعل ذلك.

فقالت الجارية: إنك تقدس رباً عظيماً.

فأسلمت على يديه سراً، وركبا، وسارا النهار كله، فلما جن الليل عليهما، أكمنا، فبقينا كذلك.

فسمعت الجارية ذات ليلة وقع خيل، فقالت: ادع ربك يخلصنا من سيدنا.

فإذا بأخويه، ومعهما ملائكة، فسلم عليهما، فقالوا:

ما كانت الغيبة الأولى، حتى خرجنا إلى الفردوس الأعلى، وإن الله أرسلنا إليك، لنشهد تزويجك بهذه الفتاة، لتتزوجها.

وكانا مشهودين في بلاد الشام.

١٦ - وروي أن الحسن، قال:

جاء رجل إلى رسول الله - ﷺ، قال: إني قدمت من سفري، فبينما بنية

لي، خماسية، تدرج حولي في صيغها، وحليتها، أخذت بيدها، فانطلقت بها إلى وادي فلان، فطرحتها فيه.

فقال رسول الله ﷺ: إنطلق معي، أرني الوادي.

فانطلق مع رسول الله ﷺ إلى الوادي، فقال رسول الله ﷺ:

ما كان اسمها؟ فأخبره.

فقال: يا فلانة، أجيبي بإذن الله، فخرجت الصبية، وهي تقول: لبيك يا رسول الله، وسعديك، صلى الله عليك.

فقال رسول الله ﷺ: إن أبويك قد أسلما، فإن أحببت أن أردك عليهما.

فقالت: لا حاجة لي فيهما، وجدت الله خيراً لي منهما.

١٧ ـ وحكي عن أبي علي الرودباري:

أن جماعة من الفقراء وردوا عليه، فاعتل واحد منهم، وبقي في العلة أياماً. فمل أصحابه من خدمته، وشكوا إلى أبي علي ذات يوم، فحلف أن لا يتولى خدمته غيره، فتولى خدمته بنفسه.

وأتى عليه أيام، ثم مات، رحمه الله، فغسله بيده، وكفنه، ودفنه.

فلما أراد أن يفتح رأس كفنه ليضجعه، جلس مستوياً، فرأه وعيناه مفتوحتان إليه وقال: لأنصرنك بجاهي يوم القيامة يا أبا علي، كما نصرتني.

١٨ ـ وروى أبو حفص: عمر بن عراك بن محمد حضرمي المقرئ قال:

قال لنا أبو بكر: محمد بن علي الجنسي بن علي الموازيني الصوفي يقول: سمعت أبا الحسن: عمر بن عثمان بن شعيرة الواعظ الحكيم، رحمه الله تعالى، يقول:

هتف بي هاتف ليلة، فقال لي: أخرج يا عمر، أخرج غداً، إلى مصلى

جولان، فصل علي ولي، فقمت وتطهرت.

وخرجت إلى الصحراء، مع طلوع الفجر، فصليت الصبح في مصلى جولان، ثم لم أزل جالساً، حتى صليت الظهر، والعصر، إلى إصفرار الشمس.

فلم تجيء الجنازة، فقلت في نفسي:

تلاعب بي الشيطان، ثم قمت، وانصرفت.

فلما صرت بين الكومين، إذا بحمال، وعلى رأسه لوح، وراية، وعليه ميت مكفن بعباءة وخلفه عجوز، فقال:

أرجع تصلي على هذا الرجل، فرجعت معه، فصليت عليه، ثم جئت معه إلى قبره، فقال لي:

عاوني على دفنه، فنزلت إلى القبر، وتناولته وجعلته في اللحد.

وكشفت وجهه، ففتح عينيه، وقال لي:

يا أبا الحسن، لأشكرنك غداً عنده، ثم أغلق عينيه، وصعدت القبر، وأنا مرعوب، ودفناه، ومضيت إلى منزلي وقت المغرب.

١٩ ـ **وحكي** عن الشيخ الصالح، الزاهد العابد، أبي الحسن: علي بن إبراهيم ابن مسلم الأنصاري، المعروف بابن بنت أبي سور ـ رحمه الله، قال:

بينما أنا ذات ليلة نائم، إذ هتف بي هاتف، وهو يقول لي:

يا فلان بن فلان، امض في بكرة غد إلى مصلى جولان، تغتنم بركة الصلاة على رجل صالح.

فانتبهت مرعوباً، ثم نمت، فهتف بي أيضاً، وهو يقول لي كمقالته الأولى.

ثم هتف بي عند انفجار الصبح، فقمت، وتوضأت، وصليت الصبح، وأخذت معي غذائي، ومضيت إلى المصلى.

فلم أزل قاعداً إلى قرب إصفرار الشمس، فلما همت بالإنصراف، وإذا بميت قد أتوا به.

فقمت، فصليت عليه، ومضيت معهم إلى القبر.

فقالوا لي: هذا رجل غريب، فأنزل الحده.

قال: فنزلت ألحده. ففتح عينيه، فقال لي: يا شيخ، جزاك الله عنيْ خيراً، لأشهد لك بذلك يوم القيامة.

٢٠ - ويروى أن: النبي - ﷺ سأل الله - عز وجل - أن يريه أصحاب الكهف.

فقال: إنك لن تراهم في دار الدنيا، ولكن ابعث إليهم، أربعة من خيار أصحابك، ليبلغوهم رسالتك، ويدعوهم إلى الإيمان بك.

فقال: قال: رسول الله - ﷺ - لجبريل: كيف أبعثهم؟

قال: أبسط كساءك، وأجلس على طرف من أطرافه أبا بكر، وعلى الثانية عمر، وعلى الثالثة علي بن أبي طالب، وعلى الرابعة أبا ذر الغفاري.

ثم ادع الريح الرخا، المسخرة لسليمان بن داود، فإن الله أمرها أن تطيعك.

.ففعل النبي - ﷺ - ما أمره به.

فحملتهم الريح، حتى أنطلقت بهم الى باب الكهف. فلما دانو من الباب، قلعوا منه حجراً، فقام الكلب حين أبصر الضوء، فهرول، وحمل عليهم، فلما رآهم، حرك رأسه، وبصبص بذنبه، وأومأ برأسه، أن أدخلوا.

فدخلوا الكهف، وقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فرد إليهم الله أرواحهم، فقاموا بأجمعهم وقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فقالوا: إن نبي الله محمداً - ﷺ - يقرؤكم السلام.

فقالوا : على محمد رسول الله السلام ، ما دامت السموات ، والأرض ، وعليكم بما بلغتم.

ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون.

فآمنوا بمحمد - ﷺ - وقبلوا دينه وقالوا : أقرءوا محمداً السلام.

ثم أخذوا مضاجعهم، وصاروا إلى رقدتهم.

ثم جلس كل واحد من أصحاب رسول الله - ﷺ - مكانه.

وحملهم الريح، وهبط جبريل - عليه السلام على النبي - ﷺ - فأخبره بما كان منهم.

فلما أتوا النبي - عليه السلام - قال:

كيف وجدتموهم؟ وما الذي أجابوا به ؟

فقالوا : يا رسول الله ، دخلنا عليهم، فسلمنا عليهم، فقاموا بأجمعهم، فردوا السلام، وبلغناهم رسالتك، فأجابوا ، وأنابوا ، وشهدوا أنك رسول الله حقاً.

وحمدوا الله على ما أكرمهم به من خروجك، وتوجيه رسلك إليهم، وهم يقرءونك السلام.

فقال النبي - عليه السلام -: اللهم لا تفرق بيني وبين أصهاري، واحبابي، واغفر لمن أحبني، وأحب أهل بيت ، وخاصتي ، وأحب أصحابي.

٢١ - وقيل: كان بعضهم نباشاً ، فتوفيت امرأة.

فصلى الناس عليها ، وصلى هذا النباش ليتعرف القبر.

فلما جن عليه الليل، نبش قبرها ، **فقالت**: سبحان الله، رجل مغفور له، يأخذ كفن مغفور لها ؟

فقلت: هب إنه غفر لك ، فمن أين أنا مغفور له؟

فقالت: إن الله قد غفر لي، ولجميع من صلى علي، وأنت قد صليت علي.

فتركها، ورد التراب عليها، ثم تاب الرجل وحسنت توبته.

٢٢ - وروي: أن يحي بن زكريا، مر بقبر دانيال - النبي ﷺ.

فسمع صوتاً من القبر، يقول: سبحان من تعزز بالقدرة، وقهر العباد بالموت.

ومضى، فإذا هو بصوت من السماء.

أنا الذي تعززت بالقدرة، وقهرت العباد بالموت. من قالهن، استغفرت له السماوات السبع، والأرضون، وما فيهن.

٢٣ - وروي: أن النبي - ﷺ - قال لأبي ذر الغفاري - رضي الله عنه -:

قم حتى تزور الغرباء.

فقال أبو ذر: يا رسول الله، من الغرباء؟

قال: هم الذين لا يزورهم أحد.

قال: لعلك تعني الموتى.

قال: نعم.

فقمنا، حتى بلغنا بقيع الغرقد، فوقف على قبر، وبكى بكاء حزيناً.

فقلت: مما بكاؤك؟

قال: في هذا القبر رجل يعذب، وهو من أمتي.

فنزل جبريل - عليه السلام - وقال: لقد بكت الملائكة لبكائك.

---

٢٣ - أبي ذر الغفاري: هو جندب بن جنادة على الأصح، وقيل بريد، بموحدة، مصغراً أو مكبراً واختلف في أبيه، فقيل جندب، أو عشرقة، أو عبدالله أو السكن،تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ومناقبة كثيره جداً، مات في خلافة عثمان.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٤٢٠ ترجمة ٢).

فقال: يا جبريل، بكاء هذا الميت، كبكاء الشاب، وأنينه كأنين الغرباء، أترى من هو؟

قال: هو رجل من الأنصار.

قال ـ عليه السلام ـ: لما استحق هذا العذاب.

فقال: لا سبيل إلى معرفة عقوبة أمتك، ولكن ادع الله تعالى ليخبرك عن هذا الشاب، ويخبرك بما فعل.

فدعا النبي ـ عليه السلام، فسمعت صوت الشاب من القبر، يقول:

يا رسول الله، الأمان، الأمان من عذاب النار، من فوقي نار، ومن تحتي نار، وكذلك الجوانب.

فقال النبي ـ عليه السلام: لأي استحققت هذه العقوبة؟

فقال: من أذى والدتي.

فقال النبي ـ ﷺ ـ: نادوا في البلاد، من له ميت في هذه المقبرة، فليحضر رأس قبر ميته.

فخرجوا، وحضروا رؤوس القبور، إلا ذلك القبر.

فقال النبي ـ عليه السلام ـ: قد ماتت والدة هذا الشاب، ويبقى في العقوبة الى يوم القيامة.

فلما كان بعد ساعة، فإذا بعجوز متكئة على عصاها، وتقع مـن قبر إلى قبر، من ضعفها، وكبرها، حتى بلغت رأس القبر.

فقال عليه السلام ـ: صاحب هذا القبر، ما هو منك؟

قالت: ولدي، وقرة عيني، وثمرة فؤادي.

فقال: هل أنت عنه راضية؟

قالت: لا.

قال: لم؟

قالت: لأنه دخل يوماً علي، وهو سكران، وكنت أنا في المحراب، فرما بي، فكسر يدي.

فقلت له: لا رضي الله عنك.

فقال ـ عليه السلام ـ: أرحمي، ترحمي.

فقالت: لا أجد من قلبي أن أرحمه.

فقال ـ ﷺ ـ: ضعي أذنك على القبر، حتى تسمعي صوته.

فوضعت أذنها، فسمعت صوته، يقول: يا أماه، الأمان، الأمان، من فوقي نار، ومن تحتي نار، وكذلك الجوانب.

فقالت: قد عفوت عنه يا رسول الله.

فقال: الآن خفف الله عنه العذاب.

٢٤ ـ وروي عن حفار كان في بني أسد، أنه قال:

كنت أنا وشريك لي، نتحارس في مقبرة بني أسد.

فإني ليلة في المقابر، إذ سمعت قائلاً، يقول من قبر: يا عبد الله.

قال: مالك يا جابر.

قال: غداً تأتينا أمنا.

قال: وما ينفعنا، لا تصل إلينا، أبي قد غضب عليها، وحلف أن لا يصلي عليها.

قال: فجعلا يكررا ذلك مراراً.

فجئت شريعي، فجعل يسمع الصوت، ولا يفهم الكلام، فلقنته إياه، ففهمه.

فلما كان من الغد، جاء رجل: فقال:

أحفر لي ها هنا قبرا، بين القبرين ـ الذين سمعت منهما الكلام.
فقلت: إسم هذا جابر، واسم هذا عبدالله.
قال: نعم.
فأخبرته بما سمعت. فقال:
نعم، كنت حلفت أن لا أصلي عليها.
لأكفرن عن يميني، ولأصلين عليها، ولأترحمن عليها.
قال: ثم مر بي بعد، ومعه عكاز، ومعه دواة، فقال:
إني أريد الحج، لمكان يميني تلك.

٢٥ ـ وعن الكلبي:

ان رجلاً مات بالمدينة، فوله أبوه عليه ولهاً شديداً، وأن أباه أُرِيَ في المنام: أن أأت قبر إبنك فودعه.

فخرج يمشي، حتى إذا أتى القبر، وهو رجل لا يقول الشعر، فألقئ على لسانه أن قال:

يا صاحب القبر الذي قد استوى   هيجت لي حزناً على طول البلا
حزناً طويلاً يا بني ما أنقضى   ولم أغمض منذ دهاك مادها
حذار ما حدثت مما تبقى من غصص   الموت وكم من قد بكى
وضغطة القبر التي فيها الأذى

ثم ان الرجل انصرف، فنودي من خلفه:

أصبر أحدثك بأمر قدامنا   بخبر أوضح من شمس الضحى
عن غصص الموت وغم قد جلا   وتحرج لقيته بعد الرضا

---

٢٥ ـ الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر، الكلبي أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ١٤٦ هـ.
انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/١٦٣ ترجمة ٢٤٠).

للقـول بـالتـوحيـد فيما قـــد جلا   آوتيـت مـن ذلـك جـديلاً وعنـــا
جنـــات فـــردوس جـــزاء للفتى   يـدعـو فيهـــا نـــاعماً بما اشتهـــى

ثم ان الصوت خمد، وانصرف الرجل، فما خطر له ابنه على بال، حتى مات.

٢٦ ـ وقال الحسن البصري:

مضيت أعود رجلاً خياطاً، على شاطىء نهر عيسى فقال لي الخياط الذي مضيت إليه أعوده:

الساعة، كان عندي أخوك، الفتح بن شخرف وخرج.

قال: فخرجت مبادراً لألحقه، وإذا به يمشي، ويداه معقودتان إلى خلفه.

فسمعته يقول: يا رب، قد ضاق صدري، فاقبضني إليك.

فسلمت عليه، وعزمت على أن أسأله عن هذه الكلمة، وعن هذا الانس.

فرفع لي سكرة، وجوزة، وجعل يحادثني، وقال لي:

هذه أدفعها إلى هذا العليل، ولم أسأله إلى أن دخل بيته، يدرب سليمان.

وعزمت على أن أدخل إليه، وأسأله من الغد، فاعتل، وطالت علته، ولم أقدر أسأله حتى مات.

فلما مات، مضيت إلى قبره، بعد انصرافنا من الجنازة، بعد العشاء.

فدخل الليل، فرأيت رجلاً، عند القبر، فتنحيت ناحيته، وتنحى ذلك الرجل، وجئت الى قبره، فقلت:

يا أبا نصر، سمعتك تقول على شاطىء نهر عيسى: يا رب، قد ضاق صدري، فاقبضني إليك. فما هذا الإنس؟

وإذا بصائح من القبر: ما أنت، وذا ما أنت؟ وذا ثلاثاً.

قال: فسقطت، فإذا بشاب أقامني، فلم أقم، فذهب، فجاء بماء، فصب على

وجهي، فقلت له: من أنت؟

فقال: جئت إلى القبر، أزور كما تزور، فتوهمتك نباشاً، حتى سمعت الصوت الذي لم أسمع أهول منه، فبادرت إليك.

قال: فجئت إلى بيتنا، فبقيت شهرين، ولم أخرج من الألم الذي نال قلبي من الرعب.

٢٧ ـ وعن إبان بن عياش، قال:

خرجت يوماً من عند أنس بن مالك، بالبصرة، فرأيت جنازة، يحملها أربعة من الزنج، ولم يكن معهم رجل آخر، فقلت:

سبحان الله، سوق البصرة، وجنازة رجل مسلم، لا يشيعها أحد، فلأكونن خامسهم.

فلما مضيت معهم، وضعوها بالمصلى، وقالوا لي: تقدم، فصلي عليها.

فقلت: أنتم أولى بها.

فقالوا: كلنا سوي.

فتقدمت، وصليت عليه، وقلت لهم: ما القصة؟

فقالوا: إكترتنا هذه المرأة.

قال: فقعدت حتى دفنوه.

فلما كان بعد ساعة، انصرفت تلك المرأة، وهي تضحك.

فدخل قلبي شيء، فقلت: ما ينجيك، إلا الصدق.

فقالت: إن هذا ابني، ما ترك شيئاً من المعاصي إلا فعله. فمرض ثلاثة

---

٢٧ ـ أبان بن عياش، فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك ـ من الخامسة، مات سنة ١٤٠ هـ.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/٣١ ترجمة ١٦٤).

أيام، فقال: يا أماه، إذا أنا مت، فلا تخبري بوفاتي جيراني،فإنهم لا يحضرون جنازتي، ويشمتون بموتي.

واكتبي على خاتمي هذا: لا إله إلا الله محمد رسول الله. واجعليه في كفني، فلعل الله أن يرحمني، وضعي رجلك على خدي، وقولي: هذا جزاء من عصى الله.

فإذا دفنتيني، فارفعي يديك إلى الله، وقولي: إني رضيت عنه، فأرض عنه.

فلما مات، فعلت جميع ما أوصى به، فلما رفعت يدي إلى السماء، سمعت صوتاً بلسان فصيح يقول:

إنصرفي يا أماه، فقد قدمت على رب كريم، رحيم، غير غضبان علي.

فإنما ضحكت من هذا.

٢٨ ـ وعن أبي حفص: عمر بن عراك بن محمد الحضرمي، قال:

حضرت جنازة أحمد بن النعمان التراس، وكان ممن يجالس الشيخ، يعني أبا الحسن: علي بن محمد بن سهل الدينوري ـ رحمه الله ـ وكان الشيخ يحبه، ويميل إليه، وكان أهلاً لذلك.

كان رجلاً صالحاً، ويلحقه الوجد في مجالس الشيخ، ويصير عليه، ما لا يصير على غيره.

وتقدم الشيخ صلى عليه بمصلى جولان، ودفن، فجلس الشيخ عند رأسه، وصاح: يا أحمد، أذكر العهد الذي خرجت عليه من دار الدنيا، هم ملائكة ربك، لا تخف.

فذكر لي من أثق به، أن الشيخ قال: بعد ذلك، وقد جرى ذكر ابن النعمان:

ما يعرفوا مقداره، والله لقد صحت له: يا أحمد، أذكر العهد الذي خرجت عليه من دار الدنيا.

فصاح لي من أسفل القبر: نعم لا أشك في ذلك.

وكان الشيخ إذا شهد جنازة، وصلى على الميت، صاح عند رأسه عند القبر.

يا فلان، اذكر العهد الذي خرجت عليه، ولم أر أحداً صاح له بجواب غير أحمد ـ رحمه الله ـ.

٢٩ ـ وعن عمر بن أبي سليمان، قال:

مات رجل من اليهود، وعنده وديعة لمسلم، وكان لليهودي ابن مسلم، فلم يعرف موضع الوديعة.

فأخبر شيا الجياني، فقال: أأت برهوت فإن دونه عيناً شجت، فإذا جفت يوم السبت، فأمش عليها، حتى تأتي هناك، فادع أباك، فإنه يجيبك، فأسأله عما تريد.

ففعل ذلك الرجل، ومضى حتى أتى القبر، فدعا له مرتين، أو ثلاثة، فأجابه، فقال: أين وديعة فلان؟

قال: تحت أسكفة الباب، فادفعها إليه، والزم ما أنت عليه.

٣٠ ـ وحضر الموت رجلاً من بني إسرائيل، فرأى جزع زوجته، فقال:

أتحبين أن لا أفارقك؟

قالت: نعم.

قال: فاصنعي لي تابوتاً، واجعليني في بيتك هذا، فإنه لا يتغير جسدي.

ففعلت، فاطلعت بعد زمان، فإذا هي بأحدى أذنيه قد أكلت، فقالت:

---

٢٩ ـ عمر بن أبي سليمان: حجازي، مجهول، من السابعة.

انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ٢/٥٧ ترجمة ٤٤٧).

ما كذبتني قبلها.

فرد الله إليه روحه، فقال:

إن الذي رأيت من اذني، سمعت ملهوفاً، فلم أغثه، فأكلت أذني التي تليه.

٣١ ـ وعن عبدالله بن العباس، قال:

نزلت قرية، من قرى الشام، فقلت: حدثوني بأعجب ما رأيتم.

قال: كان ها هنا راهب فهلك، فدفنته النصارى في جرن، وفيه رجل ميت.

فلما جنهم الليل، ناداهم: يا أهل القرية: ألا تخرجون عني جيفتكم هذه، فقد أذاني قربها.

فأصبحوا لا يتحدثون بذلك. فلما كانت الليلة الثانية، ناداهم أيضاً، فلما كانت الليلة الثالثة، ناداهم: إنيَ قد اعتذرت إليكم في جيفتكم هذه.

فوعزّة ربي، لئن لم تخرجوه عني، ليأتينكم ما تكرهون.

فلما سمع ذلك مسلمو القرية، أقبلوا إليه فكشفوا عنه، ونحوا الراهب، وغسلوا موضعه، ونظفوا الجرن.

فقلت: أوديته؟

فإذا بشيخ جسيم، أبيض الرأس واللحية، ولحيته طويلة، فمددتها، فما تبعني منها شعرة.

فأسلم من كان بها من النصارى، فنظروا: فإذا هو من حواري عيسى ـ عليه السلام.

٣٢ ـ وعن جابر بن عبدالله، قال:

لما توفيت فاطمة بنت أسد بن هشام، وهي أم علي، وجعفر، وعقيل، وأم

---

(٣٢) جابر بن عبد الله: هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، بمهملة وراء، الأنصاري، ثم =

هانىء بن أبي طالب.

أغمضها رسول الله ﷺ، ثم خلع قميصاً له، فقال:

أجعلوه شعارها، دون كفيها.

ثم صلى عليها، فرأيناه قد احمر وجهه، وانقطع إزاره، فقلنا:

يا رسول الله، نفديك بآبائنا، وأمهاتنا، رأيناك قد احمر وجهك، وانقطع إزارك.

قال: نعم، لازدحام الملائكة على جنازتها، ولقد صليت بهم، فما رأيت طرفها.

ثم نزل رسول الله ﷺ في قبرها، وخلع ثيابه، وتمرغ في قبرها، وقال:

اللهم اجعله عليها روضة من رياض الجنة، ثم وضعها بيده في لحدها، ثم قال:

اليوم ماتت أمي، واليوم مات أبي، واليوم مات عمي، جزاك الله عني خيراً، ثم دمعت عيناه، وخرج من القبر، وحثا عليها التراب، ثم قال لأصحابه:

تفرقوا عنها، ثم وقف على قبرها، ثم قال: يا فاطمة، هل آمنك الله مما خفت؟

فسمعته يقول: الحمد لله.

ثم قال: يا فاطمة، هل لقيت ما ضمنت لك أن يكفك؟

فسمعناه يقول: الحمد لله.

ثم قال: يا فاطمة، هل أنجز لك ما ضمنت عليه أن ينجز لك؟

فسمعناه يقول: الحمد لله.

= السلمي: بفتحتين، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. انظر ترجمته في: (تقريب التهذيب ١/١٢٢ ترجمة ٩).

فقالوا : يا رسول الله ، سمعناك تقول : كذا ، وكذا ، وتحمد الله ، فقال : نعم ، كنت يوماً عندها ، فحدثتها بما أعطاني الله عز وجل من الجنة ، فقالت :

يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني معك في دارك ، فضمنت لها ذلك على الله أن يفعله معها ، فقلت لها :

هل أنجز لك ما ضمنت لك ؟

فقالت : نعم ، فحمدت الله .

وكنت قلت لها يوماً ، وحدثتها حديث منكر ونكير ، فقالت :

يا رسول الله ، ادع الله أن يثبتني بالقول الثابت ، وأن يكفينيها .

فقلت : هل آمنت مما خفت ؟

فقالت : نعم ، فقلتُ : الحمد لله .

وقلت لها يوماً ، وحدثتها ضغطة القبر ، وهول المطلع ، فقالت :

يا رسول الله ، ادع الله أن يكفيني هول المطلع ، ويقويني على ضغطة القبر .

فقلت لها : هل أنجز الله لك ما سألت ؟

فقالت : نعم .

فقلت : الحمد لله .

٣٣ ـ وعن الشمالي :

أن رجلاً خرج بالمدينة ، يتنزه ، فإذا هو بصوت من قبر ، ينادي :

هذا أبونا قد أتانا زائراً أحبب به زوراً إلينا باكراً
وخير ميت ضمن المقابرا جد إلينا يا عبيد سائراً
قد وجدنا الله زماناً صابراً عوض من توحيده أساوراً
في جنة الفردوس نزلاً فاخراً

قال: فقلت: لا أبرح اليوم حتى أعلم ما هذا الصوت الذي سمعت، ومن هذا الميت.

فجيء بجنازة رجل، فسألتهم عنه، فقالوا: هذا رجل من الأنصار، من بني سلمة، وهذا ابنه عبيد الله، وهذه بنته عبيدة، فدفنوه بينهما، ثم انصرفوا.

٣٤ ـ وروي عن أبي الحسين بن سمعون ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

ضيت إلى قبر أحمد بن حنبل، ليلة النصف من شعبان فأحييت تلك الليلة، فلما بلغت إلى قوله تعالى: فمنهم شقي وسعيد..

ونسيت ما بعد الآية، فكررت هذه الآية، فسمعت قائلا يقول: ولم أرَ شخصاً يا أبا الحسين: إلى متى تكرر هذه الآية، والله ما فينا شقي.

٣٥ ـ وقال صالح المرسي:

دخلت المقابر يوماً، في شدة الحر، فنظرت إلى القبور، خامدة، كأنهم قوم صموت.

فقلت: سبحان الله، سبحان من يجمع بين أرواحكم، وأجسامكم، بعد افتراقها، ثم يحييكم. وينشركم، من بعد طول البلى.

قال: فناداني مناد من تلك الحفر:

يا صالح، ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون.

قال: فسقطت، والله، على وجهي جزعاً، من ذلك الصوت.

٣٦ ـ وعن يزيد بن سريح:

أنه سمع صوتاً من قبر:

إن ترون اليوم فقد كنا أمثالكم وكنا أقراناً في الحياة كشكلكم

فتلك البيداء تسقي رياحها ونحن في مقصور لأبنائكم
فمن يكن أيماً فليس براجع تلك ديارنا، وهي مصيركم

٣٧ - وعن سليمان بن يسار الحضرمي، قال:

كان ناس يسيرون يوماً عند باب الشرقي شمالي المقابر، إذ سمعوا صوتاً من القبر، يقول:

أيها الركب سيروا من قبل أن لا تسيروا
كما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون
وسوف بعد اليوم كما كنا تكونوا

٣٨ - وروي عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن طاووس بن ذكران اليماني، أنه أخبرهم:

أنه قدم حاجاً، فمر بالأبطح، عند المقابر مع رفقاء له.

قال: فبينما أنا أصلي في جوف الليل، وعلي بردي، أحرمت فيه، وأخذته باليمن بسبعين ديناراً. وقبر قريب مني، محفور.

إذ رأيت شمعاً قد أقبل به مع جنازة، فإذا قائل، يقول في قبر قريب من القبر المحفور:

اللهم إني أعوذ بك من جار السوء.

قال: فركعت، ثم سجدت، وسلمت.

ثم خرجت، حتى لقيت أصحاب الجنازة، فسلمت، وقلت:

لا تقربونا، وتنحوا عنا، فلكم الله.

قالوا: لا نستطيع أن نذهب إلى غيره.

فقلت: من أولى بالجنازة؟

قالوا: هذا ابنه.

فقلت له: هل لك أن تنحي عنا، وتناولني ثوبك هذا الذي عليك ألبسه، وأعطيك بردي هذا تلبسه، فإني قد أخذته باليمن بسبعين ديناراً، وهو ها هنا خير من سبعين.

فإن كان على أبيك دين، قضيت عنه وإن لم يكن انتفع بذلك: الورثة: وتكف بذلك عنا ما نكره.

قال: فأنكر القوم قولي، أن يكون على رجل تلك الساعة برد ملتف به، ثمنه سبعون ديناراً.

فاحتجت إلى أن أخبرهم من أنا، فقلت: تعرفون طاووس اليماني؟

فقالوا: نعم.

فقلت: أنا طاووس اليماني، وما قلت لكم في البرد إلا حقاً.

فناولني الرجل رداءه، وأخذ ردائي، وانصرف عنا.

وأقبلت، حتى وقفت على صاحب القبر، فقلت: ما كان يجاورك جار تكرهه، وأنا أستطيع، ثم عدت إلى صلاتي.

٣٩ ـ وحدثني بعض الشيوخ:

أن زوجته حدثته، أنها كانت ذات ليلة في غرفتها، عند مصطبة الحفارين، بالقرافة الصغرى.

فسمعت في جوف الليل، والليل هادىء، وهي مستيقظة، غير نائمة، صوتاً من القبور، يقول لبعض من في القبور.

يا فلانة، إن فلانة غداً تجيء إلينا، ونسي الشيخ الذي حدثنا إسماها، قال:

قالت: فغشي علي حين سمعت بذلك، ولما كان الغد، جاءت جنازة المذكورة، ودفنت بين القبور، التي سمعت منها الكلام.

٤٠ ـ وسمعت الشيخ أبا عبدالله: محمد بن إبراهيم بن رزق المصري، أحد أصحاب الشيخ القدوة فخر الدين الفارسي ـ رحمه الله ـ قال:

كنت ماراً ذات ليلة عند قبر الفتح، بقرافة مصر الصغرى، فمررت بين الناطق والصامت، في هدوء الليل.

فسمعت صائحاً بصوت عال: العفو، العفو، مرتين.

فوقعت من شدة الخوف، ولحقني حال الخوف، وطلبت القيام، فلم أستطع، فزحفت على الأرض.

وما زلت أزحف، حتى جئت إلى شيخنا فخر الدين الفارسي ـ قدس الله روحه، فأخبرته،

فقال: نعم. ناس معذبين، وناس منعمين.

ثم مررت بعد ذلك، ليلة أخرى، عند قبر الياسميني، فشممت رائحة طيبة، ذكية. فتذكرت قول الشيخ:

ناس معذبين، وناس منعمين.

٤١ ـ وروي عن عمر بن واقد، عن يونس بن جليس:

أنه كان يمر على المقابر بدمشق بهجير يوم الجمعة، فسمع قائلاً يقول:

هذا يونس بن جليس، قد هجر، يحجون ويعتمرون كل شهر، ويصلون كل يوم خمس صلوات، أنتم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل.

قال: فالتفت يونس، فسلم، فلم يرد عليه.

فقال: سبحان الله، أسمع كلامكم، وأسلم، فلا تردون.

فقالوا: قد سمعنا كلامك، ولكنها حسنة، وقد حيل بيننا، وبين الحسنات والسيئات.

٤٢ ـ وحدثنا عن أبي محمد: عبدالله بن صبح المقبري، أنه قال:

دخلت على الشيخ الزاهد، أبي الحسن البرزخي، بالمسجد الذي كان به، خارج الثغر، يعني: ثغر دمياط، وتعرف بالمصلى.

فأوصاني بقراءة القرآن وتلاوته، ثم قال لي: فتحت البارحة هذا الطاق، وأشرفت على المقابر، فقلت:

لا إله إلا هو.

فأجابني أهل القبور بأجمعهم: لا إله إلا الله.

٤٣ - لما سجن نمرود ابراهيم - عليه السلام - كان في السجن رجل فقال لإبراهيم - عليه السلام:

يا ابراهيم، أنا رجل من أبناء العرب، وأنا ابن ملكهم، وكنا أربعة إخوة، وكان هذا الملك قد غضب علينا، فحبسني أنا ها هنا، وحبس الثاني بالمشرق والثالث بالمغرب، والرابع باليمن، فهل يقدر ربك أن يجمع بيني وبينهم؟

قال ابراهيم: فإن أردت دعوت ربي.

قال: افعل.

قال: فدعا إبراهيم - عليه السلام - بماء فتطهر به، وقام فصلى ركعتين، ودعا، فإذا هو بالأخوين قد سقطا من الهواء، فتعجب أهل السجن من ذلك.

وبلغ حديثهم إلى نمرود، فدعا بهم، وقال: من جمع بينكما وبين أخيكم، وفك عنكم القيود والأغلال؟

فقالوا: إلهنا، فعل معنا ذلك، بدعاء إبراهيم - عليه السلام -.

فقال بعض من كان عند الملك: هذا فعل إبراهيم بالسحر.

فأمر نمرود، أن يؤتى بالسحرة، فجيء بهم، فقال: إني أريد أن تعملوا من السحر، ما عمل إبراهيم، حتى يجيء الآخر المحبوس باليمن إلى هاهنا.

قالوا أيها الملك، إنا لا نقدر على ذلك. فدعا نمرود بإبراهيم، فقال له:

يا إبراهيم، أئتنا بالاخ الرابع، الذي هو باليمن، كما علمت وعملت في مجيء هذين.

فدعا إبراهيم ـ عليه السلام ـ ربه، فأوحى الله إليه، أن هذا المحبوس الذي باليمن، مات ودفن في قبره.

قال: فأخبرهم إبراهيم بذلك، فلم يصدقوه،

قال نمرود: أدع ربك، حتى يأتينا بقبره.

فدعا إبراهيم ـ عليه السلام ـ ربه، فأمر الله ـ عز وجل ـ الملك الموكل بالأرض، أن يخرق الأرض إلى إبراهيم ـ عليه السلام.

فلم يشعروا حتى خرج القبر من تحت الأرض، في دار نمرود.

فأقبل إبراهيم ـ عليه السلام ـ على الثلاثة الأخوة، وقال: هذا قبر أخيكم.

فقال السحرة: أيها الملك، إن كان حقاً فليدع ربه، أن يحييه، وتنظر إليه، وتكلمه.

فوثب إبراهيم، وصلى ركعتين، ثم دعا ربه أن يحييه، فإذا القبر يتمخض، حتى انشق، وخرج الرجل من قبره.

فلما نظر النمرود، والناس إليه، رأوه كأنه يشتعل ناراً، ففزعوا منه.

فقال الرجل: هذا جزاء من عبد الأصنام، ورغب بها عن دين الله.

٤٤ ـ ولما زوج طالوت، داود، ابنته، وقاسمه نصف ماله، فكان لا يرى إلا به رأياً.

اجتمعت بنو إسرائيل، فقالوا: نخلع طالوت، ونجعل علينا داود، فإنه من آل يهوذا، وهو أحق بالملك، من هذا.

فلما أحس طالوت، وخاف على ملكه، أراد أن يغتال داود، فيقتله.

فأشار عليه بعض وزرائه، أنك لا تقدر على قتله، إلا أن تساعدك ابنتك.

فدخل طالوت على ابنته، فقال لها: يا ابنتاه، إني أريد أمراً، أحب أن تساعديني عليه.

قالت: وما ذلك يا أبي؟

قال: إني أريد أن أقتل داود، فإنه فرق علي الناس، فاختلفوا.

قالت: يا أبت، زعمت أنك تريد قتل داود، لما أفسد عليك، فاعلم أن داود رجل له صولة، شديد الغضب، فلست آمن عليك، إن لم تستطع قتله، إن ظفر بك، قتلك.

فإذا أنت قد لقيت الله قاتل نفسك، مستحلاً لوم داود، وعجب منك، وما أعرف من حلمك، وسدادك، كيف أسلمك لهذا الرأي القصير، والحيلة الضعيفة، بالتقدم على داود. وأنت تعلم أنه أشد أهل الأرض بأساً، وألبسهم عند الموت.

فقال لها طالوت: إني لأسمع كلام مفتونة بزوج قد منعتها، أبفتنته، وحبها إياه، أن تغفل عن أبيها، وتناصحه.

وأعلم أني لم أدعك إلى ما دعوتك إليه من أمر داود، إلا وقد عرفت من نظرت فيه نظراً مثلك، وقد وطنت نفسي على قطع طهري، إما أن أقتلك، وإما أن أقتله.

قالت: فامهلني، حتى إذا وجدت فرصة، أعلمتك.

قال جوسير عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما -:

إنها انطلقت، فأخذت ذقاً على صورة داود، وملأته خمراً، وقد طيبته بالمسك والعنبر، وأنواع لطيفة.

ثم أضجعت الذق على سرير داود، ولحفته بلحاف داود، وأفشت إلى داود ذلك، وأدخلت داود المخدع، وعلمت أن أباها، سيندم على قتله.

ثم أنها أرسلت إلى طالوت، فقالت لطالوت: هلم لداود فاقتله، فجاء طالوت، حتى دخل البيت ومعه السيف، فقالت:

هو ذاك، فشأنك.

فوضع السيف على قلبه، ثم اتكأ عليه حتى أنفذه، فانتضح الخمر، ونضح منه ريح المسك والطيب.

فقال: يا داود، ما أطيبك ميتاً، وكنت حياً أطيب ما كنت ميتاً، وكنت طاهراً تقياً.

فندم وبكى، وأخذ السيف، وأهوى بنفسه ليقتلها، فاختطفته ابنته، وقالت:

يا أبت مالك، قد ظفرت بعدوك، وقتلته وأراحك الله منه، وصفا لك الملك.

قال: يا بنية، قد علمت أن الحسد، والبغي، حملاني على قتله، وصرت من أهل النار، وإن بني إسرائيل، لم يرضوا بذلك فأنا قاتل نفسي.

قالت: يا أبت، أبشر، إنك ما قتلته.

قال: كيف؟

قال: فأخرجت داود من المخدع، وقالت:

يا أبت، إنك ما قتلته، وهذا داود، قد علمت أن الشيطان زين لك هذا، وندم طالوت.

قال ابن سمعان، عن مكحول: زعم أهل الكتاب الأول، أن طالوت، طلب التوبة إلى الله تعالى، يلتمس التنصل من ذلك الذنب إلى الله تعالى، فأتى عجوزاً

من عجائز بني إسرائيل، تحسن الإسم الأعظم الذي تدعو الله به، **فقال لها**:

إني أخطأت خطيئتان، لا يخبرني بكفارتها إلا أليسع، **فهل أنت منطلقة إلى** قبره، فتدعين الله تعالى، يبعثه حتى أسأله عن خطيئتي، ما كفارتها؟

قالت: نعم.

فانطلق بها حتى أتى قبره، **فقال لها**:

هذا قبره.

فقالت: أنظر، إياك أن تخطيء مكان علامته حين قبر.

قال: قبر وفي يده سوران من ذهب.

فصلت ركعتين، ثم دعت إلى الله، **فخرج إليها أليسع، ثم قال**:

يا طالوت، أبلغت بك خطيئتك، **أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه**.

قال: يا نبي الله، ضاق علي أمري، **ولم يكن بد من مسألتك عنه**.

قال: كفارة خطيئتك، أن تجاهد بنفسك، وأهل بيتك، حتى لا يبقى منكم أحد، ثم رجع أليسع إلى قبره.

وفعل طالوت ذلك، حتى قتل هو، وأهل بيته.

٤٥ ـ وسئل عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ أن يحيي امرأة. ودله **السائل على** قبر فيه رجل، ظن أنه قبرها.

فتوضأ عيسى، وصلى ركعتين، ودعا الله ـ عز وجل ـ **فإذا أسود قد خرج** من القبر، كأنه جذع محترق.

فقال له: من أنت؟

قال: يا رسول الله، انا في عذاب مقداره أربعمائة سنة. فلما كان هذه الساعة، قيل: أجب، فأجبت.

ثم قال: يا رسول الله، قد مر علي من اليم العذاب، ما أن ردني الله إلى الدنيا، أعطيته عهداً، أن لا أعصيه، فادع الله لي.

فرق له عيسى، ودعا الله. ثم قال: أمض. فمضى.

٤٦ ـ وحكي عن ممشاد الدينوري، رضي الله عنه، أنه قال:

دخل علينا فقير، فقال: يا ممشاد، هل في رباطك موضع نظيف يموت فيه الفقير؟

فقلت له كالمستخف بشأنه: ادخل، ومت حيث شأت من الرباط، وهو نظيف.

فدخل، فتنبهت بحاله، فإذا هو قد اغتسل، وصلى ركعتين. فاستلقى مستقبل القبلة. فنهضت إليه، فإذا هو يعالج سكرات الموت، ودموعه تجري على خديه.

فدنوت منه، ومسحت بطرف بردتي دموعه، ففتح عينيه، وقال:

يا ممشاد، دعني ألقى ربي، ودموع الحسرة على خدي.

فقلت: يا أخي، هل لك من حاجة؟

فقال: أن تعينني بهمتك، لعلي أقبض على التوحيد.

ثم قال: يا ممشاد، في طرف ردائي دينار، فخذه، فإذا مت على التوحيد، فاشتر به سكراً ولوناً، وُفرقه على أطفال المسلمين، وقل:

هذا دينار عرس، ذلك الفقير.

فقلت: يا أخي، إن التوحيد في القلب، واللسان ترجمان، فمن أين أعلم عقد قلبك، إذا اعتقل لسانك؟

قال: يا ممشاد، صدقت، ولكن إذا أخذت في أمري، ودفنتني، فانتظرني، فإني آتيك.

ثم قضى نحبه.

قال: فلما دفنته، جلست ليلتي انتظره.

فإذا هو قد أقبل وقت السحر، متغير اللون. فقال: السلام عليك يا ممشاد.

فقلت: وعليك السلام، أبطأت علي.

فقال: نعم، كان الحق سبحانه وتعالى يعاتبني.

. فقلت: وما كان؟

فقال: إنه قال لي: ما أستحييت مني، أن تشكوني إلى ممشاد، فتقول: دعني ألقاه ودموع الحسرة على خدي، أي حسرة؟ أبقيت عليك بعد أن خلقتك موحداً.

فأطرقت خجلاً، فلما كان وقت السحر، قلت: إلهي، ممشاد ينتظرني، وقد سهر ليلته.

فقال: اذهب إليه، واقرأه عني السلام، وقل له: إني مشتاق إليك، فهل أنت مشتاق إلي؟

ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي، وإني إليهم لأشد شوقاً، وأكثر توقاً.

٤٧ ـ وروى ابن عباس:

أن جبريل ـ عليه السلام ـ جاء إلى النبي ﷺ يوماً، فقال: يا محمد، إن الرب تعالى يقرئك السلام، ويقول: لك: مالي أراك مغموماً حزيناً، وهو أعلم؟

فقال: يا جبريل، طال تفكيري في أمر أمتي، يوم القيامة.

فقال: يا محمد، في أمر أهل الكفر، أم في أمر أهل الإسلام؟

قال: يا جبريل، في أمر قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

فأخذ بيده، حتى أقامه على مقبرة بني سلمة. فضرب بجناحه الأرض على قبر

ميت، قال: قم بأذن الله.

فقام الرجل، مبيض الوجه، وهو يقول:

لا إله إلا الله محمد رسول الله، الحمد لله رب العالمين.

فقال له جبريل: عد. فعاد كما كان.

ثم ضرب بجناحه الأيسر على قبر، فقال: قم باذن الله.

فخرج رجل مسود الوجه، أزرق العينين، وهو يقول: واحسرتاه، واندماه، واسواتاه.

فقال له جبريل: عد. فعاد كما كان.

ثم قال جبريل ـ عليه السلام ـ: على هذا يبعثون يوم القيامة، على ما ماتوا عليه.

٤٨ ـ وقال وهب بن منبه:

خرج عيسى بن مريم، ذات يوم مع جماعة من أصحابه.

فلما ارتفع النهار، مروا بزرع، قد أمكن من الفرك، فقالوا:

يا نبي الله، إنا جياع.

فأوحى الله تعالى إليه: أن أأذن لهم في قوتهم.

فأذن لهم، فتفرقوا في الزرع، يفركون، ويأكلون.

فبينما هم كذلك، إذا جاء صاحب الزرع، وهو يقول: زرعي، وأرضي، ورثته عن آبائي. بأذن من هؤلاء؟

قال: فدعا عيسى ربه، فبعث الله تعالى، جميع من ملك تلك الأرض، من لدن آدم إلى ساعته، فإذا عند كل سنبله، ما شاء الله رجل وامرأة، ينادون كلهم:

زرعي، ورثته عن آبائي.

فخرج رجل منهم، وكان قد بلغه أمر عيسى ـ عليه السلام ـ وهو لا يعرفه.

معذرة إليك يا رسول الله، إذ لم أعرفك، زرعي، ومالي، لك حلال.

فبكى عيسى ـ عليه السلام ـ وقال: ويحك، هؤلاء كلهم، قد ورثوا هذه الأرض، وعمروها، ثم ارتحلوا عنها، وأنت مرتحل عنها، وبهم لاحق. ويحك، ليس لك أرض، ولا مال.

٤٩ ـ وعن عبد الله بن محمد، أبي جمعة، الوارق، قال:

أخبرت أن المهدي دخل الى الكوفة، فقال لأبي الأحوض، محمد بن حيان الكوفي: حدثنا من طرائف الأخبار، ما حضرك.

قال: كان في الزمان الأول، رجل، يقال له: عبود. وكان عاشقاً لابنة عم له، فحضرتها الوفاة، فأزعجه ذلك، وأقلقه فلما توفيت، صار إلى المسيح، فسأله أن يحييها له. فقال له:

لن تتهيأ ذلك، أو تهب لها من عمرك شيئاً.

قال: فإني قد وهبت لها نصف عمري.

فصار المسيح إلى تربتها، فوقف عليها، وسأل ربه أن يحييها، فأخذها عبود، ومضى يريد بها أهله، فأدركه الفتور في بعض الطريق، فحط رحله. ووضع رأسه في حجرها، واستثقل نوماً.

فاجتاز بها ملك تلك الناحية، فأمرها فوضعت رأسه من حجرها، وحملها في قبة كانت معه.

فلما انتبه عبود بقي متلذلذاً، فبينما هو كذلك، إذ تلقاه نفر يتواصفون الجارية، وبراعة خلقها.

فسألهم عن الخبر، فأعلموه: أنهم رأوا مع الملك امرأة، قد حملها في قبة من جمالها، وصفتها.

فلم يزلوا يقفوا الاثر، حتى لحقها.

فجعل يذكرها العهد، وهي ساكته، ويسألها النزوع عما هي عليه، وهي مزودة عنه. إلى أن قال: ويحك، قد كنت توفيت، فصرت في جملة الموتى، فسألت المسيح، فأحياك لي، على أن اعطيك من عمري نصفه.

فإن كنت لا تساعديني، ولا تصيرين معي إلى أهلي، وأهلك، فردي علي ما وهبت لك من عمري.

قالت: فإني قد رددته عليك، ولا حاجة لي فيه.

فما تمت هذه الكلمة، حتى وقعت ميتة، وانصرف عبود إلى أهله مغتبطاً.

فضربت العرب يوم عبود مثلاً.

٥٠ ـ وكان عيسى ـ عليه السلام ـ، ليس له قرار، ولا موضع يعرف، هو سائحاً في الأرض.

فمر ذات يوم، بامرأة قاعدة على قبر، وهي تبكي، فقال لها:

مالك، أيتها المرأة؟

قالت: ماتت إبنة لي، ولم يكن لي ولد، غيرها. وإني عاهدت ربي أن لا أبرح من موضعي هذا، حتى أذوق ما ذاقت إبنتي من الموت، وأحشر معها في موضعها، أو يبعثها الله لي، فأنظر إليها.

قال عيسى ـ عليه السلام ـ :
فإن نظرت إليها، أراجعته أنت؟
قالت: نعم.
فصلى عيسى ـ عليه السلام ـ ركعتين، ثم جلس عند القبر، فناداها:

يا فلانه، قومي، بإذن الرحمن، فاخرجي.

فتحرك القبر. ثم ناداها ثانية. فانصرع القبر. ثم ناداها الثالثة، فخرجت وهي

تنفض التراب عن رأسها.

قال لها عيسى: ما أبطأك عني؟

قالت: لما جائتني الصيحة الأولى، بعث الله تبارك وتعالى ـ إلي ملكاً، فركب خلفي، ثم جائتني الصيحة الثانية، فرجع إلي روحي، ثم جائتني الصيحة الثالثة، فخفت أنها صيحة القيامة. فشاب رأسي وحاجبي، وأسفار عيني من مخافة القيامة.

ثم أقبلت على أمها، فقالت:

ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين؟

يا أماه، أصبري، واحتسبي، فلا حاجة لي في الدنيا. ثم قالت لعيسى ـ عليه السلام ـ:

يا روح الله، وكلمته، سل ربك أن يردني إلى الآخرة. وأن يهون علي كرب الموت.

فدعا ربه، فقبضها الله إليه، واستوت عليها الأرض.

٥١ ـ وروي عن القاسم بن أبي وديعة، قال:

كان رجل يقدم علينا كل سنة من الري، يريد الحج، ليس معه زاد، ولا آلة الحج وربما صحب كادحاً، وأبا طالب، قال:

فأخبرني، قال: كان لنا طير محبوسة، فماتت، فرمي بها في الناووس.

فكانت بناتي يبكينها، فخرجت من الغم بذلك، بين المغرب والعشاء، وقد طلع القمر، فأقبلت أفكر فيها، وأنا أنظر إلى الناووس، فإذا بشيء قد بدا لي من الناووس، فلما قرب مني، إذا بها سوداء الوجه، زرقاء العين، ثائرة الشعر، حتى وقفت علي.

فقالت: طوبى لكم يا أمة محمد، كلكم في الجنة.

صبغ المجوس في النار صبغة. اسودت منها الوانهم، وازرقت منها اعيّنهم، وثارت منهم شعورهم.

ثم عادت، فتدلت في الناووس، وأنا أنظر، قال:

فأتيت أهلي، فأخبرتهم، فامسكوا عن البكاء عليها.

٥٢ ـ قيل لعيسى ـ عليه السلام ـ احيي لنا عزيزاً، وإلا أحرقناك بالنار، وجمعوا له خطباً كثيراً، من حطب الكرم.

وكانوا في ذلك الزمان، يدفنون موتاهم في صناديق من حجارة مطبقة.

فوجدوا قبر عزيز، مكتوباً عليه اسمه، فعالجوه، فلم يستطيعوا أن يخرجوه من قبره.

فرجعوا إلى عيسى ـ عليه السلام ـ فأخبروه، فناولهم إناء فيه ماء، وقال لهم:

أنضحوا بهذا الماء. ففعلوا، فانفتح الطابق. فأتوا به عيسى، في أكفانه، والأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، فنزع أكفانه عنه، ثم جعل ينضح على جسده الماء. ولحمه، وشعره ينبت، ثم قال:

أخي يا عزيز، قم بأذن الله.

فإذا هو جالس، وكل ذلك ترى أعينهم.

فقالوا لعزيز: ما تشهد لهذا الرجل؟

يعنون: عيسى ـ عليه السلام.

فقال: أشهد أنه عبد الله ورسوله.

فقالوا: يا عيسى، ادع لنا ربك يبقيه لنا، ليكون بين أظهرنا حياً.

٥٣ ـ وكان عند الملك داديه ملك الموصل، ملك يجلس عن يمينه، وكان أقرب الناس إليه يقال له: طغرليتا.

فقال لجرجيس، وكان قد رأى ما جرى له مع الملك داديه، كيف عذبه، ولم

يؤثر العذاب فيه، وكيف قتله، ثم عاد حياً، وكيف قتله مخليطس القتلة الثانية، ثم عاد حياً، وغير ذلك، قال:

يا جرجيس، إلهك يصنع هذا، أم أنت؟

فإن كان إلهك الذي يصنع هذا، فادعه يحيي أمواتنا هؤلاء. فإن في هذه القبور موتى من أمواتنا، منهم من نعرفه، ومنهم من لا نعرفه.

فأمر جرجيس بما في تلك القبور، من عظام، ورفات.

فوضع بين يديه، فأقبل على الدعاء.

فما لبثوا أن نظروا إلى الرميم، يهتز ويربوا، وإلى العظام، كيف ترد بعضها إلى بعض، كل عضو منه إلى مفصله.

فلما سوى الله تعالى أجسادهم، وشق أسماعهم، وأبصارهم، وأمر جرجيس: أن ادع الأرواح. فاستجابت له.

فإذا هم قيام ينظرون، سبعة عشر إنساناً، تسعة رجال، وخمسة نسوة وثلاثة صبيان.

فنظروا إلى شيخ، هو أسنهم، فيما يرون، فقالوا: ما اسمك؟

قال: نوسل.

قالوا: هل لك دين، تدين به؟

قال: نعم.

قالوا: فما لقيت بعد موتك؟

قال: لما مت، أتاني عظيم من الملائكة.

فقال: هات عملك، أيها الشيخ، نوفك أجرك، فإنه سنتنا فيك، وفيمن مضى قبلك.

فنظروا في عملي، وعمل أصحابي هؤلاء، فوجدونا مشركين. فسلط الله الدود على أجسادنا، فجعلت أجسادنا تالمة. فلم نزل في أشد العذاب، والكرب،

حتى سمعنا الدعوى، فأجبنا.

وإنا نعوذ بإلهك، أيها الرجل الصالح، أن نعاد الى ما كنا فيه، فاشفع لنا إلى ربك، لعله يرحمنا، فيميتنا على غير عذاب.

فركض جرجيس برجله، فنبع منها عين ماء، ثم قال لهم:

إغتسلوا، فاغتسلوا، ثم قال لهم:

صلوا، وقولوا: لا إله إلا الله.

فصلوا، وقالوا: لا إله إلا الله.

فركض الأرض ركضة برجله، فقابوا فيها. ثم قال:

قوموا إلى جنة الخلد، فقد شفعني الله ـ تبارك وتعالى ـ فيكم.

٥٤ ـ روي عن أبي هريرة، أنه قال:

دخل معاذ بن جبل، على النبي ـ ﷺ ـ، باكياً، مسلماً، فرد النبي ـ ﷺ ـ سلامه، وقال:

ما يبكيك يا معاذ؟

فقال: يا رسول الله، إن بالباب، شاباً طري الجسد، نقي الثوب، يبكي على شبابه، بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك.

فقال النبي ـ ﷺ ـ: أدخل علي الشاب يا معاذ.

فأدخله عليه، فسلم، فرد عليه السلام، ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟

قال: كيف لا أبكي، وقد ركبت ذنوباً، إن أخذني الله ببعضها، أدخلني النار، ولا أرى لولاك، سيأخذني بها، ولا يغفر لي أبداً.

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: أشركت الله؟

قال: أعوذ بالله أن أشرك بالله ربي شيئاً.

قال: قتلت النفس التي حرم الله؟

قال: لا.

فقال رسول الله - ﷺ -: يغفر الله ذنوبك، وإن كان مثل الأرضين السبع، وبحارها.

قال: فإنها أعظم من ذلك.

قال: فنظر النبي - ﷺ - كهيئة الغضبان، فقال: ويحك، أذنبك أعظم، أم ربك؟

فخر الشاب لوجهه، وهو يقول: سبحان ربي، ما شيء أعظم من ربي، ربي أعظم من أن يراني الله، وأعظم من كل شيء.

قال النبي - ﷺ -: ويحك يا شاب، أخبرني بذنب واحد من ذنوبك.

إني كنت نباش القبور منذ سبع سنين، أخرج الأموات، وأنزع الأكفان. فماتت جارية من بعض بنات الأنصار.

فلما حملت إلى قبرها، ودفنت، وانصرف أهلها، وجن علي الليل، أتيت قبرها، فنبشتها وأستخرجتها، ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها، ومضيت منصرفاً.

فدنا الشيطان يزينها لي، ويقول: أما ترى وركبها؟

فلم يزل يقول، حتى رجعت إليها، وجامعتها، وتركتها مكانها.

فإذا بصوت من ورائي يقول: ويلك، يا شاب تركتني عريانة في عسكر الموتى، ونزعتني من حفرتي، وأسلبتني أكفاني، وتركتني.

غداً أقوم جنباً في رحابي، فويل لشبابك من النار، فما أظن أن تذوق ريح الجنة، أبداً.

فما ترى لي يا رسول الله؟

قال: تنح عني، فما أقربك إلى النار، إلا أن يعطف الله عليك برحمة منه.

فخرج إلى الصحراء باكياً، فلم يزل يقول ويبكي، أربعين نهاراً وليلة، حتى بكت عليه السباع، والوحوش.

فلما تم له أربعون يوماً، رفع يديه إلى السماء، وقال:

اللهم، ما صنعت في حاجتي؟

إن كنت استجبت لي دعائي، وغفرت خطيئتي، فأوح إلى نبيك ـ عليه السلام ـ.

وإن كنت لم تستجب دعائي، ولم تغفر لي خطيئتي، وأردت عقوبتي، فعجل إلي بنار تحرقني، وعقوبة في الدنيا تهلكني، وخلصني من فضيحة يوم القيامة.

فأنزل الله تعالى: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. يعني: خافوا الله، فعجلوا التوبة.

ومن يغفر الذنوب إلا الله.

يقول الله: أتاك عبدي يا محمد، فطردته، إلى أين يذهب، وإلى من يعتمد؟ من له غيري؟

ثم قال: ولم يصروا على ما فعلوا. يعني: لم يثبتوا على الزنا، ونبش القبور، وأخذ الأكفان وهم يعلمون أولئك جزاؤه مغفرة من ربهم، وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين.

فلما نزلت هذه الآية على النبي ـ ﷺ ـ يتلوها، ويبتسم.

ثم قال لأصحابه: من يدلني على ذلك الشاب؟
قال معاذ: بلغنا أنه في جبل كذا، وكذا.

فمضى رسول الله ـ ﷺ ـ وأصحابه، حتى انتهوا إلى ذلك الجبل، فصعدوا يطلبون الشاب، فلما دنوا إليه، إذا هم به قائماً بين صخرتين مغلول اليدين إلى عنقه، قد أسود وجهه، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء، وهو يقول:

سيدي، قد أحسنت خلقي، وحسنت صورتي، فليت شعري. ماذا يكون أخر أمري؟ إلى الجنة توردني، أم إلى النار تسوقني؟

إلهي، خطيئتي أعظم من السماوات والأرض، أتغفر لي خطيئتي، أم تفضحني بها يوم القيامة؟

فلم يزل يقول ذلك ويبكي، ويحثو التراب على رأسه.

فقال رسول الله - ﷺ -: أبشر يا بهلول، فإنك عتيق الله من النار.

ثم قال لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب. كما تدارك بهلول.

ثم تلى عليه ما أنزل الله عليه، وبشره بالجنة.

٥٥ ـ وروي عن خلف بن خليفة، عن أبيه، قال:

شهدت مقتل سعيد بن جبير، فلما بان رأسه، قال:

لا إله إلا الله.

ثم قالها الثانية، ثم قالها الثالثة، فلم يتمها.

٥٦ ـ وقال أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي:

إن أبا لغيث: الحسين بن منصور الحلاج. لما قتل، ضربت عنقه، فبقي جسده ساعتين من النهار قائماً، ورأسه بين رجليه يتكلم بكلام لا يفقهه.

إلا أن كلامه أحد، أحد.

قال ابن خفيف: فتقدمت إليه، فإذا الدم الذي يجري مكتوب على الأرض:

الله، الله، أحد. وثلاثين موضعاً.

ثم إنه بعد ذلك أحرق في النار.

٥٧ ـ قال إبراهيم بن إسماعيل:

لما قتل أحمد بن نصر في المحنة، وعلق رأسه، فلما هدأت، سمعته يقرأ:

أم حسب الناس أن يتركوا، أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون.

فاقشعر جلدي، ثم رأيته في المنام، وعليه السندس، والإستبرق، وعلى رأسه تاج.

فقلت ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي، وأدخلني الجنة، إلا أني كنت مغموماً ثلاثة أيام، مر بي رسول الله - ﷺ - وأنا مصلوب. فحول وجهه عني، فقلت:

يا رسول الله، قتلت على الحق أو الباطل.

قال: على الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي. فاستحي منك.

صلبت رأسه ببغداد، وجسده بسر من رأى.

وبقي ست سنين، إلى أن جمع بين رأسه وبدنه.

ودفن في الجانب الشرقي من مقبرة المالكية.

٥٨ - أن: عيسى - عليه السلام - اجتاز بجمجمة هائلة نخرة، فقال له أصحابه:

يا روح الله، لو سألت الله تعالى أن ينطق لنا هذه الجمجمة، فعسى تخبرنا بما رأته من العجائب.

فصلى عيسى - عليه السلام - ركعتين، وسأل الله تعالى ذلك.

فأنطقها الله - تبارك وتعالى - فقالت:

يا روح الله، عشت ألف سنة، واستولدت ألف ولد ذكر، وفتحت ألف مدينة، وهزمت ألف جيش، وقتلت ألف جبار، وصحبت الدهر، وامتحنته.

فلم أر شيئاً أنفع من الزهد في الدنيا. ولم أجد لهذا الدهر انفع من الصبر، ولم أر إهلاك النفس إلا في الحرص والطمع. ووجدت العز في الرضا بقسمة الله تعالى.

٥٩ ـ وروي:

أن عيسى ـ عليه السلام ـ بينما هو في سياحته ، إذ مر بجمجمة نخرة .

فأمرها أن تتكلم ، فقالت :

يا روح الله ، أنا بهرام بن حفص ، ملك اليمن ، عشت ألف سنة ، وولد لي ألف ولد ذكر ، وهزمت ألف عسكر ، وقتلت ألف جبار ، وفتحت ألف مدينة .

فمن رآني لا يغتر بالدنيا ، فما كانت إلا كحلم نائم .

فبكى عيسى ـ عليه السلام .

٦٠ ـ وقال محمد بن عبدالله البصري ، وعامربـن عبد الله عن شيخ من أهل نهر تيري ، يرفعانه ، قال كعب :

إن عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ مر بوادي القيامة ذات عشية جمعة عند العصر ، فإذا هو بجمجمة بيضاء نخرة ، قد مات صاحبها منذ أربعة وسبعين عاماً .

فوقف عليها ، فعجب منها ، فصلى عيسى ـ عليه السلام ـ ركعتين ، ثم قال :

يا رب ، أأذن لهذه الجمجمة تكلمني بلسان حي ، وتخبرني كم أتى عليها منذ ماتت ، وبأي ميتة ماتت؟ وماذا كانت تعبد ؟ وماذا عانـت ؟ وماذا لقيت ؟

فأتاه نداء من السماء : يا روح الله ، كلمها ، واسألها ، فإنها ستخبرك .

فدنا منها ، فوضـع يده عليها ، فقال عيسى عليه السلام : بسم الله وبالله .

قالت الجمجمة : بخير الأسماء سميت ، وبالذكر استغنيت .

قال عيسى عليه السلام ـ : أيتها الجمجمة النخرة .

قالت : لبيك وسعديك ، سلني عما بدا لك .

قال : كم أتى عليك منذ مت ؟

قالت : لا نفس بعد أحياه ، ولا روح تحصي السنين .

فأتاه نداء : انها ماتت منذ أربعة وسبعين سنة .

فسألها: فبماذا مت؟

قالت: كنت جالسة ذات يوم، إذ أتاني مثل سهم من السماء، فدخل في جوفي كالحريق.

فكان مثلي كمثل رجل دخل الحمام، فأصابه حرة، فهو يلتمس الروح مخافة على نفسه يهلك.

فأتاني ملك الموت، ومعه أعوانه، وجوههم مثل وجوه الكلاب، بادية أنيابهم، وزرق أعينهم، كلهباب النار، بأيديهم المقامع.

فضربوا وجهي، ودبري، فنزعوا روحي، فشطروها عني.

ثم وضعها ملك الموت على جمرة من جمر جهنم، ثم لفها في قطعة مسح من مسوح جهنم.

فرفعوا روحي إلى السماء، فمنعتها السماء أن تدخل، وأغلقت الأبواب دونها.

وأتى نداء من السماء: ردوا هذه النفس الخاطئة، إلى مأواها ومثواها.

قال لها عيسى: فأي شيء كان أشد عليك؟ ظلمة القبر وضيقه، أو عذاب جهنم؟

قالت: يا روح الله، إذا نزع الروح من الجسد، فليس في البصر نور يعرف الظلمة والضوء، وليس للقلب عقل يعرف الضيق من السعة.

ولكن لما ردوا روحي، واحتملت إلى القبر، ودخل علي ملكان عظيمان، لا يوصفان. بيد كل واحد منهما مقمعة من حديد.

فأقعداني، وضرباني ضربة، ظننت أن السماوات السبع وقعن على الأرض.
ودفعا إلي لوحاً، فقالا:
أكتب ما عملت في الدنيا. فكتبته.
ولما كتبت الكتاب، فتحوا لي باباً إلى جهنم.

فجاءت نار، فامتلأ قبري. وأقبلن حيات، كأمثال الذئاب، أعناقهن كأعناق البخت، فنهشوا لحمي، ورضوا عظامي.

ودخل علي ملك، ومعه مقمعة، وفي رأس المقمعة ثعبان لا يوصف ـ وفي أصله عقارب سود، كأمثال البغال الدهم، على تلك المقمعة ثلاثمائة وستون غصناً، على كل غصن ثلاثمائة وستوت لوناً من نار.

فضربني بها، فاشتعلت النيران في جسدي.

وأقبل الثعبان، والعقارب، علي. إذا أتاني نداء: علي بهذه النفس الخاطئة.

فتعلقت بي ملائكة، لا توصف الوانهم.

غير أن أنيابهم كالصياحي، وأعينهم كالبرق؛ وأصابعهم كالقرون.

فانتهوا بي إلى ملك قاعد على كرسي، فقال:

اذهبوا بهذه النفس الظالمة، إلى جهنم مثواها، فانطلقوا بي حتى انتهوا بي إلى أول باب من أبواب جهنم.

فإذا أنا بولجة ضيقة، وريح، إذ أنا بأصوات الرعد والقصف، وعواصف شديدة، ونار ليست كناركم، هذه هي نار سوداء مظلمة، يضعف حرها على حر ناركم هذه ستين جزء.

ثم انطلقوا بي إلى الباب الثاني، وإذا أنا بنار، تأكل النار الأولى والثانية، وهي أشد حراً منها ستين ضعفاً.

ثم أدخلت الباب الثالث، فإذا أنا بنار هي أشد حراً من النار الأولى والثانية ستين جزء، وهي تأكل الثانية والحجارة.

ثم أدخلت الباب الرابع، فإذا أنا بنار تأكل النار الثالثة، وهي أشد حراً من النار الثالثة ستين جزءاً.

وإذا أنا بشجرة تتساقط منها حجارة سود، حرقها نار، قد كلف قوم

بأكلها، قلت من هؤلاء ؟

قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.

ثم انطلقوا بي إلى الباب الخامس، فإذا أنا بنار وظلمة، هي أشد حراً من الأبواب كلها ستين جزء. فيها شجرة، عليها مثل رؤوس الشياطين، فيها ديدان سود، طول الدودة مائة ذراع، وإذا رجال قد كلفوا بأكلها.

قلت: ما هذه الشجرة؟

قالوا: شجرة الزقوم.

قلت: فمن هم؟

قالوا: أكلة الربا.

ثم أنطلقوا بي إلى الباب السادس، فإذاأنا بنار تضعف على ما رأيت ستين جزءاً حراً، وظلمة. وإذ فيها قوم تسيل من فروجهم الصديد. لو وقعت قطرة على الأرض، لمات أهل الأرض نتناً. وإذا فيها يغلب بردها حر النار.

قلت: ما هذه الرياح؟

قالوا: الزمهرير.

قلت: فمن هؤلاء.

قالوا: الزناة.

ثم انطلقوا بي إلى رجل قاعد على كرسي من نار، وحوله ملائكة قيام بأيديهم مقامع من نار.

فقالوا: ما كانت نعبد هذه النفس الخاطئة؟

قالوا: كانت تعبد ثوراً من دون الله تعالى.

قال: انطلقوا بها إلى أصحابها.

قال عيسى ـ عليه السلام ـ كيف كنتم تعبدون الثور؟

قالت: كنا نعبد ثوراً، نسجد له، ونطعمه الخبيص، ونسقيه العسل المصفى

قال عيسى: فمن كان نبيكم؟

قالت الجمجمة: إلياس ـ عليه السلام.

قالت: فانطلق بي، حتى أدخلت الباب السابع، فإذا فيه ثلاثمائة قصة من نار، في كل قصة، ثلاثمائة دار من نار، في كل دار ثلاثمائة بيت من نار، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب.

فيها الحيات، والعقارب، والأفاعي.

فألقيت فيها مغلولة يداي إلى عنقي مع أصحابي، تحرقنا النار، وتأكل بطوننا الأفاعي، وتنهشنا الحيات، وتضربنا الملائكة بالمقامع.

فأنا منذ أربعة وسبعين سنة في العذاب، لا يخفف عني طرفة عين، إلا يوم الجمعة، ويوم الخميس. فنعرف يوم الجمعة، ويوم الخميس، بالتخفيف عنا.

فبينما أنا كذلك، إذ آتاني نداء، أن أخرجوا هذه النفس الخبيثة، إلى جمجمتها ملقاة بوادي القيامة، فإن روح القدس، قد شفع له.

فأخرجت، فأسألك يا روح القدس، وكلمته، أن تسأل ربك، أن يعفو عنا.

وصلى عيسى ـ عليه السلام ـ ركعتين ودعا ربه ـ عز وجل ـ:

أن يبعث له النفس الخاطئة، فبعثها الله، فلم تزل مع عيسى ـ عليه السلام ـ حتى رفع عيسى، ثم رفع، وقبض بعد ذلك.

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

مطابع يوسف بيضون
هاتف - ٤٦٠٧٤٣ - ٨٣٧٦٦٧ - بيروت . لبنان